

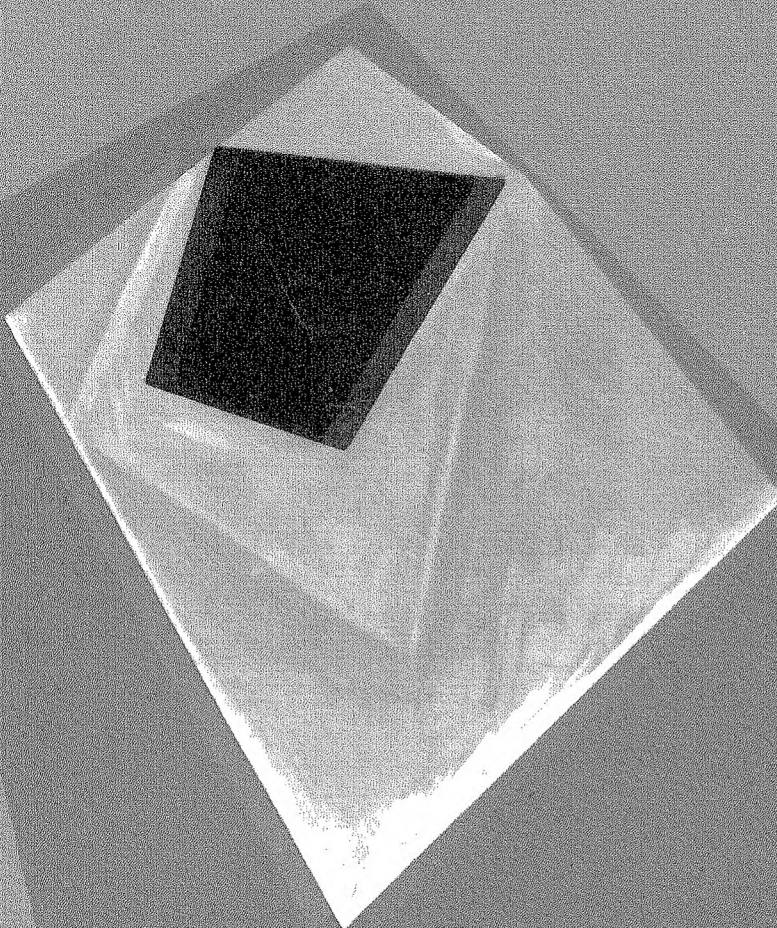
بصـ
فلسـ

المواقف والمخاطبات

محمد بن عبد الجبار النضري
٣٥٤ هـ

تقديم وتعليق
د. عبد القادر محمود

تحقيق
آرثر أربري





المواقف والمخاطبات

المواقف والمخاطبات

محمد بن عبد الجبار النفرى

٣٥٤ هـ

تحقيق

آرثر أربرى

تقديم وتعليق

د. عبد الفتاد محمود

استاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف الإسلامى

بكلية الآداب جامعة القاهرة



المسيلة للنشر والمطابع

١٩٨٥

الافراج الفنئ :

ماجنه البنا

«... كلما اتسعت الرؤية .. ضاقت العبارة ..»
« النفري »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٣) مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ (٤)
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

تمهيد

لعل هذه النصوص الفلسفية الأدبية التي نقدمها الآن ، وهى نصوص المواقف والمخاطبات للنفرى ، لم تحظ من العناية والرعاية ، فى حقل الدراسات الأكاديمية ، كما حظيت كثير من النصوص الفلسفية والأدبية الأخرى ، أمثال رسالة حى بن يقطان ، لابن طفيل وأمثالها • السبب فيما اعتقد ، يرجع الى أمرين . أولهما : أنها كصاحبها النفرى ، الذى عاش فى آفاق الدنيا الواسعة ، سائحا طوافا مجهولا ، لا تستقر به ارض ، ولا يهدا له قدم أو حال أو مقام • ثانيهما أن رمزيتهما الموعلة فى أعماق أعماق الأفكار الصوفية والروحية ، حالت دون الاقتراب ، رغم أنها تركت آثارها الرائعة ، فى تطوير حركة وثورة الشعر المعاصر ، مع « أدونيس » على أحمد سعيد الشاعر المعاصر ، وغيره من شعراء الرمزية فى الثقافة العربية المعاصرة • ويمكن القول ، بأنه لولا فضل المستشرق الكبير « آرثر اربرى » ، فى أنه أول من كشف اللثام عن هذه

النصوص ، حين نشرها عام ١٩٣٤ في مصر ، لما عرفها
أحد ، ولما كان لها أثرها الرائع ، في آفاق الثقافة
الأدبية المعاصرة . واننى حين أستجيب لدعوة الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، في ضرورة الاسهام ، في حقل
النصوص الفلسفية ، بنشر هذه الدراسة عن المواقف
والمخاطبات ، فاننى أرجو أن يسهم معى الاخوة الزملاء
بجهودهم ، في حقول الدراسات الفلسفية والأدبية ،
سائلا الله العزيز الحكيم لهم وللهيئة المصرية العامة
للكتاب . دوام التوفيق والسداد ٢

عبد القادر محمود

أولاً : نظرة تحقيق ودراسة

حقيقة هامة ، لابد للدارسين في حقول الآداب العربية والفلسفيا من أن يعرفوها. هذه الحقيقة ، هي أن النقد القديم . استثنى التراث الصوفي ، من الدراسات الفنية . ولا تزال هذه النظرة سائدة حتى الآن ، إلا في القليل النادر ، من بعض الدراسات التي قام بها بعض الزملاء ، في الحقل الفلسفي والفكري ، ممن يتذوقون الفنون والآداب ، وإلا من بعض الدراسات الجادة ، لدى الأعمال الإبداعية لبعض الشعراء المعاصرين ، أمثال أدونيس الشاعر المعاصر (على أحمد سعيد) ، ولدى صلاح عبد الصبور. فقد تأثر الأول بروائع الأدب الصوفي ورمزياته بالذات ، فانعكس حيا راعيا . على كثير من أعماله ودراساته وملاحمه وأشعاره التي تأثرت بالرمزيات الصوفية الحية ، التي تزدهم بها المواقف والمخاطبات للصوفي العربي الكبير محمد بن عبد الجبار النفري . كما تأثر الثاني بالحلاج ورمزياته فصاغ حياته وفكره ، ملحمة رائعة للمسرح الشعري الرفيع . كما نجحت المذاهب الوجودية . في عرض أعمالها الفنية والفلسفية شعرا ، وقصة ، ورواية : ومسرحا ، ودراسات نقدية - رائعة . أريد أن أقول . إن النظرة القديمة الحديثة . التي استثنيت التراث الصوفي في الاسلام ، وهو تراث لا نظير له في أي تراث حضارى

على الإطلاق - أقول إن هذه النظرة أساءت إلى الأدب ، وإلى الفلسفة وإلى التصوف معا وجميعا ، حين اعتبرت التصوف موصولا بالفلسفة فقط . ، بينما هو أكثر صلة بالأدب ، منه إلى الفلسفة . وكأن الفلسفة علم جاف ، لا علاقة له بتجربة أو بمعاناة أو حياة ، وكأن الأدب مجرد تعبير جميل عار من الفكر ومن مقولاته . هذا مع أن نشأة الفلسفة لم تكن إلا نتيجة معاناة الإنسان مع الوجود ككل . لا مع عنصر من عناصره ، ولا مع شكل من أشكاله وأنماطه . ظواهره . أمر آخر هو أن التجريد والتنظير ، ليسا من الأمور اللازمة للفلسفة ، بحيث تقترن على الدوام بالجفاف في الأسلوب والعبارة ، فكثير من الفلاسفة أو المفكرين من الشعراء ، عبر عن ذاته وعن آرائه بأشكال أخرى ، كالمرح والرواية والمقالة والخاطرة والحكمة ، أمثال أوغسطين في اعترافاته ، والعطاسار (فريد الدين) في منطق الطير ، والخيام في رباعياته ، والمعري في لزومياته ، وجلال الدين الرومي ، في مثنوياته ، والحلاج في طوابعه وأشعاره ، والنقري في مواقفه ومخاطباته . مثل هذا حدث مع الفكر الوجودي والأدب الوجودي ، مع أمثال كامى ، وسارتر ، وبردياائف ، وغيرهم ، ومثله حدث مع بعض الشعراء العرب المحدثين والمعاصرين أمثال الزهاوى وجبران والعقاد ، ثم مع بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وخليل حاوى ، ويلند الحيدرى ، وعلى أحمد سعيد وصلاح عباد الصبور وغيرهم .

الذى يعنينى ، هو وثيقة الصلة بين التصوف والأدب حتى إنه يمكن القول بأن التصوف أقرب إلى الأدب منه ، إلى الفلسفة

كما ذكرت . إذ أن التصوف يخلق بجناحين أحدهما الفلسفة ،
والثاني الأدب . ومن الواضح أن صلة التصوف بالفلسفة قائمة ،
مع التأملات الفلسفية . في مختلف عصور الفلسفة . ومع أعلامها
القدماء ، وفي عصورها الوسطى والحديثة والمعاصرة . كما أنها
قائمة أيضا مع النظريات الفلسفية الصوفية أمثال . نظريات الاتصال
أو الاتحاد أو الحاول أو وحدة الشهود ووحدة الوجود . وما تولّد
عن هذه النظريات من نظريات أخرى . ومع ذلك فإن هؤلاء الصوفية
من الشعراء . الذين كتبوا مثلاً في الحب الإلهي ، أو في المعرفة
اليقينية ، ومع تجاربهم الحية ، التي عاشوها ، مع مفاهيم وأفكار
الإنسان والله ، والواحد والآخر ، والمتناهي واللامتناهي

أقول ، إن ما كتبوه وعاشوه ، يثير قضايا متجددة . في رحاب الوجود
الكبير . منها أن إحساس الصوفي شاعراً أو غير شاعر ، إنما هو
إحساس فلسفيّ ووجداني بالدرجة الأولى . فالصوفي كفرد ، أمام
لا نهائية الوجود ، وفي ذروته الله الأعظم الأوجد . وهو كفرد . وجنّة
نفسه ، وهي في نهائيته . وقصور معرفته . دفعة واحدة أمام من
هو أقرب إليه من خبيل الوريد . ولا بدّ من المعاناة : في محاراج
المسعى ، للوصول إلى ساحة الله ، القريب من الإنسان . إنها تجربة
صوفية فريدة من نوعها ، وهي أيضا تجربة شعرية ذاتية تسبى
للاوصول إليه ، للاستغراق فيها . للوعى بها . لمعرفة ... ودنا
نجد روعة الرمزية ، تعبيراً حياً معاشاً . ووجوداً شاملاً متكاملًا . .
وكلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة كما يقول النفرى بكل صدق
ووعي وروعة . من هنا كان استخدام الصوفي لغة الشعر ، كما كان

استخدام الشاعر منهج الذوق الصوفي مناراً لإدراكه ووعيه . أما لغة الشعر عند الصوفي فلا بد من إعطائها مدلولات جديدة ، ولابد من إثرائها بتدفق الشعور وجمال العبارة ، لتتعالى وتسمو إلى مستوى الموضوع الرفيع الأعظم . لهذا نجد في تصوف العصور الأولى سعة الخيال المبدع ، في خلق بُعد أدبي جديد ، أو في إعطاء الأدب بُعداً جديداً ، هو البعد الرمزي ، وكانت غاية الرمز هي توظيفه ، لخلق أجواء إيحائية تعتمد على قوة وجدان المتذوق المتأمل لها ، بكل مفاهيم التذوق ، ليس في استيعابها فقط . أو فهمها فقط . بل في معاشتها وتمثلها مع الأديب أو الفنان أو الصوفي .

لهذا نجد ، حول استخدام الشاعر منهج الذوق الصوفي . من يؤكد لنا ^(١) . في الأدب المعاصر (أن أُلصق مافي التراث بحركة الشعر الحديث ، هو العالم الصوفي بمنهجه الذوق العياني) على أساس (أن النهج قد بث الخالق الأعظم في حركة الكون اللامحدود ^(٢) أو الخلق المستمر الموصول . وهنا نحس وندرك ونعي معا وجميعا . حركة وحرية وحياة ، و طاقة متحدية متخطية أبداً كل حدود ، ومحطمة أبدا كل قيود . وسدود ، بلا حدود . ولا نهاية .

ومن الواضح أن هذا المفهوم الإشراق في التصوف الإسلامي بوجه عام هو الذي عاشه النفرى ، كما عاشه غيره من أعلام التصوف الإسلامي ، وكما عاشه أصحاب النظريات الفاسفية كالبسطامي مع الاتحاد الإلهي ، والحلاج مع الإنسان الإلهي ، ولمع ابن عربي في وحدة الوجود أو مدرسته الكبرى مع عبد الكريم الجيلبي وجلال الدين الرومي وغيرهم من أعلام الصوفية . وهذا المنهج الإشراقي الذي

عاشه النفسى فى سىاحتة الرائعة مع المواقف والمخاطبات . يرى الله مشهودا فى كل كائن . مضيئاً فى مرآة النفوس والأبصار . وحركة الأرضيين والسموات ، وحياة الكائنات والمخاوقات .

والسؤال الذى يواجهنا الآن هو : ما الفارق بين الكتابة الرمزية وبين الأدب الرمزى . ؟ الجواب أن الكتابة الرمزية تستهدف الرموز الدينية والتاريخية فى الكتابة الصريحة أو الملموحة . أما الأدب الرمزى فهو الذى يصور خبايا النفس الخفية الهامسة عن ظلال المعانى العميقة ، ذات الصور المتعددة المتناسقة ^(٣) . الرمزية إذن ، صفة لازمة لكل فكر صوفى ، ولكل منهج ذوقى ، مادام التصوف رغبة وشوقاً للاتحاد باللانهاية ، أو أنسا وقرباً من الخالق الأعظم ، أو حضوراً معه فى ساحتة القدسية .

والسؤال هنا هل يمكن للبيان أو اللسان . بأية لغة أو تعبير وجدان .. هل يمكن وصف هذا الحلم الواعى أو اليقظة الحاملة الواعية ؟ الجواب أنها لحظات استغراق . كالبرق الخاطف ، لا يرى فقط . ولا يدرك فقط . بل يعيش فيه يكون ما يُسمى فى المصطلح الصوفى ، بحال أو مقام الصبح والإفاقة .

أما المثال الحى المشهود أمام سائر النظرة الصوفية فى كل عصور التصوف ، فهو صبح موسى عليه السلام : ثم إفاقته . مع هذا الجوار الإلهى « قال رب أرني أنظر إليك .. قال لن تراني . ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ... فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخرّ موسى صعباً فلما أفاق قال سبحانك ^(٤) »

فإذا ذكرنا أن الله سبحانه لم يخاطب مباشرة إلا موسى الكليم
كليم الله . فإننا نذكر أن مخاطبات الله للنفري هي مجرد سياحة
وجدانية رمزية تأملها بوجدانه ، وعاشها في تأملاته كما عاشها
في مواقفه سواء بسواء . لهذا يمكننا القول بأن النفري بالذات ،
رائد عملاق في صرح التجارب الصوفية ، وأن كتاباته من أنقى
التجارب تعبيراً عن الذات ، على قمع الأدب الرمزي (٥) .

لكن من هو النفري ؟ إنه محمد بن عبد الجبار بن الحسن
ابن أحمد النفري الصوفي البصري ، كما يقول عنوان كتابه ،
أو مخطوطته الشهيرة الوحيدة : المواقف والمخاطبات .

النفري هو أحد أعلام مدرسة الحلاج الكبرى . وإن لم يقل
مثل الحلاج . بحلول اللاهوت في الناسوت ، ولم يقل أيضاً بالانحداد
بالله كما قال البسطامي قبل الحلاج (٦) ، وإنما عاش وحدة الشهود
في كل خطراته وتأملاته الصوفية ، مع المواقف والمخاطبات .

المواقف والمخاطبات نشرت لأول مرة سنة ١٩٣٤ م عن سميع
مخطوطات هي : -

١ - مخطوطة المكتبة التيمورية الموجودة حالياً بدار الكتب
المصرية (الهيئة المصرية العامة للكتاب) تصوف تيمور رقم (١١)
وقد نسخها كما جاء في صفحة ١٩٤ وهي آخر الصفحات -
(مصطفى بن سليمان القرافي غفر الله له ولوالديه وكان الفراغ
من كتابة هذه النسخة العظيمة ، يوم السبت المبارك ٣ شهر رجب
الفرد الأصم سنة ألف وماية وستة عشر بعد الهجرة على صاحبها

أفضل الصلاة وأزكى السلام ١١١٦ (٧) هـ . وهذه النسخة هي النسخة الأم .

وقد لاحظت أن المواقف والمخاطبات كتاب واحد ، من قسمين متواصلين . فكريا ومنهجيا . ولهذا نجد بالنظر إلى عنوان المخطوطة التي صورناها في مفتتحها وختامها ، أن عنوانها هو : كتاب المواقف للإمام محمد بن عبد الجبار بن الحسين بن أحمد النفرى الصوفى البصرى ، وتحت هذا العنوان ، ما يأتى بالنص (وبأية تنجى هذا الكتاب المعروفة بياعبد .) وهذه التهمة فى الواقع ، هى ما يسمى بالمخاطبات ، التى تبدأ من صفحة ١٢٥ - حتى نهاية الكتاب فى صفحة ١٩٤ ، التى صورناها أيضا .

وقد ذكر المستشرق الكبير « آرثر أربرى » Arthur Arberry فى مقدمة طبعته الموجزة جدا لهذا الكتاب الخطير ، تأكيد ما ذكرناه فى قوله ، (بالإضافة إلى المواقف ، هناك عدة كتابات منسوبة إلى النفرى . أكبر قسم منها وأكثرها أهمية : المخاطبات التى تظهر فى ثلاث مخطوطات فقط هى : مخطوطة مكتبة غوطة . ومخطوطة المكتبة التيمورية بمصر ، ومخطوطة المكتبة البودليانية ، بأكسفورد .) وهذه المخطوطات تحتوى على مجموعة من الكشوفات تشبه إلى حد كبير ، من حيث مادتها : المواقف . لكنها تبدأ بعبارة [يا عبد] بدلا من [وقال لى] . ويذكر أربرى (٨) أنه لا شئ من أصحح تنسيبها للنفرى ، لأنه يذكرها بنفسه فى موقف (٦٣) مع المقطع الحادى عشر وموقف (٦٦) مع المقطع الأول .

كما تحتوى هذه المخطوطات ، على إضافة : فى كتاب المواقف

جاءت بعد موقف (٣٦) مباشرة ، تحت عنوان : (مخاطبة وبشارة وإيدان الوقت) . وأصالة هذه الإضافة - كما يرى أربرى - تبدو أنها تتناسب أو تتواصل مع السياق والمحتوى في المواقف ، لكن ربما يجوز أنها قد أضيفت بيد أخرى غير يد النفرى أو يد الناسخ أو يد من أملى هذه النصوص المذكورة المضافة .

٢ - نسخة المكتبة البودليانية بأكسفورد . وهى مؤرخة سنة ٦٩٤ هـ رقم (١٦٦) .

٣ - نسخة ثانية بنفس المكتبة ، غير مؤرخة رقم (٤)

٤ - نسخة ثالثة بنفس المكتبة ، غير مؤرخة أيضا رقم (٥٥٤)

٥ - نسخة مكتبة غوطة ، مؤرخة سنة ٥٨١ هـ رقم (٨٨٠)

٦ - نسخة مكتبة ليدن^١ ، غير مؤرخة رقم (٦٣٨)

٧ - نسخة المكتبة الهندية بلندرا مؤرخة سنة ١٠٨٧ هـ .

وهى رقم (٥٩٧)

وبينما يرى نيكلسون^(١) ، أن النفرى (درويش أفاق مغامر في أقطار الأرض . توفى في القاهرة مع مستهل النصف الأخير من القرن الرابع الهجرى) فإننا نجد أربرى يوضح لنا هذا المفهوم . ويضيف بأن محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفرى . شخصية غامضة في تاريخ التصوف الإسلامى . وأن اسمه قد ظهر في النصف الأول من القرن الرابع للهجرة وأنه توفى حقا (كما تؤكد مخطوطة تيمور بمصر) سنة ٣٥٤ هـ . وهذا التاريخ تؤكد النسخ الأخرى للمخطوطة ، وبخاصة مخطوطة غوطة^٢ .

ومن الواضح أنه لا توجد أية معلومات لها قيمتها التاريخية
عن النقرى ، سوى ما ذكره الشارح الأول والأخير ، للمواقف
والمخاطبات ، وهو عفيف الدين التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠ هـ
بعد النقرى بثلاثمائة وست وأربعين سنة . وهذا الخبر قائم ، على
هامش الغلاف من المخطوطة المصرية ، بنصه الذى يقول عن النقرى :
(توفى سنة ٣٥٤ هـ . وللعفيف التلمساني شرح على هذا الكتاب :
انظر كشف الظنون .) . وهذا معناه أن مصدر الخبر بأن التلمساني
هو الشارح ، قد جاء عن كشف الظنون .

فإذا عدنا إلى أربرى وغيره أمثال نيكاسون . فإننا نرى أن
هناك غموضا ، فى حياة ونهاية النقرى . بل إن أربرى يؤكد لنا
فى مقدمته الموجزة جدا ، أنه نقل عن التلمساني فى رواياته ، أن
هناك من يقول بأن الذى أعد المواقف هو ابن الشيخ النقرى ،
وليس الشيخ نفسه . وهذا معناه . أن النقرى لم يكتب شيئا بقلمه
وأنه أملى ذلك على ولده أو غير ولده . ويروى أربرى عن التلمساني
أن الشيخ النقرى لم يعد بنفسه أى كتاب ، لكنه كان يدون هذه
الإيماءات أو هذه الخطرات ، على قصاصات من الورق ، نقلت
بعد موته . فلقد كان دائما فى الصحارى ولم يقيم فى أرض معينة
محددة إقامة استقرار ، كما لم يتح لأحد أن يعرف شيئا عنه .
وقد قيل (كما يقول التلمساني) - إنه مات فى قرية مصرية ،
ولكن الله وحده يعرف الحقيقة . كما يذكر التلمساني أنه من
المتعارف عليه ، أن الذى سجل أو أعد أو دون هذه المواقف ، هو
ابن أئمة الشيخ النقرى وليس ولده المباشر ، وليس الشيخ نفسه

بشكل تأكيد ؛ لأنه لو دوتها بنفسه لكانت في صورة أكثر تكاملاً
أو في صورة أفضل .

وقد لاحظت في نص المخطوطة التيمورية ، بالهيئة المصرية العامة
للكتاب ورقة رفيعة ملصقة بين صفحتي ١١٩ - ١٢٠ ، وبجبر أحمر
هذه الملاحظة التي تقول (هنا خرم) ، بعد كلمة أو جملة : (لو
تعرفت إليك بمعارف السطوة فقدت) ثم نجد بعدها مباشرة
نصاً بعيداً عن السياق يقول ص ١٢٠ قال عجزك في علمك) .

وهذا معناه أن هناك بعض الفقرات الضائعة ، التي لا تتجاوز
ورقة على الأكثر ، لكنها موجودة في طبعة أربري متكاملة ويظهر
أن هذه الملاحظة بخط صاحب المكتبة التيمورية نفسه ، المغفور له
أحمد تيمور باشا ، الذي أهدى مكتبة بكل مطبوعاتها ومخطوطاتها
لدار الكتب المصرية ، فسطر في تاريخ الفكر العربي أروع الصفحات
ونعود فنقول ، إن شروح التلمساني للمواقف لا يمكن الاعتماد عليها
لفهم النصوص أو دراستها من الناحية المنهجية ، لأن النقي من
واقع نصوحه ، لا يعبر إلا عن نظارته الإشراقية مع وحدة الشهود ،
التي لا تشهد غير الله ، ولا تشغل بغير الله . ولا يمكن أن نجد
كما جلد عفيف التلمساني ، حين شرح المواقف ، من خلال
نظرية وحدة الوجود لابن عربي ومدرسته الكبرى ، التي نجد من
أعلامها عفيفاً التلمساني نفسه ، الذي جاء بعد ابن عربي بأكثر
من نصف قرن ، (حوالى ثمانية وخمسين عاماً) .

ومعنى المواقف كما يرى النقي أنها وقفات أمام الله ، ثم هي
موافقة الله له أو معه حسب أحواله ومقاماته ، أو هي استجابة لخطاب

الله له في نفسه ، حتى إذا وصل العارف النوراني إلى غاية الغايات من وقفته واستجابته ، أحسّ بانعدام التمايز بينه وبين الله ، وفاضت به إشراقة إلهية ، فقد فيها نفسه أو ذاته ... وهنا يشعر بأنه موجود حقاً في تلك اللحظات بصورة أكثر وضوحاً ، نرى الواقف في فلسفة النقي أنه هو المنقطع عن الطالب لفنائته في المطلوب . فالوقفه عنده ، نورية تلمس الخواطر عن الغيرية ، كما يلمس النور الظلام ، وتردّ قيم الظواهر عن الموجودات إلى قيم الحقائق عنها . « وقال لي : الوقفة ينبوع العلم . فمن وقف كان علمه تلقاء نفسه ، ومن لم يقف كان علمه عند غيره... وقال لي : الوقفة نورية تعرف القيم ، وتلمس الخواطر ... وقال لي : دخل الواقف كل بيت فما وسعه ، وشرب من كل مشرب فما روى ، فأفضى إلى وأنا قرأه وعندي موقفه (١٠) .

من هنا يستعلي الواقف على الزمان والمكان ، فإذا ذهبت الوقفة من عقله أضحى نورا كلّهُ ... فثناؤه على الله ، ثناء من الله ذاته على نفسه ، ومعرفته هي عين معرفته الله

السؤال هنا هل النقي في مدرسة الحلاج ، حلاج آخر أو امتداد له ؟ الجواب أنه يمكن أن يكون حلاجاً آخر ، لكن دون أن يجهر أو يصرّح بأنه الحق ذاته أو الله ذاته ، على صورة مذهب الحلول الإلهي الحلاجي . فالنقي يقدم لنا رغم رمزيته المؤغلة في العمق ، تطوره في مقاماته ، من التحوّل إلى التبدّل ، إلى التجوهر في جوهر وحدة الشهود ، دون التزام بحاول ، أو امتزاج بين الطبيعة الإلهية والبشرية ، كما هو الحال مع الحلاج (١١) .

وباستقراء مواقف النفوس التي تصل إلى ثمانية وسبعين، موقفاً ،
نلاحظ. أن الوقفة جوهر فلسفته الصوفية الذوقية . ولما كانت الوقفة
مقاماً فوق المعرفة ، وكانت المعرفة فوق العلم ؛ فإن المواقف أقرب
إلى الله من العارف ومن العالم . لأن المواقف تجرد عن بشريته ،
أو أدرك هذا التجرد مع يقين المعاينة والمشاهدة والنفري يرى أن
معاينة الحق سبحانه ممكنة في دنيانا ، لأن رؤية الله في الدنيا -
كما يقول - استعداد لرؤيته في الآخرة . وهو لا يقصر رؤية الله
على تأملاته في معارجه القدسية العليا ، بل يراها أيضاً قائمة مشهودة
في كل شيء . « وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم » « وقال لي آتني كل شيء ، وآتني في كل شيء . .
فكل آيات الشيء تجري في القاب كجريان الشيء . فهى تارة تطلع
وتارة تحتجب . تختلف لاختلاف الأشياء وكذلك الأشياء مختلفة
لأن الأشياء سيارة ، وآياتها سيارة . . . وأنت مختلف ، لأن
الاختلاف صفتك . . . فيا مختلف : لا تستدل بمختلف . فإنه إذا
ذلك جمعتك معك من وجه ، وإذا لم يدلك ، تفرقت باختلافك
من كل وجه (١٢) » وعلى الرغم من أن النفري في موقف الرؤية
لا يثبت في الاستدلال عن طريق الاختلاف ، إلا أنه يصعد من وراء
الاختلاف إلى يقين الرؤية ، متدرجاً من علم اليقين ، إلى عين
اليقين ، إلى حق اليقين . « فإذا دُمت على رؤيته رأيت الأبد
بلا عبارة إذ إن الأبد لا عبارة فيه ، لأنه وصف من أوصاف الله عز وجل . . .
إكن لما سبَّح الأبد ، خلق الله من تسبيحه الليل والنهار (١٣) . . . »
ولعل التلمساني في شرحه للمواقف ، كان على صواب في تفسيره

لتدرّج المراحل الصوفية عند النّفري حين أكّد لنا، أنها تبدأ بالمعرفة وتنتهى بالشعور بالفناء ، وهذه هى المرحلة الأولى. أما المرحلة الثانية فتبدأ عبر الفناء حيث يكون الوجود أو البقاء (ويخلف البقاء الفناء). وأما الثالثة فهى الوقفة الكاملة وأما الرابعة والأخيرة ، فهى التى ينكشف فيها الغطاء «فكشفنا عنك غطاءك قبصرك اليوم حديد...» وهذا لا يعجز ، ولا يصح ، ولا يتم ، إلا عندما تتخلص الروح من الجسد ، ويكون اليقين الأعظم ، الذى يكشف فيه الله عن نفسه لنفسه ، فى مرايا الأرواح الخالدة ..

فإذا عقدنا مقارنة بين النّفري فى مدرسة الحلاج ، وبين الحلاج نفسه وجدنا - كما ذكرنا - أن النّفري لم يتجاسر على القول أو الإشارة بأنه هو الله ، أو بأن الإنسان المريد إذا وصل إلى مقام القربى ، تحلّ فيه روح الله ، كما يقول الحلاج (١٥) ، فى كثير جداً من نصوصه :

سبحان من أظهر ناسوته

سرّ سنّى لاهوته الثاقب

حتى بدا فى خلقه ظاهراً

فى صورة الأكل والشارب (١٦)

لقد تحول الإنسان الإلهى إلى صورة حلّ فيها الله ، ودارت الدورة فكان الحلاج ، أو أصبح الحلاج هو الإله الانسانى الذى حلّت فيه روح الله (١٧) :

يا جُمْلَةَ الكلّ لست. غيرى

فما اعتذارى لذنّ لى (٨١)

مُخْرِجَتُ رُوحِكَ فِي رُوحِي كَمَا
تَمْزِجُ الْخَمْرَةَ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ

فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسْنُونِي

فَإِذَا أَنْتَ أَنَا فِي كَلِّ حَالٍ (١٩)

نقول على الرغم ، من مُعَايشَةِ النَّفْرى لِأَفْكَارِ الْحَلَاكِ ، وتَأْمَلَاتِهِ
وَسَبِيحَاتِهِ ، فَإِنَّهُ مُلتَزِمٌ ، يرى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ
مُجَاوَرَتُهُ ، وَلَا تُرَامُ مَدَاوِمَتُهُ أَوْ كَمَا يَقُولُ فِي مَوْقِفِ الْعَزْ (٢٠) :
« أَوْقَفْنِي فِي الْعَزِّ وَقَالَ لِي لَا يُسْتَثْقَلُ بِهِ مِنْ دُونِي شَيْءٌ ، وَلَا يَصْلَحُ
مِنْ دُونِي لَشَيْءٍ ... وَأَنَا الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ مُجَاوَرَتُهُ ، وَلَا تُرَامُ
مَدَاوِمَتُهُ ... أَظْهَرْتُ الظَّاهِرَ وَأَنَا أَظْهَرُ مِنْهُ ، فَمَا يَدْرِكُنِي قَرِيبُهُ ،
وَلَا يَهْتَدِي إِلَى وَجُودِهِ ، وَأَخْفَيْتُ الْبَاطِنَ ، وَأَنَا أَخْفَى مِنْهُ ، فَمَا
يَقُومُ عَلَى دَلِيلِهِ ، وَلَا يَصْبِحُ إِلَى سَبِيلِهِ » وَقَالَ لِي : لَوْلَايَ
مَا أَبْصَرْتُ الْعَيُونَ مَنَاطِرَهَا ، وَلَا رَجَعْتَ الْأَسْمَاعُ بِجَسَادِهَا .
وَقَالَ لِي لَوْ أَبْدَيْتُ لُغَةَ الْعَزِّ لَخُطِفَتْ الْأَفْهَامُ خُطْفَ الْمَنَاجِلِ ، وَدُرِسَتْ
الْمَعَارِفُ دَرَسَ الرَّمَالِ ، عَصَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيَّاحُ الْعَوَاصِفُ (٢١) ...
« وَقَالَ لِي إِنْ لَمْ تَرْنِي .. لَمْ تَكُنْ بِنِي ... وَقَالَ لِي : إِنْ رَأَيْتَ غَيْرِي
لَمْ تَرْنِي » (٢٢) ، هَكَذَا يَنْطَلِقُ بِنَا النَّفْرى فِي سَبِيحَاتِهِ النُّورَانِيَةِ
مُؤَكِّدًا لَنَا أَنَّ حَوَارَهُ مَعَ رَبِّهِ ، لَيْسَ إِلَّا مِخَاطَبَةٌ ، تَتَكَشَّفُ إِشْرَاقِيَّتُهَا
عَنْ مَعْرِفَةٍ ، عِبَرِ كُلِّ وَقْفَةٍ ، وَمِنْ خِلَالِ كُلِّ لَمْخَةٍ ، أَوْ خِطْرَةٍ ،
أَوْ نَظَرَةٍ ، أَوْ رُؤْيَاةٍ فَإِذَا ذَكَرْنَا مِنْهَجَ الْحُبِّ الْإِلَهِيِّ مِنْذُ بَدَايَاهِ
مَعَ رَابِعَةِ الْمِلْدُودِيَةِ حِينَ قَالَتْ فِي خُطَابِهَا لِلذَّاتِ الْإِلَهِيَةِ ، .

أحبك حين حبّ الهوى
وحباً لأنك أهل لذاكا

فأما الذى هو حب الهوى
فشغلى بذكرك عمن سواك

وأما الذى أنت أهل له
فكشفتك لى الحجب حتى أراكا (٢٣)

إذا ذكرنا هذا ، وتوقفنا عند الحُجب التى تسعى رابعة متوسّلة
إلى الله سبحانه ، أن يكشفها حتى تراه بعين اليقين وحق اليقين...
فإننا نجد مع النقرى أن هذه الحُجب لو عرفناها حق المعرفة ،
وسمعونا فوقها ؛ فقد أشرفنا على ساحة الكشف ، وتذوقنا حلوة
المعرفة ، وشاهدنا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على
قلب بشر ... و (أوقفنى ، وقال لى : الجهل حجاب الرؤية ،
والعلم حجاب الرؤية ... أنا الظاهر لا حجاب وأنا الباطن لا كشوف
وقال لى من عرّف الحجاب أشرف على الكشف ... (٢٤) «
» وقال لى : كلُّ شيء لا يواصلك صلةً لى ، فإنما يواصلك ويختدعك
وقال لى انظر بعين قلبك إلى قلبك .. ، وأنظر بقلبك كلّهُ إلى ..
وقال لى ... إذا رأيته استوى الكشف والحجاب (٢٥)

وقال لى ... سل كل شيء عني ولا تسألني عني (٢٦) ...
وواضح من الجملة الأخيرة من هذه الفقرة أن الله يطالب النقرى
كما يطالبنا بأن نسأل عنه كل كائن وكل شيء من خلقه لكن لا يصح
ولا يجوز أن نسأل الله عنه (ولا تسألني عني) . وفى هذا ولا شك

أن العقل مهما أوتي من سلاح الإدراك؛ فلن يستطيع معرفة الجوهر الإلهي ، وحتى الذوق الصوفي لا يستطيع ذلك ، وإن استطاع حقا. رؤية أو معرفة الشمس من خلال شعاعها وإشراقها حبا وحياة مع كل كائن ، وكل خفقة قلب ، وكل قطرة ندى ، وكل نسمة عطر ، وكل موجة نور

والنقري في مخاطباته يدرك تماما رهبة المواقف أمام المخاطب الأعلى الأوحى الأعظم . ولا شك أن رهبة المخاطب وعلو منزلته ، فرضت أن يكون الخطاب فردانياً ، أحادي الجانب ... من الله فقط. الله يتكلم والنقري يصمت بكل معاني الصمت ، ويسكن بكل معاني السكون ، ويخشع بكل معاني الخشوع ، حيال الحضرة العلية ، التي تمحو كل ما سواها ، فلا يبقى أى مجال للغير ولا للسوى ، ولا للعبارة ولا للكلمة.. « وقال لى : حكومة الواقف صمته وحكومة العارف نطقه ، وحكومة العالم علمه (٢٧) » فالعارف إن نطق لن يكون كلامه إلا شطحا ، أو عبارة غير مفهومة أو غير واضحة ، تعبّر عن تجربة لا يمكن وصفها أو نقلها . لذلك فضّل النقري في وقفاته ومواقفه أن يصمت الصمت هنا صادر عن الدهشة أو ناتج عنها ، كما أنه دليل على عجز العبارة ، فى أن تنقل تماما باتريد ، كما أن الصمت مجال رؤية أو إدراك أو معرفة لحشود من المعاني العميقة تضيق بها العبارة وتتسع معها الرؤية ، كما يقول النقري بحق وصدق قولته الرائعة الشهيرة ، المنبثة الآن فى أعماق الشعر المعاصر الحى « إذا اتسعت الرؤية ضاقت العبارة . » -وقال لى : العبارة ستر .. فكيف ما نُدبت إليه (٢٨) « :إنها ستر

التجربة... ستر يُخفي دلالة التجربة ويجعل منها تجربة حية مُعاشة..
لقد أدرك النفرى أنّ عليه إما أن يعيش التجربة ، ويظلّ في قلب
الحَدَث ، وإما أن يحوِّله إلى مجرد ذكرى ، وأن يكلف اللغة بالتألي
أو بالضرورة ، مشكلة التعبير عنها. لكن اللغة لا تقوى ، إلا بقدر
ما تعتبر في هذه الحال أو المقام ، تعبيراً عن الزمان المفقود أو الزمان
المُوغل في أعماق الأشياء والكائنات والمخلوقات ... وإذن فهى
استرجاع لما مضى أو مرّ أو فات ، أو إعادة صياغة رمزية له
والرمز في الواقع لا يأخذ تماماً مكان ما يمثله « وقال لى : عزّمك على
الصمت في رؤيتي حجة فكيف على الكلام (٣٠) ؟ » وmith لا ينفع
الصمت ولا ينفع الكلام فما النافع إذن؟ الجواب عند النفرى
حاضر تمام الحضور ، حتى تمام الحياة . فالرؤية على حدود العلم ،
وليس على حدّ المعرفة إنما عليها وجود ...

لكن ما صلة العلم بالعمل ؟ وما صلة المعرفة بالعبادة ومقام
العبودية ؟ يقول النفرى (٣١) بكل دقة وعمق :

« وقال لى : العلم حرف لا يُعربهُ إلا العمل . والعمل حرف
لا يُعربهُ إلا الإخلاص . والإخلاص حرف ، لا يُعربهُ إلا الصبر .
والصبر حرف لا يُعربهُ إلا التسليم » « وقال لى العلم يدعو إلى
العمل والعمل يذكرّ بربّ العلم ... فمن علّم ولم يعمل ، فارقه العلم .
ومن علّم وعمل لزمه العلم ... وقال لى (٣٢) : -

من فارقه العلم لزمه الجهل وقاده إلى المهالك ، ومن لزمه العلم
فتح له أبواب المزيد منه ... وقال لى : العلم عمود . لا يُقلّله إلا المعرفة
والمعرفة عمود لا يُقلّله إلا المشاهدة . » « وقال لى : أصحاب الأبواب

من المعارف ، هم الذين يدخلونها بعلم منها ، ويخرجون منها بعلم
منى ... (٣٣) »

الذى لاشك فيه أن النفرى ، قد ربط ما بين العلم والعمل
ووصل العمل بالعلم وإلا فلا علم ولا معرفة على الإطلاق. ثم إنه
بتعبيراته الشاعرة الرفيعة ، التى لا تحدها روعة ولا سحر حلال ...
إنه بتعبيراته يؤكد لنا أن حقيقة العلم فى العمل ، وحقيقة العمل
فى الإخلاص ، وحقيقة الإخلاص فى الصبر ، وحقيقة
الصبر فى التسليم لله. إنه أيضا يرفض أى تصريح بأن هناك فارقا
بين عالم الباطن والظاهر أو بين الحقيقة والشرعية ، فالحقيقة
لا تتجسد ولا تسمو إلا بالعمل بالشرعية ، والفكرة لا تتحقق
ولا تعلو إلا بالسلوك والتطبيق ... أو ليس هذا الذى يدعو إليه
النفرى ، هو الحل لمشكلة الصراع الذى قام ولا يزال قائماً بين
الفقهاء والصوفية منذ قرون وقرون ؟ ثم أليس هذا الذى يدعو
إليه النفرى ، هو النفى القاطع لكل شبهة نسبت إلى ساحته النقية
وبخاصة من بعض آراء وأحكام الشارح الوحيد لمواقفه ، العفيف
التلمسانى ، الذى ضمه رغم أنفه ، إلى مدرسة وحدة الوجود ،
وفى صورة تخرجه عن حدود الشريعة التى قُطعت بسيفها رقة
الحلّاج ، عندما صُفّر فى ساحة الوجود الكبرى صفيراً لا يابق
ببني آدم من البشر ؟ فإذا استكملنا الموقف مع النفرى فى وصاه
العلم بالعمل ، فإننا نقف معه ، حيال موقفه من العبودية ، فى روعة
ما بعدها روعة ، وفى صدق يأخذ بالقلوب والعقول جميعاً (٣٤) ...
« وإذا كنت عبد الله لم يرغب عنك الله ... وإذا كنت منعوتاً

بسوى الله غاب عنك الله... فإذا خرجت من النعت رأيت الله (٢٥) «
ليس هذا فقط. فالنفرى يؤكد لنا أن من توكل على غير الله فغيرته
هو موله... وليس الله موله.... أو ليس هذا الذى يدعوا إليه
النفرى ، فى مقام العبودية ، هو التعبير الصحيح عن أصدق أنواع
العبادة وأخلصها وأزكاها اسلاما وإيمانا وإحسانا ؟

« وقال لى إذا استمد العبد من غير موله ، فمُستمدّه هو موله
دون موله... وإذا لم يستمد من موله ، أبق من موله . وإذا استمد
من موله ، فقد أقدم على موله... فقِفْ لى لتستمد منى (٣٦)
« وقال لى لا ترجع من هذا المقام ، فإليه ترجع الخليفة فى
شبائد الدنيا والآخرة ، وإليه يلجأ من رآنى ، ومن لم يرنى ، ومن
عرفنى ومن لم يعرفنى (٣٧) .. »

ويعضى بنا النفري من موقف العلم والعمل ، وموقف العبودية لله
(ولا عبودية لغير الله) إلى مقام السكينة مقام المعرفة اليقينية ،
وهو مقام النفس مطمئنة ، التى يقال لها فى نهاية المطاف « ارجعنى
إلى ربك راضية مرضية » « وقال لى : السكينة أن تدخل إلى
من الباب ، الذى جاءك منه تعرفى ..

وقال لى : فتحت لكل عارف محق ، باباً إلى ، فلا أغلقه دونه
فمنه يدخل ، ومنه يخرج ، وهو سكينته التى لا تفارقه... وقال لى :
أصحاب الأبواب من أصحاب المعارف هم الذين يدخلونها بعلم منها ،
ويخرجون منها بعلم منى وقال لى : السكينة أن تدعوا إلى ...
فإذا دعوت إلى ، ألزمتك كلمة التقوى . فإذا ألزمتك .. ، كنت

أحقُّ بها . فإذا كنتَ أحقَّ بها كنتَ أهلها . فإذا كنتَ أهلها كنتَ مني ... أنا أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة (٣٨)

فإذا مضينا مع النفسى ، فى سياحاته ، مع المواقف والمخاطبات فيأينا لا بد من وقوفنا معه ، فى مضامين العبودية ، والتوكل ، والاستغناء عن كل شىء إلا عن الله ، ومدارج المعرفة ، والاصطفاء ومحبة الله لأوليائه من المخلصين الصادقين الأصفياء ، وحدود المعصية ، ومعاريج التوبة ، وحسن الإنابة والرجعة وإننا نقف معه ، فى محاولة ، لفهم تجربته بالذوق والعقل معا وجميعا . من خلال لغته الحوارية المفتوحة على القلوب ، والأذواق والعقول .

أ : والنفسى (٣٩) فى مقام أو موقف العبودية سواء فى نصوص المخاطبات أو نصوص المواقف ، يؤكد لنا أن العبد الصادق فى عبوديته لله ، هو الذى أسلم نفسه وروحه لله ، وهو الغاضب لله على نفسه فلا يرضى ، وهو المستقر فى ذكر الله فلا ينسى «يا عبدى .. إن عبدى الذى هو عبدى هو اللقى الدلقى بين يدي .. إن عبدى الذى هو عبدى هو الغضبان لى على نفسه لا يرضى ... إن عبدى الذى هو عبدى هو المستقر فى ذكرى فلا ينسى .. »
يا عبدى ... ميعاد ما بينك وبين أهل الدنيا أن تزول الدنيا ، فتري أين أنت وأين أهل الدنيا ...

« اجأر إلى محامدى فى السراء ، أدافع عنك بنفسى فى الضراء .

« ابن لقلبك بيتاً ... جذرائه مواقع نظرى ، فى كل مشهود وسقيفه قوميتى بكل موجود ، وبأبه وجهى الذى لا يغيب (٤٠) »

« بنيت لك بيتا بيدى ، إن هدمت ما بنيت بيدك إن لم ترقى ...
تخطفك كل ما ترى

ولكنى أمرك ... يطرح أمرك

« استغن بى ... تر فقر كل شىء ...

من استغنى بشىء سوى ، افتقر بما استغنى عنه ... سوى
لا يدوم ... فكيف يدوم به غنى ؟ »

« إن أحببت أن تكون عبدى ، لا عبد سوى ، فاستعد بى من
سوى وإن أذاك برضاى^(٤١) ... »

« يا عبد ... قلب تعرف إليه ربه إن رأى خيراً حود وإن رأى
شراً قال رب اصرفه عنى فصرفه ... »

يا عبد : سيماء كل وجه ، فيما أقبل عليه ...
يا عبد : رمز الرموز ، فانتهدت إلى وأفصحت الفواضع
فانتهدت إلى^(٤٢) ...

يا عبد .. يسبحنى كل شىء صامت فى الصامت وناطق فى
الناطق^(٤٣)

يا عبد : رضاى يحمل سكناً لقلوب العارفين .. سوى يحمل
رضاى فتنة لعقول الآخذين ...

يا عبد : رضاى وصفى ... وسوى لا وصفى .. فكيف يحمل
وصفى لا وصفى ؟ ... أنا القيوم بكل علم وجهل على ما افتقرت به
أعيانه ، واختلفت به أوصافه ...

يا عبد ... استعد بى مما تعلم ، تستعد بى منك ... واستعد بى
مما لا تعلم ، تستعد بى منى ...

يا عبد ... أين ضعفك في القوة ؟

وأين فقرُك في الغنى ؟

وأين فناؤك في البقاء ؟

وأين زوالُك في الدوام ؟ (٤٤)

« يا عبد ... قُلْ في الدواء عينٌ من الداء

يا عبد ... الداء والدواء للغافل

يا عبد ... بيتُك منى في الآخرة كقلبِك منى في الدنيا

يا عبد ... نَمِ وأنت تَرَانِي ... أَمُتْ وأنت تَرَانِي ...

يا عبد ... استيقظ. وأنت تَرَانِي أَحْشُرْكَ وأنت تَرَانِي (٤٥)

والنقري - كما لاحظنا - يردد (٤٦) في كثير من نصوص موافقه ومخاطباته ، أن الخلاف والاختلاف ، في صراعات الأضداد مع الأخيلة والتوهمات والتصورات ، لكنها جميعا ، في مدارج الهجزة إلى اليقين ، لانسزل إلا برؤية الله ، أو بذكر الله ، أو بالاستغناء عن كل شيء سوى الله . لأن رؤية الله أو السعي إلى معارجها ، هي مصدر الحقيقة

يا عبد ... إنما تختلف في الضد ... وما في رؤيتي ضد

« المؤلف هو كل ما سلمت عقباه .. المختلف كل ما هلك عقباه

يا عبد ... إن لم تخرج قلبك من المؤلف ، لم تعرف حكمتي ...

ولم تبصر بنيتي ... »

يا عبد ... اصحبني إلى ... تصل لي (٤٧) ... »

« وقال لى الزم اليقين تقف فى مقامى ... »

والزم حُسن الظن تسالك محجتي

ومن سلك محجتي وصل إلى (٤٨) »

« وقال لى اجتمع باسم اليقين على اليقين »

وقال لى إذا اضطربت ... فقل بقلبك اليقين تجتمع وتوقن

وقل بقلبك حُسن الظن تحسن الظن (٤٩) »

« وقال لى مَنْ أشهدته ، أشهدتُ به . ومن عرفته عرفتُ به .

ومن هديته ، هديتُ به . ومن دلتته دلتُ به

« وقال لى : اليقين يهديك إلى الحق والحق المنتهى . وحسن الظن

يهديك إلى التصديق . والتصديق يهديك إلى اليقين ... » (٥٠)

وقال لى حُسن الظن طريق من طرق اليقين »

وقال لى : إن لم ترنى من وراء الضمدين رؤية واحدة لم تعرفنى (٥١)

لكن ما هو الإسلام فى نظر النفرى ؟ الجواب أن الإسلام هو

التسليم لله دون معارضة ... هو الاتباع لا الابتداع .. هو السواك

المستقيم ... هو معرفة الحدود والأحكام ... هو التَّهَلُّ من ينبوع

المعارف دون شبع أو رى أو توقف . هو الفقه فى أوامر الله لا فى فقه

الدنيا وفقه النفوس .. هو قبل وبعد كل شىء : التخلُّق بأخلاق الله

قولاً وفعلًا فلا قول ولا فعل ولا حكم قبل وبعد قول الله وفعل الله .

وحكم الله
.....

(أوقفنى فى الإسلام ، وقال لى : هو دينى فلا تتبع سواه :

فبأنى لا أقبل ... وقال لى هو أن تسلم ما أحكم لك وما أحكم عليك .
قلت كيف أسلم لك ؟ قال لا تعارضنى برأيك ، لا تطالب على
حقى عليك ، دليلاً من قبل نفسك . فإن نفسك لا تدلُّك على حقى أبداً
ولا تلتزم حقى طوعاً . قلت كيف لا أعارض ؟ قال تتبع ولا تتبدع ...
« قلت كيف أتبع ؟ قال : تسمع قولى وتسلك طريقى ... قلت
ما قولك ؟ قال كلامى . قلت أين طريقك ؟ قال أحكامى . . .
قلت ما قولى ؟ قال تحيُّرك . قلت ما طريقى قال تحكُّمك .
قلت ما تحكُّمى ؟ قال قياسك ... قلت ما قياسى ؟
قال عَجْزُكَ فى علمك »

« وقال لى .. إن سوَّيت بين قولى وقولك ، أو سوَّيت بين
حكِّمى وحكمك فقد عدلت فى نفسك .. »

قلت لا حكمَ إلا لقولك وفعلك ... قال فقُهِت ... (٥٢) »

فإذا وقفنا مع النقرى ، فى مقام الاصطفاء والمحبة لأولياء الله
الأصفياء ، عرفنا معه أن المعرفة الالهية حوار بين الله والانسان
وأن قُرب الله من الإنسان هو شاهد معرفة الإنسان لله ، بيقين
الفطرة الصادقة . فإذا تدرجت المعرفة الانسانية صعوداً نحو الله
الأعظم ، تعرّف الانسان عن طريق العروج إلى الله ، تعرّف على
أسرار خلقه ، وأسرار ملكوته ، فى سماواته وأراضيه وبحاره وأنهاره .
وكائناته العلوية والسفلية . ويؤكد لنا النقرى أيضاً ، فيما يؤكد
أن استقرار المعرفة هو جوهر يقينها أو اليقين فيها . وهذا الاستقرار
يخضع لدرجة القرب أو البعد عن الله ، إيماناً وعرفاناً ويقيناً ...

ومن هنا كان اصطفاء الله للعارفين من أوليائه ، الصابرين على بلائه
وابتلائه ، المخلصين في الصبر والصادقين على الاخلاص
أولئك الذين كتبهم الله من العارفين قبل ظهورهم في عالم الخلق... (٥٣)
« يا عبد لو لم أكتبك في العارفين قبل خالقك ما عرفتني في
مجهود وجدك لنفسك ...

يا عبد .. إن لم تعرف من أنت منى لم تستقر في معرفتى
يا عبد ... ان لم تستقر في معرفتى لم تدر كيف تعمل لى
يا عبد ... إن عرفت من أنت منى كنت من أهل المراتب ..
يا عبد ... أتدرى ما المراتب ؟ مراتب العزة يوم قيامى ،
ومراتب التحقيق فى يوم مقامى .. أولئك يلُونى وأولئك أوليائى ...
يا عبد ... لا أزال أتعرف إليك بما بينى وبينك حتى تعلم من
أنت منى ... فإذا عرفت من أنت منى ... تعرفتُ إليك بما بينى
وبين كل شىء

يا عبد ... أنا القريب منك ... لولا قربى منك ما عرفتني
وأنا المتعرف إليك ... لولا تعرفي إليك ما أظمتني (٥٤)

يا عبد ... لى جلساء ... أشهدتهم حضرتى وأتولاهم بنفسى
وأقبل عليهم بوجهى ، وأقف بينهم ، وبين كل شىء - غيرة عليهم -
من كل شىء . ذلك لأردهم عن كل شىء . وذلك لينفقوا عني .
ولتوقين بى قلوبهم .. لى أنا أخطبهم .. أولئك أولياء معرفتى
بها ينطقون ، وعليها يصمتون ، فهى كهف عالمهم وعالمهم
كهوف أنفسهم (٥٥) »

و) أوقفني في هلوب العارفين وقال لي : قل للعارفين إن ربيته
تسألونني عن معرفتي فما عرفتموه .. وإن ربيتم الترار على ما عرفتم
فما أنتم مني (٥٦)

« وقاك لي أدب الأولياء ألا يتولوا شيئا بهمومهم وإن تولسوه
بعقولهم

« وقال لي سميت وليي وليي ، لأن قابله يليني . دون كل
شيء .. فهو بيئي الذي فيه أتكلّم

ويذكرنا النفس في هذا الموقف ، بموقف آية العهد . عهد الله
مع مخلوقاته في عالم الذرات قبل الظهور في عالم الحدوث . ذلك
الموقف الذي عبر عنه القرآن الكريم في قوله « وإذ أخذ ربك من
بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم
قالوا بلى (٥٧) » فيقول في نفس الموقف « وقال لي : قل
لأوليائي .. قد خاطبكم قبل هياكلكم الطينية ورأيتموه . وقال لكم
هذا كون كذا فانظروه ، وهذا كون كذا فانظروا ... فرأيتم كل
كون أبداه رأى العيان فكذلك نمترونه الآن (٥٨) . . .

فإذا وقفنا مع النفس ، في تعريفاته لحدود المعصية وحدود الغفران ،
وصلة ذلك بالتوبة والإنابة إلى الله . فإننا نجدده وحدنا أن المعصية
عند رؤية الله ، محاربة له سبحانه ، وأنها مجرد معصية عندما نراه
أو لا نراقبه . نراه أيضا يؤكد لنا ، أن الإنسان في غيابه عن ساحة
الله ، تضعف عزيمته وإرادته فيغلبه كل شيء . والعكس صحيح
عندما نراه لا يغلبنا أي شيء ، بل نتغلب بحوله وقوته على كل شيء ،
بل كل مستحيل

« يا عبد ... معصيتي وأنت ترى محاربتى »

« يا عبد ... معصيتي وأنت لا ترائي مُعصيتي (٥٩) . . . »

لكن الله سبحانه الذى وسعت رحمته كل شئ حنى العذاب ..
(كما يقول ابن عربى بعد النفرى بـحوالى ثلاثة قرون) ياتمسس
العذر حال المعصية وحدها .. ولكنه لا يلمس أى عذر لمن يرى الله
ويجاهر بالعصيان فهو هنا يحارب الله ... والله المنتقم الجبار ان يغفر
له هذا العصيان فى حال علمه ورؤيته لله وإذن فقد أعان عليه
الحرب وحكم عليه بالسلب ..

« يا عبد ... أعددت لك عُذرا فى معصيتى ... وأعددت لك
 حربا وسلبا فى محاربتى (٦٠) ... »

« يا عبد غلبتك فى غيبتى كل شئ وغلبت فى رؤيتى
 كل شئ (٦١) »

« يا عبد ماأنا لشئ فىحوينى ولا أنت لشئ فىحويك إنما أنت
 لى لا لشئ وإنما أنت بى لا لشئ ... تستغفر وتتوب أفتح لك
 بالتوبة طريقاً تسلكه وأحجبك ... ترجع فأعارضك تتوب
 فأفتح لك فلا أزال أردك إلى بالحُجبة وأفتح لك أبواب
 الطرق بالتوبة ذلك ... لأجوزك الحجاب وأرفعك عن
 منتهى الأبواب »

يا عبد ... قل لبيك وسعديك والخير بك وإليك ومنك
 وييديك ... (٦٢) »

ويصنّف لنا النفرى ، حدود ومفاهيم المقامات الصوفية .
ش ميزان العدالة الإلهية فيقول لنا فيما يقول ، فى أدق عبارة ،
وأروع تحديد ، وأصدق تعريف ، وأوضح حكم .

« يا عبد ... كل ما كان أعدل كان أعرف ...
 « كل ما كان أعمل كان أعدل ...
 وكل ما كان أصبر كان أنفع ...
 وكل ما كان أسكر كان أصبر ...
 وكل ما كان أذكر .. كان أشكر ...
 وكل ما كان أستر .. كان أذكر ...
 وكل ما كان أشهر .. كان أستر ...
 وكل ما كان أهيب من نفسه كان أروع إلى ربه ...
 وكل ما كان أرهب .. كان أهيب ...
 وكل ما كان أرغب .. كان أرهب ...
 وكل ما كان أعظم .. كان أنسب ...
 وكل ما كان أكظم .. كان أعظم ...
 وكل ما كان أقوم .. كان أسلم ...
 وكل ما كان أخلص .. كان أنص ...
 وكل ما كان أقرب .. كان أفزع ...
 وكل ما كان أدأب .. كان أقرب ...
 وكل ما كان أثبت .. كان أيقن ...
 وكل ما كان أشهد .. كان أثبت ... (٦٣)

المعرفة إذن عند النفرى ، تجربة ذوقية وجودية وربما كانت
 حالة خاصة تختلف عما نقع عليه فى أغلب التأملات أو الحكم

الصوفية أمثال الحكم العطائية ، لابن عطاء الله السكندري في مدرسة الإمام أبي الحسن الشاذلي أو مع حكم أبي الحسن الحرّالي الصوفي المغربي الذي لم يدرس بعد فلا تزال نصوصه مخطوطة حتى الآن ^(٦٤) . نقول إنّ ما تأمله النّفري ، في مواقفه ومخاطباته يختلف عما دار في خطرات أغلب التأملات الصوفية الرفيعة ، لأنّ النّفري في لغته الحوارية ، وفي تجربته الفريدة : يدعونا إلى معاينة التجربة من حيث علاقتها بالرؤية ، وليس من الرؤية في ذاتها في التحولات التي تتغير عليها الصور ، كما يقول على أحمد سعيد ^(٦٥) في تجاربه ونظراته وأعماله ، التي عايشته النّفري وعاشته شعرا ونظرا ونقدا . المعرفة عند النّفري تجربة حية ذوقية وجودية متواصلة الوجود والحياة . وهذه التجربة لا يمكن الوصول إليها بأية حماية من عمليات التعريف ، لأنّ التعريف ربما يسجن الشيء . وكل ما وقعت عليه الحدود ، يمكن أن تناله الرؤية . أما ما ارتفعت وتصاعدت عنه الحدود فهو من وراء ذلك ، ساحته المعارج الإلهية ، ومنهج الذوق أو الحدس . تلك هي المشكلة الكبرى بين النظرة الصوفية أو الحدسية ، وبين نظرة علم الكلام أو الفلسفة على مرّ العصور القديمة والوسطى والحديثة والمعاصرة .

ولعل « برجسون ^(٦٦) » كان على صواب ويقين عندما ذكر في فلسفته للديمومة والديانات المفتوحة والمغلقة ، أن قمة الفلسفة هي النظرة الصوفية ، وأن أعظم الفلاسفة يتحولون في نهاية أنظارهم الفلسفية إلى نزعة صوفية حدسية أو ذوقية . وهو ما انتهى إليه الفيلسوف المعاصر « جارودي » الذي دخل الإسلام صوفيا

فإذا أخذنا مثالا من علم الكلام أو اللاهوت الإسلامى . فإنه رغم أصالته الكبرى الفلسفية ، بالنسبة للفلسفة الإسلامية المشائية التقليدية ، ورغم غزارة مادته ، وروعة مجالاته ، فإنه لم يستطع أن يعطينا التحديد المعين أو الدقيق لذات الله سبحانه وتعالى وخير ما قدمه علم الكلام قائم على التعريفات السالبة المأخوذة من التعبيرات القرآنية (لا إله إلا الله ... ليس كمثله شئ) مثلا .. وفى حالات أخرى ... يرى علم الكلام الإسلامى الأصمى ، أن الله سبحانه وتعالى ، هو هو كما وصف نفسه بذاته وصفاته ، دون كيف ... صفاته لازمة له . الإيمان بها واجب ... الكلام أو الخوض فيها بدعة .

أما الصوفية ، وبخاصة النقرى ، فاهم محاولات ذوقية أخرى فيها عطاء وثراء وخصوبة . أو كما يقول لنا النقرى فيما يقول (٦٧)

« يا عبد أنا العزيز القادر وأنت الذليل العاجز

أنا الغنى القاهر وأنت الفقير الخاسر.

أنا العليم الغافر وأنت الجاهل الجائر

أنا القريب بما أهيمن ، والمهيمن بما أحيط

أنا الجبار بما حويت ... وأنا القريب بما استوليت . . .

أنا الشهيد بما نظرت ... وأنا الرحيم بما صنعت

أنا العظيم فلا تصمد صمى الأمثال . . . وأنا الرفيع فلا

تصل بى الأسباب

أنا الظاهر فلا نهججني الحواجب وأنا الباطن فلا نظهرني
الظواهر
أنا الأحد فلا توحدني الأعداد وأنا الصمد فلا تعاليني الأنداد ..
تب إلي مما أكره ... أقدر لك ما تحسب
ناجني على بُعدك وقربك ، واستعن بي على فتنتك ورشامك ..
أرض بما قسمت ... أجعل رضاك في رضاي ...
أنا الراحم فلا تسبق رحمتي ذنوب المذنبين ..
أنا العظيم فلا يستولى على معرفتي إجرام المجرمين ..
أنا الرؤوف فلا يحيط برأفي إعراض المعرضين ..
« وأنا العوّاذ بالجميل فلا يصرفني عنه غفلات الغافلين ...
أنا المحسن فلا بهجج إحساني إنكار المنكرين ..
وأنا المنعم فلا يقطع نعمتي لهو اللاهين . .
أنا المثان ... ما مني لأجل شكر الشاكرين ...
وأنا الوهاب فلا يسلب موهبتي جهود الجاحدين ...
أنا الدائم فلا تخبر عني الآباد
وأنا الواحد فلا تشبهني الأعداد
أنا القريب فلا نعرف قربى معارف العارفين . .
وأنا البعيد فما تدرك بعدى علوم العالمين ...
أنا الظاهر فلا ترائي العيون
وأنا الباطن فلا تطيف بي الطنون .. » (٦٨)
« م قال لي تجدني ولا تجنني ذلك هو البعد

تسمع خطابي لك من قلبك وهو في ذلك هو البعد تراك
وأنا أقرب إليك من رؤيتك ... ذلك هو البعد ... (٦٩) »
« أوقفني في القرب وقال لي : ما مني شيء أبعد من شيء . . .
ولا مني شيء أقرب من شيء ، إلا على حكم إثباتي له في القرب والبعد...
(وقال لي : البعد تعرفه بالقرب ، والقرب تعرفه بالوجود
« وقال لي ... أدنى علوم القرب ، أن ترى آثار نظري في كل
شيء ... فيكون أغلب عليك من معرفتك به ...
« وقال لي : القرب الذي تعرفه ، في القرب الذي أعرفه .
كمعرفتك في معرفتي
« وقال لي : لا بعدى عرفت ولا قُربى عرفت ، ولا وصفى كما
وصفى عرفت
« وقال لي : أنا القريب لا كقرب الشيء من الشيء وأنا البعيد ،
لا كبُعد الشيء من الشيء ... »
« وقال لي : قُربك لا هو بُعدك ، وبُعدك لا هو قُربك . . .
وأنا القريب البعيد ، قُرباً هو البعد وبُعداً هو القُرب
« وقال لي : القُرب الذي تعرفه مسافة ، والبُعد الذي تعرفه
مسافة . وأنا القريب البعيد بلا مسافة ...
« وقال لي ... أنا أقرب إلى اللسان من نُطقه إذا نطق . فمن
شهدني لم يذكر ومن ذكرني لم يشهد ..
« وقال لي ما كلُّ ذاكر شاهد .. وما كل شاهد ذاكر . . .

« وقال لى : تعرفت إليك وما عرفتني ذلك هو البعد ورآنى قلبك وما رآنى ذلك هو البُعد ... »

« تجدنى ولا تجدنى ذلك هو البُعد ... تصدقنى ولا تدركنى بصفتى ... ذلك هو البُعد ... تسمع خطابى لك من قلبك وهو منى ذلك هو البُعد تراك وأنا أقربُ إليك من رؤيتك ذلك هو البعد (٧٠) »
ومن الواضح أن النفرى فى هذه المخطرات الرائعة : استلهم فيما استلهم قول الله سبحانه وتعالى :

« ولقد خلقنا الانسان . ونعام ما توسوس به نفسه . ونحزن أقربُ إليه من حبل الوريد (٧١) »

وكما يرفض سائر الصوفية منطق كثير من الكلاميين أو علماء اللاهوت فقد رفضوا - كما رفض الوجوديون معهم - على نفس المنهج - مقولات المناطق أو الفلاسفة ، وبخاصة فى تسمياتهم للزمان والمكان . فالله عند الصوفية . - كما هو عند أعلام الفكر الدينى من الفلاسفة - الله حاضرٌ أبداً فى كل لحظة وفى كل مكان ... وزمان الصوفية حضورٌ دائم ، ومكانه هو القُرب والتواصل على الدوام . والنفرى فى مواقفه ومخاطباته ، لا يتصور غاية فى زمان ، أو مكان . إنها الحدُّ الذى لا يربطه وقت ، ولا يتصل بهيئز كائن ما كان « وقال لى : القُرب الذى تعرفه مسافة . والبعد الذى تعرفه مسافة ، وأنا القريب البعيد بلا مسافة ... (٧٢) . من هنا فسّر أعلام الصوفية ، ومعهم كثير من المفكرين أمثال محمد إقبال (٧٣) « وجارودى » (٧٤) ، من ذوى النزعات الصوفية أو المحمدية الذوقية ، فسّروا ، بل جعلوا الزمان موازياً لله ، فقالوا رواية .

عن نص ماثور من النصوص ذات القداسة « لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله » وفي نص آخر منسوب إلى حديث قدسي « لا تسبوا الدهر فإني أنا الدهر » . أمر آخر هو أنهم جعلوا من الوقت حاضراً حضوراً دائماً متصلاً سرمدياً أزلياً أبدياً ... فالوقت هو الآن . ومعنى هذا أنهم مستعدون دائماً وأبداً موصولاً ، لاستقبال وجهه الله ومن هنا لا نجد أية غرابة في قول عبد الحق بن سبعين ٦٦٧ هـ في مدرسة ابن عربي ، عن التصوف أنه (خطب : طرفاه : الله والانسان) (٧٥) « وإذا كان الله البعيد القريب بلا مسافة ... فأين مكان العبد بالنسبة إليه ؟ يجيب النفري بكل يسر وبساطة : إن العبد هو الواقف أمامه في حضرته . والواقف هنا لا يعرف المجاز » ... وإن لم يكن بيني وبينك حجاز ، لم يكن بيني وبينك حجاب (٧٦) . فأمام الله ينكشف كل شيء ، دون أية حاجة إلى كناية أو استعارة . ولعل رموز النفري ليست كذلك إلا بالنسبة لنا . أما بالنسبة له فهي حقيقة لا مجاز فيها . فالواقف هو الواصل ، ومدارجه مغارج الأنبياء « يا عبد : قل أحضرنى ربي بين يديه وأحضر كل شيء بين يدي قل عَرَجَ بي إليه وقل لي ارتفع إلى العرش (٧٧) » وهنا تتكشف الحقائق وتمحى الأغيار معنى هذا أن الوقفة - كما ذكرنا - موقف وجودي حق ، وليس خاطراً أوجده التصور أو التخيل ، أو جاء عن واردة من الواردات حسب المصطلحات الصوفية الشهيرة . وإذا كان الغير أو السوى هو جهنم في لغة الصوفية أو لغة الوجودية فإن جهنم النفري هي « نار السوى » . فإن أحرقت بها وإلا أحرقتك به (٧٨) « فالسوى أو الغير ، رمز

لكل شيء أو كائن ما عدا الله . « وقال لي اخرج من السوى تخرج من الحجاب ، واخرج من الحجاب ، تخرج من البعد ، واخرج من البعد ، تخرج من القرب . واخرج من القرب ترالله (٧٩) . »
« زينتك طهور قلبك وجسمك . طهور الجسم الماء . وطهور القلب ، الغض عن السوى نفاذ القلب إلى السوى حدث : طهوره التوبة » (٨٠) .

ماذا يريد النفرى أن يقول بعد طول طواف ؟ إنه يريد أن يقول (٨١) ، إن العبد ، حين يفنى السوى ، أو يتلاشى من ساحته الغير أو الآخرون كما يقول المصطلح الوجودى ، فإنه يصير للرب أنيسا أو خليلا يكشف عن نور وجهه الحبيب . عندئذ يصبح اللقاء لقاء محبة ، وتصير لغة المخاطبة لغة شعر ووجدان :
« وقال لي قد جاء وقتى وآن لي أن أكشف عن وجهى وأظهر سبحاتى . ويتصل نورى بالأقنية وما وراءها وتطلع على العيون والقلوب والبصائر وترى عدوى يحببنى . وترى أوليائى يعكفون ... فأرفع لهم العروش ... وتجتمع حول النجوم . وأجمع بين الشمس والقمر ، وأدخل كل بيت . وأسلم عليهم جميعا (سلام قولا من رب رحيم) وذلك بأن لي المشيئة ، وبإذنى تقوم الساعة وأنا العزيز الرحيم (٨٢) ... »

فإذا ساءلنا النفرى عن مفهوم البداية والنهاية فى فكره الصوفى أو مع تأملاته الصوفية الذوقية أجاب فيما أجاب فى مخاطباته :
« يا عبد البداية حرف من النهاية والنهاية آخر من غبت عنه ... وأول من رآنى (٨٣) » والذى لا شك فيه أن النفرى

قد توقف طويلاً وعلى أناة ، حيال مساحة قول الله سبحانه :

« فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ^(٨٤) »

وقول الله « ثم سواه ونفخ فيه من روحه ^(٨٥) » ، وقول الله « فتفخما فيه من روحنا ^(٨٦) » . نقول إن النقرى لاشك أنه وقف طويلاً وملياً ، حيال مساحة هذه النصوص الإلهية ، وبخاصة ، مع أمر المسجود سجود الملائكة لآدم ، أو للسّرّ الإلهي في آدم ، وذريته من بعده وأنه وغيره من أعلام الصوفية وغيرهم ، قد وقفوا كثيراً أمام المعاني التي قيلت في هذا المجال الرهيب ، ومنها أن آدم أو ذرية آدم وحواء من بعدهما ، قد حملوا ما حمل آدم وحواء ، من سر الأمانة ، أو الخلافة ، أو إرادة الحرية والاختيار ، في هذه الدنيا الواسعة ، وماتبع ذلك من تفاسير وتأملات إسلامية وغير إسلامية ، حول فلسفة الكلمة ، أو فلسفة الإمام المعصوم عند الشيعة . أو قطب الأقطاب عند الصوفية ، أو الحقيقة المحمدية ، وفلسفة الإنسان الكامل ^(٨٧) . لكن أخطر الشباك دون أي شك ، هي الشباك الإسرائيلية الرهيبة التي ألقت بها المخططات اليهودية في ثنايا العهد القديم والجديد ، وفي الساحة الإسلامية العريضة ، مع مختلف العلوم والفنون الأدبية والفكرية والفلسفية والدينية والصوفية . ومنها ذلك النص الذي يقول إن الله خلق آدم على صورته - هو - صورة الله المقدسة المتعالية ، وليس على صورة آدم نفسه ، الذي يمكن أن يكون في أعلى عليين ، ويمكن أن يُرد في الوقت نفسه ، حال المروق والعصيان إلى أسفل سافلين مع أنه خلق وذريته في أحسن تقويم ^(٨٨) . أريد أن أقول إن آلاف

النصوص الاسرائيلية التي أفسدت جَنَبَات العهد القديم والجديد ،
وَسَعَتْ لتمييز الكلمة الاسلامية وهى كلمة الله العاىا - هذه النصوص
كان من بينها ذلك النص الاسرائيلى ومعه تفسيره ، ومعه أيضا
أساطيره التى كان منها أن الله يتشخص فى التاريخ أو فى الناس ،
وفى الحضارات ، طبقا لتعاليم ومذاهب ما يسمى بشعب الله المختار
أسطورة الأساطير ^(٨٩) ! وذلك النص ولا شك . كان إحدى
شباك النصوص الإسرائيلىة . التى أوقعت فى حبالها : مدارس
نظريات الاتحاد والحلول ووحدۃ الوجود ، بكل متعلقاتها وهتولداتها
الاسطورية أو الخرافية . وهى التى صُلب بها الحلاج أو قطعت
رقبته بِحَدِّ أو سيف الشريعة ، كما قتل بها السهروردى ، بأمر
الناصر صلاح الدين الأيوبي . لكن النفرى ، فى نظارنا ، ومن
واقع نصوصه ، ورغم أنه عايش نظريات الاتصال والاتحاد والحلول ،
فى الفلسفة الاسلامية الصوفية . أو غير الصوفية مع المدرسة المشائية
فى الاسلام - رغم هذا . فإنه لم يتجاسر على تخطى الحدود ، كما
تجاسر الحلاج فصُلب على حَدِّ الشريعة وبسيف الشريعة . لكن
الذى لا شك فيه أيضا هو أن هذه النصوص الاسرائيلية قد شدت على يد
النظريات التى تواكبت وتركت آثارها واضحة ، مع ركب التراث
الهندي والنارسي ، ذلك الذى أنطق مذاهب الانبثاق الرواقى
والفيوضات الأفلاطينية معا وجميعا مما كان له أثره فى الساحة
الفلسفية والصوفية مع فيلون اليهودى ، وأفلوطين السكندري ،
وأوغسطين وغيرهم من فلاسفة اليهودية والمسيحية فى العصر الوسيط .
كما ترك أثره فى تفعيد كثير من النظريات لدى المدرسة المشائية

في الإسلام ، ولدى النظريات الشيعية المتطرفة ، ولدى نظريات الاتحاد أو الحلول أو وحدة الوجود وغيرها مع أعلام الصوفية في الإسلام (٩٠)

وأعود من رحلتى مع النفرى لأقول إن هذه محاولة لدراسة نصوص هامة وخطيرة من تراثنا الصوفى والأدبى ، الذى بلغ أقصى حدود الروعة ورغم أن صاحب هذه النصوص قد عاش طوفاً أو أفاقاً في جنبات الأرض ، أو سائحاً من سواح الحقيقة . في رحبائها الواسعة فإن هذه النصوص قد عاشت مثل صاحبها مطوية في زوايا النسيان أكثر من ألف عام ، حتى جاء محمودا مشكورا ، من كشف عنها الغطاء . وهو المستشرق الكبير العالم الفيلسوف آرثر أربرى . لكنه - فيما أعتقد - لم يستطع استيعاب تلك النصوص أو فهمها كما يجب أن يكون الاستيعاب والدرس والتحقيق . ولهذا لم يقيم بدراساتها ، وإن كان له الفضل في نشرها ، كما كان له الفضل في استيعاب كثير من الشعراء المعاصرين أمثال على أحمد سميد وغيره من الشعراء والدارسين المعاصرين في حقول الأدب والفن والتصوف ، لهذا الفارس العملاق محمد بن عبد الجبار بن العبد النفرى صاحب نصوص المواقف والمخاطبات .

أشهد أنى . في تجربتى منذ أكثر من ثلاثين عاما في حقول الدراسات الفلسفية والصوفية والأدبية ، قد التزمت جانبا الحياد . وبخاصة في كتابي الفلسفة الصوفية في الإسلام : نظرياتها ومصادرها ومكانها من الدين والحياة (٩١) . ثم اتخذت نفس الموقف إلى حد كبير في دراسائى مع : الفكر الإسلامى والفلسفات المعارضة في القديم والحديث (٩٢)

لكنى أعترف بأننى ، قد خرجت عن هذا المنهج الحياذى ،
أحيانا فى هذا الكتاب ، وفى بعض ثنائيا كتابى عن الفلسفة الصوفية
فى الإسلام ، لاعتقادى أن الحياد المطلق مستحيل من جهة ، ومن
جهة أخرى ، كانت تحكمنى بعض التحفظات على الجوانب المتطرفة
فى الفلسفة الإسلامية الصوفية وغير الصوفية ، تلك التى كانت
تتجاسر أحيانا كثيرة ، بحكم منطق المنهج العقلى أو منطق المنهج
الذرى ، إلى كثير من التلقيق ، بدعوى التوفيق بين الدين والفلسفة
مع المدارس المشائية الفلسفية وغيرها فى الإسلام وفى غير الإسلام ،
وإلى كثير من الشطحات ، مع نظريات الاتحاد بالله ، أو حاول
اللاهوت فى الناسوت^{٩٣} ، أو متولدات وحدة الوجود ووحدة الأديان .
وما خرج أو انبثق عنها من نظريات أخرى . يمكن أن تخرج بحكم
منطقتها النهائية ، عن المنهج الإسلامى والروح الإسلامى .

فيما يخص هذه النصوص الفلسفية للنفرى أؤكد أنها رغم
ثرائها الرمزية الذى لاحد له فى خصوصيته وبذخه فإنها تتميز
بتواضع رفيع حميم ، وتستقبل الأذواق الرفيعة بترحاب دافئ
رغم عملاقيتها الرهيبة ، حتى إن النظرات التفسيرية أو النقدية .
تعجز كثيرا عن التحليل وعن التفسير وعن الشرح وعن النقد .
لدرجة أننى بعد طول طواف وطواف معها ليالى وأياما وشهورا وكأأننى
لا أجد تفسيراً لما قرأت ، ولما رأيت ، ولما أدركت ، ولما استبصرت !!
فهل وقعت أخيراً فى شباك المواقف والمخاطبات ؟

حسبى أن أقول مع النذوق الفنى^(٩٣) ، أنه يكفيننا أن نجد
من الورد عبقه ، ومن الزهر عطره . ومن اللحن نغمه ، لأن ما يستغنى

أو ما يتخفى وراء موجات الرمزية الوضيئة ، وإشعاعاتها الأخاذة ،
يتأبى على الشرح والتفسير ، أو يتأبى على المكاشفة إلا بعد جهد
جهيد ، من التعاطف الوجداني والعقلي معا وجميعا ، بحيث يتكشف
لنا معه كُلُّ جديد ، لدى كل مراجعة من قراءة جديدة ، أو نظرة
جديدة ، أو رؤية جديدة .

ثانيا : هوامش وملاحق

- (١ ، ٢) على أحمد سعيد : مقدمة للشعر العربى . . التمهيد والنص .
وانظر أيضاً : نديم نعيمة : الفن والحياة ، دار النهار بيروت ١٩٧٣
١٢٠ - ١٣٠ .
- (٢) د. ماجد فخري : أبعاد التجربة الفلسفية - دار النهار بيروت
١٩٨٠ - المقدمة . وانظر كتابنا : الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢
- ١٩٧٨ ٣٨٩ - ٣٩٥ القاهرة .
- (٤) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف .
- (٥) د. جورج كتورة : بد العارف ٢٥-٣٠ بيروت ١٩٧٨
وانظر أيضاً د. عاطف جودة : الرمز الشعرى عند الصوفية - دار
الأندلس بيروت ١٩٧٨ ، والدكتور أسعد على : معرفة الله والمكزون
السنجارى ٩٢ - ٩٣ ، دار الرائد العربى بيروت ١٩٧٩ .
- (٦) البسطامى (أبو يزيد) من أعلام الصوفية توفى عام ٢٦١ هـ .
والحلاج (الحسين بن منصور) من كبار أعلام الصوفية توفى عام
٣٠٩ هـ .
- (٧) أنظر الصفحة الأخيرة من المخطوطة فى كتابنا مصورة عن
المخطوطة فى مقدمة النص ، مع مفتتح الكتاب وخاتمته والفاصل ما بين
المواقف والمخاطبات ، ولا فاصل فى الواقع ومن الناحية الفكرية أو
المنهجية .
- (٨) مقدمة أربرى ، وهى مقدمة موجزة جداً وليس فيها أية دراسة
للنصوص ، وإن كان فيها بعض المعلومات الهامة عن المؤلف النفرى .

وانظر المقطع الأول والحادى عشر من المواقف ٦٣ ، ٦٦ والمقطع الثامن من موقف ٥ ، والمقطع السابع من موقف ٢٣ .

(٩) نيكلسون : صوفية الإسلام ٧٣ .

(١٠) النقرى : المواقف : موقف الوقفة رقم (٨) وقد وضعنا من عندنا أرقاماً للوقوفات ، زيادة فى الإيضاح والعودة إلى المصادر .

(١١ - ١٣) المواقف : موقف الرؤية رقم ٥٨ وموقف المعرفة رقم ٥٩ ، وانظر كتابنا الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢ - ٣٩٢ ، ٣٩٣ - ٣٩٤ .

والآية : « وإن من شىء إلا يسبح بحمده . . . » .

هى الآية ٤٤ من سورة الإسراء

(١٤) الآية : ٢٢ من سورة (ق) . وانظر من المواقف ، موقف

العهد ٥١ ، وموقف الإدراك ٧٨ .

(١٥ - ١٩) الحلاج الديوان الشعرى الذى نشره ماسينيون ،

وترجمه إلى الفرنسية سنة ١٩٣١ ، وانظر الطواسين للحلاج نشره ماسينيون أيضاً ١٩١٣ صفحات ٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٠ ، وانظر أخبار الحلاج ٥٠ - باريس ١٩٥٧ لماسينيون . ومجموعة نصوص لم تنشر لماسينيون أيضاً ٥٧ - ٧٠ باريس ١٩١٤ ، وانظر كتابنا : الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢ - صفحات ٣٢٦ - ٣٨٥ عن الحلاج ، ومدرسته .

إضافات : إذا تتبعنا مخطط المدرسة الحلاجية وجدنا من أعلام

مدرسته الكبرى الترمذى (الحكيم) ت ٣٢٠ هـ . صاحب نظرية ختم الولاية ، أو خاتم الأولياء ، التى تفلسف فيها على أوسع نطاق شيخ فلاسفة الصوفية ابن عربى ت ٦٣٨ هـ . كما أشاد ابن عربى بالترمذى (فى رسالة ابن عربى) : الجواب المستقيم عما سأل عنه الترمذى الحكيم .

ومن تلاميذ الحلاج أيضاً صديقه فى الفكر والحياة والسجن أبو بكر الشبلى ت ٣٣٤ هـ . الذى قال (كنت والحسين بن منصور شيئاً واحداً إلا أنه أظهر وكنتمت) .

ومنهم أيضاً النفري (وإن لم يتجاسر على تأكيد ما فلسفه الخلاج) .
وعاش خطواته وتأملاته مع المواقف والمخاطبات ، ومنهم أيضاً فريد
الدين العطار صاحب منطق الطير ت ٥٨٦ هـ . ، ومنهم أيضاً شهاب الدين
السهروردي المقتول ت ٥٨٧ هـ . فيلسوف المدرسة الإشرافية في التصوف
الإسلامي .

انظر كتابنا : (الفلسفة الصوفية في الإسلام ٣٢٦ - ٣٨٥) ،
وارجع أساساً إلى كتب الخلاج التي نشرها ماسينيون ، وانظر أيضاً دائرة
المعارف الإسلامية ٢٢٢ وتاريخ الطبري ٢ / ١٥ - ٣٥ والعطار :
تذكرة الأولياء ٩٣/٥ ، والجمي : نفحات الأنس طبع حجر ٧٧ .
وانظر عن الترمذي رسالة المرحوم الأستاذ الدكتور عبد المحسن الحسيني
للدكتوراة ، وانظر تحقيقه لكتاب الترمذي : حقيقة الآدمية (مجلة كلية
الآداب جامعة الإسكندرية) ٥٠ - ١٠٨ - ١٩٤٦ .

وانظر أيضاً للأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوي : شخصيات
قلقة في الإسلام ٧٠ - ٧٨ ، وانظر له أيضاً مجلة : المجلة القاهرة عدد
٦١ ديسمبر ١٩٦٢ (٧ - ١٢) ، وانظر : للدراسة المقارنة ، أستاذنا
(المرحوم) الدكتور أبو العلاء عفيفي في تحقيقه الرائع لكتاب ابن عربي
فصوص الحكم ، وفي ترجمته لكتاب نيكلسون في التصوف الإسلامي
وتاريخه ١١٩ القاهرة ١٩٥٦ .

(٢٠) النفري : موقف العز (موقف رقم ١) (من كتاب المواقف
والمخاطبات ، وانظر للمقارنة والوصل موقف الوجدانية (٤٩) ، وموقف
الاصطفاء رقم ٧٥ ، وموقف قلوب العارفين رقم ٥٧ ، وحق المعرفة
رقم ٥٧ ، ومحضر القدس ٦٣ ، وموقف قد جاء وقتي رقم ٥ ، وموقف
الأدب رقم ٩ .

(٢١ - ٢٢) المصادر السابقة للنفري ، وانظر بالذات موقف
الأدب رقم ٩ .

(٢٣) انظر كتابنا الفلسفة الصوفية في الإسلام ط ٢ / ١٦٢ - ١٧٠

وانظر أساساً إلى المكي (أبو طالب) : قوت القلوب ٥٠/٢ - ٥٧ ،
والهوامش في قوت القلوب ١٦٥ - ١٨٢ .

وانظر أيضاً الدكتور عبد الرحمن بدوي : شهيدة العشق الإلهي ٧
وللمقارنة انظر مصطفى عبد الرازق : حياة رابعة : مجلة المعرفة ج ١
السنة الأولى أول مايو ١٩٣١ م . ذى الحجة ١٣٤٩ م . ١٢ - ١٩ .

(٢٤ ٢٥) النفري : المواقف : موقف حجاب الرؤية رقم ٢٩
وموقف استوى الكشف والحجاب رقم ٣١ ، وموقف البصيرة ٣٢ .
(٢٦) المصادر السابقة للنفري .

(٢٧) المصادر السابقة للنفري ، وانظر أيضاً موقف العهد ٥١ ،
والسكينة ٥٤ ، وموقف ما يبدو ٢١ ، وموقف أنت معنى الكون ٤ .
وموقف البحر ٦ ، وموقف بين يديه ٥٥ .
(٢٨) المصادر السابقة ..

(٢٩) المصادر السابقة وانظر أيضاً موقف السكينة (٥٤)

(٣٠ - ٣٣) المصادر السابقة ، وانظر بالذات : موقف بين
بديه ٥٥ ، وموقف المراتب ٥٣ .

(٣٤) المصادر السابقة ، وانظر بالذات موقف العبدانية - (العبودية
لله) : موقف ٦٥ ، وموقف السكينة ٥٤ .

(٣٥ - ٣٧) المصادر السابقة ، وانظر بالذات موقف الكشف
والجهوت : ٦٤ .

(٣٨) موقف السكينة ٥٤ .

(٣٩) مخاطبة ٥ ، ١٥ ، ٢٠ ، وانظر للربط موقفى ٦٣ ، ٦٥

(٤٠ - ٤١) المصادر السابقة ، وانظر مخاطبة رقم ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٠

(٤٢) مخاطبة ٢٨ - ٢٩ .

(٤٣ - ٤٤) مخاطبة ٤٠ - المصادر السابقة .

(٤٥) مخاطبة ٣٠ - المصادر السابقة ، وانظر مواقف ٥٧ ، ٧٥ ،

(٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) مخاطبة ٣٤ ، ١٩ ، وانظر للربط بين نصوص
المواقف والمخاطبات موقف ٢٩ (موقف الرفق) . . .

(٤٩ - ٥١) المصادر السابقة ، وانظر أيضاً موقف ٧٥ - ٧٦
مع نصوص المخاطبات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ .

(٥٢) موقف ٧٦ ، وانظر للربط لمخاطبات رقم ١ ، ٣ ، ٤ ،
١٢ . . .

(٥٣ - ٥٦) مخاطبة رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٢ ، وانظر المواقف
رقم ١٢ ، ٥٧ ، ٦١ .

(٥٧) هي آية العهد والميثاق من الله التي تؤكد أن الإيمان بالله
كامن في الفطرة الإنسانية منذ كانت البشرية والكائنات في عالم الذرات
والآية هي آية ١٧٢ من سورة الأعراف ، وهي تؤكد معنى فطرة الله
التي فطر الناس عليها ، كما تؤكد الآية الأخرى عن سائر المخلوقات
والكائنات تلك التي تقول « وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم » .

(٥٨) المصادر السابقة في المخاطبات ، وانظر للربط : المواقف
رقم ٥٧ ، ٦١ ، ٧٥ ، ٧٦ .

(٥٩ - ٦١) مخاطبات رقم ٤٦ .

(٦٢) مخاطبات رقم ٢١ - ٣٣ .

(٦٣) مخاطبات رقم ٢١ - المصادر السابقة .

(٦٤) الإمام أبو الحسن الشاذلي ت ٦٥٦ هـ .

ابن عطاء الله السكندري ت ٧٠٧ هـ . أو ٧٠٩ هـ .

أبو الحسن الحارثي صوفي مغربي كبير في مدرسة ابن عربي ،
وله حكم على غرار حكم ابن عطاء الله السكندري . لكنها لم تنشر حتى
الآن : انظر د. جورج كتوره : بد العارف ٢٥ - ٣٠ بيروت ١٩٧٨
وانظر د. عاطف جودة : الرمز الشعري دار الأندلس بيروت ١٩٧٨ .

وانظر الأستاذ الأخ زميل فؤاد كامل : النفرى : مجلة العربى الكويت
سنة ١٩٥٦ ضمن أعماله المحيطة فى الفكر الفلسفى .

(٦٥) أدونيس : (على أحمد سعيد) : مقدمة للشعر العربى
(المقدمة) ، وانظر دواوينه الشعرية ، وتعليقاته على ديوان الشعر
العربى .

(٦٦) د. زكريا إبراهيم : برجسون : نصوص مختارة من فلسفة
برجسون فى ختام كتابه الرائع : برجسون : من أعلام الفكر الغربى
دار المعارف ١٩٦٠ .

(٦٧ - ٦٨) مخاطبات رقم ٤١ - ٥٦ .

(٦٩ - ٧٠) المواقف : موقف ٢ .

(٧١) آية ١٦ من سورة « ق » .

(٧٢) المصادر السابقة من المخاطبات والمواقف .

(٧٣) محمد إقبال : تجديد الفكر الدينى فى الإسلام : النص
الإنجليزى ص ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ، وانظر ترجمة « أسرار الذات »
لإقبال : الترجمة للأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام ١٠ - ١٢ سنة ١٩٥٦ ،
وانظر كتابنا : الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢ سنة ١٩٧٨ القاهرة
دار الفكر ٦٥٢ - ٦٧٩ ، وانظر للربط : وليام جيمس : إرادة
الاعتقاد - ترجمة الدكتور محمود حب الله ج ١ / ١٠١ - ١٠٢ .

(٧٤) جارودى : وعود الإسلام ، وكتاب الإسلام دين المستقبل
وبخاصة تحليلاته للصوفية ، الأعلام فى الإسلام وبخاصة حول العطار
وجلال الدين الرومى .

(٧٥) المصادر السابقة مع ٧٣ ، ٧٤ . وانظر ما كتبه الأخ
العزیز الأستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى فى نص رسالته الرائعة
للدكتوراة عن (عبد الحق بن سبعين) ، وما كتبه الأستاذ عبد الرحمن
بدوى فى كتابه الرابع عن ابن سبعين ، ونصوص من تراثه الرائع .

(٧٦ - ٨٠) المصادر السابقة مع الخطابات ، وانظر ايضاً
المواقف : موقف ٢ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٥ ، وانظر بالذات مخاطبته
رقم ٣٨ .

(٨١ - ٨٣) المصادر السابقة مع المواقف والخطابات ، وانظر
بالذات مخاطبة ٣٧ ، ٣٨ ، ومواقف ٧٠ - ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .

(٨٤) الآية ٢٩ من سورة « الحجر » ، ٧٢ من سورة « ص » .

(٨٥) الآية ٩ من سورة « السجدة » .

(٨٦) الآية ٩١ من سورة « الأنبياء » ، ١٢ من سورة « التحريم »
وهذه الآيات المكررة عن عيسى عليه السلام ، أما الآيتان السالفتان
(تحت رقم ٨٣ ، ٨٤) فهي عن آدم ودعوة الله الملائكة للسجود للسر
الإلهي في آدم ، وهذه الفكرة لها خطورتها عند الصوفية .

انظر تعليقات أستاذنا الدكتور أبو العلا عفيفي في تحقيقا تهودراسات
الصوفية المختلفة .

(٨٧ - ٩٠) بريهيه (إميل) : الآراء الدينية والفلسفية لفيلون
الإسكندري (اليهودي) ترجمة الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى
والأستاذ الدكتور عبد الحليم النجار ١٢١ - ١٥٧ ، القاهرة ١٩٥٤ ،
وانظر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوي : خريف الفكر اليوناني
٩٣ ، وما بعدها ، القاهرة سنة ١٩٥٥ م . ، وانظر الأستاذ الدكتور
على سامي النشار - نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ج ١ ، ٤٣١ ، وما بعدها ،
وانظر من التراث : الشهرستاني : الملل والنحل ١ - ١٢٤ ، القاهرة
سنة ١٩٦٣ م . ، وانظر كتابنا : الفلسفة الصوفية في الإسلام ط ٢ الباب
الأول ١ - ٧٦ والفصل الثاني من الباب الرابع ٣٢٦ - ٤٠٥ ، والفصل
الرابع والخامس والسادس من الباب الرابع ٤٠٦ - ٤٢٠ ، ٤٢١ -
٤٣٩ ، ٤٤٠ - ٤٨٦ ، ٤٨٧ - ٦٠٤ .

(٩١) طبع هذا الكتاب مرتين وسيطبع قريباً في طبعته الثالثة ،
وقد نشر في مصر لأول مرة عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .

(٩٢) طبع هذا الكتاب لأول مرة في الخرطوم من ثلاثة أجزاء .
طبعته ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر التابعة للجامعة الخرطوم
ما بين عامي ١٩٧١ - ١٩٧٢ .

وسوف يطبع للمرة الثالثة هذا العام ١٩٨٥ عن الهيئة المصرية العامة
للكتاب .

(٩٣) ارجع إلى لوحات وأعمال ودراسات الفنان المشرق المبدع
حسين بيكار ، فهو نموذج رائع ، لمثالية الإنسان الفنان ، وانظر
بالذات كتابه الرائع : لكل فنان قصة . وارجع أيضاً إلى جهود الأخ
العزیز الأستاذ الدكتور مصطفى محمود ، في رحلته المباركة بين العلم
والإيمان ، وما قدمه من أعمال طيبة ، مع تجاربه العلمية والدينية
والصوفية .

وارجع أيضاً إلى تراث الفيلسوف المسلم المعاصر رجا بشارودي
وبخاصة كتبه : وعود الإسلام ، والإسلام دين المستقبل وما كتبه في
رحلة حياته الفكرية من المادية المظلمة الحائرة إلى الإسلام المضيء
الهادي إلى سواء السبيل .

ثالثا : أهم المصادر والمراجع

- (١) النفري : نصوص المواقف والمحادثات .
- مخطوطة (تصوف تيمور ١١) الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
وهي التي نشرها أربري سنة ١٩٣٤ م . "بعد مضاهاتها بمشيلاتها ،
في المكتبة البودليانية باكسفورد ، ولیدن ، وغوطة والمكتبة الهندية ،
بلندرا ، وهو ما ذكرناه في مقدمة الدراسة بالتفصيل .
- (٢) ماسينيون : نصوص كتب الحلاج التي نشرها ماسينيون
وأهمها : الطواسين ١٩١٣ ، وأخبار الحلاج سنة ١٩٥٧ ، ومجموعة
نصوص لم تنشر ١٩١٤ وديوان الحلاج الشعري سنة ١٩٣١ م .
- (٣) نيكلسون : في تاريخ التصوف الإسلامي ترجمة الأستاذ
الدكتور أبو العلا عفيفي . القاهرة ١٩٥٦ .
- (٤) الشهرستاني : الملل والنحل ، القاهرة سنة ١٩٦٣ م .
- (٥) المكي (أبو طالب) : قوت القلوب : القاهرة سنة ١٩٥٤ م .
- (٦) ابن عربي (محي الدين) : فصوص الحكم ، تحقيق ودراسة
الأستاذ الدكتور أبو العلا عفيفي ، القاهرة سنة ١٩٤٦ .
- (٧) السكندري (ابن عطاء الله) : الحكم ، شرح الرندي ج ١
وج ٢ الحلبي ، القاهرة سنة ١٣٤٥ هـ .
- (٨) الدكتور أبو العلا عفيفي : التصوف الثروة الروحية في الإسلام
القاهرة سنة ١٩٦٢ م .

- (٩) جلال الدين الرومى : المثنوى : ترجمه ونشره المستشرق الكبير نيكلسون سنة ١٩٢٥ ، وله شروح فى ستة أجزاء دار الكتب المصرية ب ٢٢٣٢٠ - ٢٤٦٧٩ ، وقد حقق بعضاً من نصوصه المرحوم الأستاذ الدكتور محمد عبد السلام كفاً فى كما كتب بحثاً عنه رحمه الله رحمة واسعة . لكن النص الكبير فى حاجة إلى استكمال التحقيق والدراسة من المتخصصين فى الدراسات الفلسفية والصوفية والأدبية .
- (١٠) الدكتور على سامى النشار : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ - دار المعارف سنة ١٩٦٤ - ١٩٧٠ .
- (١١) الدكتور محمد مصطفى حلمى : ابن الفارض والحب الإلهى القاهرة سنة ١٩٤٢ م .
- (١٢) الدكتور عبد الرحمن بدوى : شخصيات قلقة فى الإسلام القاهرة سنة ١٩٥٨ م .
- (١٣) الدكتور أبو الوفا التفتازانى : ابن سبعين (وهى نص رسالته للدكتوراه) - القاهرة سنة ١٩٦٠ م .
- (١٤) محمد على أبو ريان : أصول الحكمة الإشراقية - القاهرة سنة ١٩٥٩ م .
- (١٥) الدكتور عبد القادر محمود : الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢ سنة ١٩٧٨ م . - القاهرة .
- (١٦) على أحمد سعيد (أدونيس) : مقدمة للشعر العربى ، وانظر أعماله الشعرية ودراسته النقدية الرائعة فى طبعاتها المختلفة فى بيروت ودمشق وبغداد .

رابعاً : نصوص المواقف والمخاطبات

(١) نصوص المواقف

١ - موقف العز

أوقفنى فى العز وقال لى لا يستقل به من دونى شىء ، ولا يصاح
من دونى لشىء ، وأنا العزيز الذى لا يستطاع مجاورته ، ولا ترام
مداومته ، أظهرت الظاهر وأنا أظهر منه فما يدركنى قربه ولا يهتدى
إلى وجوده ، وأخفيت الباطن وأنا أخفى منه فما يقوم على دليله
ولا يصح إلى سبيله .

وقال لى "أنا أقرب الى كل شىء من معرفته بنفسه فما تتجاوزه
إلى معرفته ، ولا يعرفنى أين تعرفت عليه نفسه .

وقال لى لولاي ما أبصرت العيون مناظرها ولا رجعت الأسماع
مسماعها .

وقال لى لو أبديت لغة العز لخطفت الأفهام خطف المناجل ،
ودرست المعارف درس الرمال عصفت عليها الرياح العواصف .
وقال لى لو نطق ناطق العز لصمتت نواطق كل وصف ، ورجعت
إلى العدم مبالغ كل حرف .

وقال لى أين من أعد معارفه للقائى لو أبديت له لسان الجبروت
لأنكر ما عرف ولما مور السماء يوم تمور مورا .

كتاب المواقف
للإمام أحمد ابن عبد الجبار ابن الحسن بن
أحمد النفري الصوفي البصري
وليده

٤٥٤
مكتبة
عليه السلام
الكتاب
النفري

تمت هذه الآلة اب المعونة بيا عبد

الذي تعرفت بك اليه هو الائمة التي للقلوب التي بها
 وبه تقاد الي معرفتي فتساق بها الي ولن تساق بها
 الي حتي تنقطع بها الي ان لا تنق بها الي لا وتكناجرها
 وخفني علي ثقلها ثم هذه المواقف
 بفضل الله ومنه وحسن توفيقه
 بعونه والحمد لله على كل حال
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وسلم وسلم وسلم
 كثيرا امين
 اللهم آمين

المواقف من قوله يا عبد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَفِيهِ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ
 وَفَضْلُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَوَانِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِينِ
 وَالْهَيْ وَاسْلَمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ دَائِمًا لِنَفْسِهِ بِذِكْرِ ربه سَجَانَةً مِنْ عِنْدِهِ
 عِلْمُ الْعَافِيَةِ وَلَهُ الدِّيَارُ وَالْآخِرَةُ سَنَةً أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ
 وَثَلَاثِينَ فِي قَوْلِهِ يَا عَبْدُ يَا عَبْدُ يَا عَبْدُ يَا عَبْدُ يَا عَبْدُ يَا عَبْدُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ الرَّحْمَانُ لَطَوْنُكَ يَذِلُّ لِحَدَّثَانِ عَنْ الْمَعْرِفَةِ
 يَا عَبْدُ أَنْ لَمْ تَنْزِلْ أَنْوَارُ جَبْرَوْنِي تَحْطِفُكَ خَوَاطِفُ
 الْأَذَلِّ وَطَمَسَتْكَ طَامَسَاتُ الْعِبَارِ يَا عَبْدُ
 أَنْ لَمْ اسْقُتْ بِرَافَتِي عَلَيْكَ الْوَابُ نَعْرِفِي إِلَيْكَ أَظْهَالَ
 مَسْرَبُ كُلِّ عِلْمٍ وَأَحَالَتُكَ بِرَفْعِهِ كُلَّ خَاطِرٍ يَا عَبْدُ يَا عَبْدُ يَا عَبْدُ
 وَمَا نَطَقِي النَّطْقَ وَأَنَا الْحَيُّ وَمَا حَيَاتِي لِحَيَاةٍ يَا عَبْدُ
 أَحَلَّتْ الْعُقُولُ عَنِّي فَوَقَفْتُ فِي مَبَالِغِهَا وَأَذْهَلَّتْ
 الْأَفْكَارُ عَنِّي فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْقَلَتِهَا يَا عَبْدُ يَا عَبْدُ يَا عَبْدُ
 الَّذِي لَا تُحْكَمُ عَلَيْهِ وَأَنَا الْعَالِمُ الَّذِي لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ
 يَا عَبْدُ لَوْلَا صُفُودِي مَا صَدَرَتْ وَلَوْلَا دَوَامِي مَا دُمْتُ
 يَا عَبْدُ أَخْرَجَ مِنْ هَكَذَا تَخْرُجُ مِنْ جَدِّكَ يَا عَبْدُ
 لَوْلَا الْكُنْيَا فِي الْعَارِفِينَ فَبَلَّ خَلْقَكَ مَا عَرَفْتَنِي فِي
 مَشْهُودٍ وَحَدِّكَ لِنَفْسِكَ يَا عَبْدُ أَنْ لَمْ تَعْرِفْ
 مَنْ أَنْتَ مِنْنِي لَمْ تَسْتَغْفِرْنِي مَعْرِفَتِي يَا عَبْدُ أَنْ لَمْ
 تَسْتَغْفِرْنِي مَعْرِفَتِي لَمْ تَذْكُرْ كَيْفَ تَعْمَلُ يَا عَبْدُ أَنْ

المعرفة والمعرفة نور من نور الأنوار والاشهاد والاشهاد
علم من اعلام التبيين والتبيين مقام من مقامات
الولاية والولاية وصف من أوصاف الاصطفا والاصطفا
لفت من لغات التماسر والتماسر طريق من طرق
الكشف والكشف شرط من شروط الخلد والخلد
رابط من روابط المحبة والمحبة مقام من مقامات
مقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولقائه المحبة
- موافق اولها المطلع

وللمطلع موافق،

اولها المقطوع،

للمقطع موافق

اولها السكون

واحمد لله

وصلى

كتبه السيد الفقير الى الله تعالى الراعي غفوريه الماتان
مظفر بن سليمان القرافي غفر الله له ولوالديه وكان
المرآة من كتابه هذه التسمية العظيمة نور السب
المبارك ٣ شهر رجب المفرد اجمع من سنة الوفاء وشهر
بعد الحج على صاحبها افضل الصلوات واركوا للام

وقال لى إن لم أشهدك عزى فيما أشهد فقد أقررتك على الذل فيه
وقال لى طائفة أهل السموات وأهل الأرض فى ذل الحصر .
ولى عبيد لا تسعهم طبقات السماء ولا تنقل أفئدتهم جوانب الأرض
أشهدت مناظر قلوبهم أنوار عزى فما أتت على شئ إلا أحرقته .
فلا لها منظر فى السماء فتثبتته ، ولا مرجع إلى الأرض فتفر فيه
وقال لى خذ حاجتك إلى نجمك على وإلا رددتك إليها وفرفتك عنى
وقال لى مع معرفتى لا تحتاج . وما أتت معرفتى فخذ حاجتك .
وقال لى تعرفى الذى أبديته لا يحتمل تعرفى الذى لم أبده
وقال لى لا أنا التعرف ولا أنا العالم . ولا أنا كالتعرف ولا أنا
كالعلم .

٢ - موقف القرب

أوقفنى فى القرب وقال لى ما منى شئ أبعد من شئ ولا منى
شئ أقرب من شئ إلا على حكم إثباتى له فى القرب والبعد .
وقال لى البعد نعرفه بالقرب والقرب نعرفه بالوجود . وأنا الذى
لا يروقه القرب ولا ينتهى إليه الوجود .
وقال لى أدنى علوم القرب أن ترى آثار نظرى فى كل شئ، فيكون
أغلب عليك من معرفتك به .
وقال لى !القرب الذى تعرفه فى القرب الذى أعرفه كمعرفتك
فى معرفتى .

وقال لى لا بعدى عرفت ولا قربى عرفت ولا وصفى كما وصفى
عرفت .

وقال لى أنا القريب لا كقرب الشىء من الشىء وأنا البعيد لا كبعد
الشىء من الشىء .

وقال لى قريبك لا هو بعدك وبعذك لا هو قريبك وأنا القريب
البعيد قربا هو البعد وبعدا هو القريب .

وقال لى القرب الذى تعرفه مسافة والبعد الذى تعرفه مسافة .
وأنا القريب البعيد بلا مسافة .

وقال لى أنا أقرب إلى اللسان من نطقه إذا نطق فمن شهدنى
لم يذكر ومن ذكرنى لم يشهد .

وقال لى الشاهد الذاكر إن لم يكن حقيقة ما شاهده حجب ما ذكر
وقال لى ما كل ذاكر شاهد وما كل شاهد ذاكر .

وقال لى تعرفت إليك وما عرفتنى ذلك هو البعد . ورآنى قلبك
وما رآنى ذلك هو البعد .

وقال لى تجدننى ولا تجدنى ذلك هو البعد . نصفنى ولا تدركنى
بصفتى ذلك هو البعد ، تسمع خطابى لك من قلبك وهو منى .
ذلك هو البعد ، تراك وأنا أقرب إليك من رؤيتك ذلك هو البعد .

٣- موقف الكبرياء

أوقفنى فى كبريائه وقال لى أنا الظاهر الذى لا يكشفه ظهوره :
وأنا الباطن الذى لا ترجع البواطن بدرك من عاده .

وقال لى بدأت فخلقت فلا شئ منى ولا أنا منه . وعدت فخلقت
الجمع فيه فاجتمعت المتفرقات وتآلفت المتباينات .

وقال لى ما كل عبد يعرف لغتى فتخطبه ولا كل عبد يفهم
ترجمتى فتحدثه .

وقال لى لو جمعت قدرة كل شئ لشئ وحزت معرفة كل شئ
لشئ . وأثبت قوة كل شئ لشئ ، ما حمل تعرفي بحوه . ولا صبر
على مداومتى بفقد وجده لنفسه .

وقال لى الأنوار من نور ظهورى بادية ، وإلى نور ظهورى آفة ،
والظلم من فرت مرامى بادية والى فوت مرامى آتية .

وقال لى الكبرياء هو العز والعز هو القرب والقرب نور عن عالم
العالمين .

وقال لى أرواح العارفين لا كالأرواح وأجسادهم لا كالأجساد .
وقال لى أولياى الواقفون بين يدى ثلاثة فواقف بعبادة أتعرف
إليه بالكرم وواقف بعلم أتعرف إليه بالعزة وواقف بحرفة أتعرف إليه
بالغلبة .

وقال لى نطق الكرم بالوعد الجميل ، ونطق العزة ببيّات
القدرة ، ونطق الغلبة بلسان القرب .

وقال لى الواقفون بى واقفون فى كل موقف خارجون عن كل موقف

ع - موقف أنت معنى الكون

أوقفننى وقال لى أنت ثابت ومثبت فلا تنظر إلى ثبوتك فمن
نظرك إليك أتيت

وقال لى انظر إلى مثبتى ومثبتك تسلم لأنك ترانى وتراك وإذا
كنت فى شئ غلبت .

وقال لى متى رأيت نفسك ثابتا أو ثابتا ولم ترفى فى الرؤية مثبتا
حجبت وجهى وأسفر لك وجهك فانظر إلى ماذا بدا لك وماذا توارى
عناك .

وقال لى لا تنظر إلى الإبداء ولا إلى البادى فتضحك وتبكي
وإذا ضحكت وبكيت فأنت منك لا منى .

وقال لى إن لم تجعل كل ما أبديت وأبدية وراء ظهورك لم تفلح
فإن لم تفلح لم تجتمع على .

وقال لى كن بينى وبين ما بدا ولا تجعل بينى وبينك بدوا
ولا إبداء .

وقال لى الإخبار الذى أنت فيه عموم .

وقال لى أنت معنى الكون كله .

وقال لى أريد أن أخبرك عنى بلا أثر سواى .

وقال لى ليس من رأى وراءه بإراءته إنما لى من رأى وراءه بإرائتى

وقال لى ليس من رأى وراءه حكم رفق به ، أليس فيه شرك
لا يحسن به ..

وقال لى لا يحسن به كشف فيما رآنى ورآه ، حجاب فى الحقيقة
وقال لى الحقيقة وصف الحق ، والحق أنا .
وقال لى هذه عبارتى وأنت تكتب فكيف وأنت لا تكتب .

٥ - موقف قد جاء وقتى

أوقفنى وقال لى إن لم ترفى لم تكن بى .
وقال لى ان رأيت غيرى لم ترفى .
وقال لى إشاراتى فى الشئ تمحو معنى المعنى فيه وتثبتته منه لا به .
وقال لى فيك ما لا ينصرف ولا يصرف .
وقال لى أصمت لى الصامت منك ينطق الناطق ضرورة .
وقال لى أثر نظرى فى كل شئ فإن مخاطبته على لسانك قلبته
وقال لى اجعل ذكرى وراء ظهرك وإلا رجعت إلى سوى لا حائل
بينك وبينه .

وقال لى قد جاء وقتى وآن لى أن أكشف عن وجهى وأظهر
سبحاتى ويتصل نورى بالأفنية وما وراءها وتطلع على العيون والقلوب
وترى عدوى يحبنى وترى أوليائى يحكمون ، فأرفع لهم العروش
ويرسلون النار فلا ترجع ، وأمر بيوتى الخراب وتزين بالزينة
الحق وترى فسطى كيف ينفى ما سواه وأجمع الناس على اليسر
فلا يفترقون ولا يذلون ، فاستخرج كنزى وتحقق ما أحققته به
من خبرى وعدى وقرب طلوعى ، فإنى سوف أطلع وتجتمع حولى
النجوم وأجمع بين الشمس والقمر ، وأدخل فى كل بيت ويسعدون

على وأسلم عليهم ، وذلك بأن لى المشيئة وبإذنى تقوم الساعة ، وأنا
العزيز الرحيم .

٦ - موقف البحر

أوقننى فى البحر فرأيت المراكب تغرق والألواح تسام . ثم
غرقت الألواح ، وقال لى لا يسلم من ركب .

وقال لى خاطر من ألقى بنفسه ولم يركب .

وقال لى هلك من ركب ولم يخاطر .

وقال لى فى المخاطرة جزء من النجاة ، وجاء الموج فرفع ما تحته
وساح على الساحل .

وقال لى ظاهر البحر ضوء لا يبلغ وقعره ظلمة لا تمكن ، وبينهما
حيطان لا تستأمن .

وقال لى لا تركب البحر فأحجبك بالآله ، ولا تاق نفسك فيه
فأحجبك به .

وقال لى فى البحر حدود فأبها يقالك .

وقال لى إذا وهبت نفسك للبحر فغرقت فيه كنت كدابة من دوابه

وقال لى غششتك إن دلتك على سموى .

وقال لى ان هلكت فى سموى كنت لما هلكت فيه .

وقال لى الدنيا لمن صرفته عنها وصرفتها عنه ، والآخرة لمن

أقبلت بها إليه وأقبلت به على .

٧ - موقف الرحمانية

أوففنى فى الرحمانية وقال لى هى وصفى وحدى .
وقال لى هى ما رفع حكم الذنب والعلم والوجد .
وقال لى ما بقى للخلاف أثر فرحمه ، وما لم يبق له أثر فرحمانية
أنا وقال لى قف فى خلافية التعرف ، فوقفت فرأيتة جهلا ، ثم
عرفت غرأيت الجهل فى معرفته ولم أَر المعرفة فى الجهل به .
وقال لى من استخلفته لم أسوه على رؤيتى بشرط. يجدنى إن
وجده ويفقدنى إن فقدته .
وقال لى إن استخلفتك شققت لك شقا من الرحمانية ، فكنت
أرحم بالمرء من نفسه ، وأشهدتك مبلغ كل قائل فسبقته إلى غايته
فراك كل أحد عنده ولم تر أحدا عندك .
وقال لى إن استخلفتك جعلت غضبك من غضبى فلم ترأف
بندى البشرية ، ولم تتعطف على الجنسية .
وقال لى إذا رأيتنى فاتبعنى ، ولو صرفت وجوه الكل عنك
فانى أقبل بهم خاضعين إليك .
وقال لى إذا رأيتنى فأعرض عمن أعرض عنك وأقبل إليك .
وقال لى إن استخلفتك أقمته بين يدى وجعلت قيومتى وراء
ضهرى وأنا من وراء القيومة ، وسلطانى عن يمينى وأنا من وراء
السلطان ، واختيارى عن شمالى وأنا من وراء الاختيار ، ونورى
فى عينيك وأنا من وراء النور ، ولسانى على لسانك وأنا من وراء

اللسان ، وأشهدتك أنى نصبت ما نصبت وأنى من وراء مانصببت ،
ولم أنصبب تجاهك منصبا هو سواى ، فرأيتنى بلا غيبة ، وجريت
فى أحكامى بلا حجة .

وقال لى إذا أشهدتك حجتى على ما أحببت كما أشهدتك حجتى
على ما كرهت فقد أذنتك بخلافتى واصطفيتك لمقام الأمانة على .
وغاك لى إذا رأيتنى فأنصرتنى ، فلن يستطيع نصرتى من لم ىرنى .
وقال لى إذا لم تقو على الحجاب عنى فقد أذنتك بخلافتى .
وقال لى البس خاتمى الذى أتيتك تختتم به على كل قاب راغب
بالرغبة ، وكل قلب راغب بالرهبة ، فتحوز ولا تحاز ، وتحصر
ولا تحصر .

وقال لى من غاب عنى ورأى علمى فقد استخلفته على علمه ،
ومن رآنى وغاب عن علمى فقد استخلفته على رؤيته .
وقال لى من رآنى ورأى علمى فهو خليفتى الذى أتيت من كل
شئ سببا .

٨ - موقف الوقفة

أوقفنى فى الوقفة وقال لى إن لم تظفر بى أليس يظفر بك سواى .
وقال لى من وقف بى ألبسته الزينة فلم ىر لى زينة .
وقال لى تطهر للوقفة وإلا نفضتكَ .
وقال لى إن بقى عليك جاذب من السوى لم تقف . .
وقال لى فى الوقفة ترى السوى بمبلغ السوى فإذا رأيت، خرجت
عنه .

وقال لى الوقفة ينبوع العلم فسن وقف كان عامه تالقاء نفسه .
ومن لم يقف كان علمه عند غيره .

وقال لى الواقف ينطق ويصمت على حكم واحد .

وقال لى الوقفة نورية تعرف القيم وتطمس الخواطر .

وقال لى الوقفة وراء الليل والنهار ووراء ما فيهما من الأقدار .

وقال لى الوقفة نار السوى فإن أحرقت بها وإلا أحرقتك به .

وقال لى دخل الواقف كل بيت فما سمعه ، وشرب من كل
مشرب فما روى ، فأفضى إلى وأنا قراره وعندى موقفه .

وقال لى اذا عرفت الوقفة لم تقبلك المعرفة ، ولم يتألف^(١) بك
الحدثان .

وقال لى من فوض إلى فى علوم الوقفة فى ظهره أستند ، وعلى
عصاه أعتمد .

وقال لى إن دعوتنى فى الوقفة خرجت من الوقفة ، وإن وقفت
فى الوقفة خرجت من الوقفة .

وقال لى ليس فى الوقفة ثبت ولا محو ولا قول ولا فعل ولا علم
ولا جهل .

وقال لى الوقفة من الصمدية فمن كان بها كان ظاهره باطنه
وباطنه ظاهره .

وقال لى لا ديمومية إلا لواقف ، ولا وقفة إلا لدائم .

(١) وردت ياتلف فى مخطوطات المكتبة الهندية ١٠٨٧ هـ والمكتبة البودليانية باكسفورد

٦٩٤ هـ ، والبودليانية باكسفورد ، غير مؤرخة .

وقال لى للوقفه مطلع على كل علم وليس عليها مطلع لعالم .
وقال لى من لم يقف بى أوقفه كل شىء دونى .
وقال لى الواقف يرى الأواخر فلا تحكم عليه الأوائل .
وقال لى الوقفة تعتق من رق الدنيا والآخرة .
وقال لى الصلاة تفتخر بالواقف كما يفتخر بها السائر .
وقال لى ما عرفنى شىء ، فإن كاد أن يعرفنى فالواقف .
وقال لى كاد الواقف يفارق حكم البشرية .
وقال لى سقط. قدر كل شىء فى الوقفة فما هو منها ولا هى منه
وقال لى فى الوقفة عزاء مما وقفت عنه وأنس مما فارقت .
وقال لى الوقفة باب الرؤية ، فمن كان بها رآنى ومن رآنى وقف ،
ومن لم يرنى لم يقف .
وقال لى الواقف يأكل النعيم ولا يأكله ، ويشرب الابتلاء
ولا يشربه .
وقال لى مزجت حس الواقف بجبروت عصمتى ، فنبأ عن كل
شىء ، فما يلائمه شىء .
وقال لى لو كان قلب الواقف فى السوى ما وقف ، ولو كان
السوى فيه ما ثبت .
وقال لى الواقف علم كله حكم كله ولن يجمعهما معا إلا الواقف .
وقال لى الواقف لا يصلح على العلماء ولا تصلح العلماء عليه .
وقال لى الواقف يبعد بقرب العالمين . ويحتجب بعلوم العالمين .

وقال لى إن وقفنت بى فالسوى حرمى فلا تخرج إليه فتنحل منى
وقال لى الواقف هو المؤمن والمؤمن هو المختزن .

وقال لى قف بى ولا تلقنى بالوقفه ، فلو أبديت لك ثنائى
على وعلمى الذى لا ينبغي إلا لى عادت الكونية إلى الأوليه ، ورجعت
الأوليه إلى الديمومية ، فلا علمها فارقها ولا معلومها غاب عن عالجها ،
ورأيتنى فرأيت الحق لا فيه وقوف فتعرفه ، ولا سير متعبره .
وقال لى الواقف يرى العلم كيف يضيق المعلوم ، فلا ينقسم
بموجود ، ولا ينعطف بمشهود .

وقال لى من لم يقف رأى المعلوم ولم ير العلم ، فاحتجب باليقظة
كما يحتجب بالغفلة .

وقال لى الواقف لا يروقه الحسن ، ولا يروعه الروع ، أن
أحسبه والوقفه حده .

وقال لى إن تواريت عنه فى مشهود شاهد شكى ضرر فقدى
لا ضرر الشاهد .

وقال لى حار كل شئ فى الواقف ، وحار الواقف فى الممود .

وقال لى الوقفة روح المعرفة والمعرفة روح العلم والعلم روح الحيا .
وفال لى كل واقف عارف وما كل عارف واقف .

وقال لى الواقفون أهلى ، والعارفون أهل معرفتى .

وقال لى أهلى الأمراء ، وأهل المعارف الوزراء .

وقال لى للوقفه علم ما هو الوقفة ، وللمعرفة علم ما هو المعرفة .

وقال لى يموت جسم الواقف ولا يموت قلبه .

وقال لى دخل المدعى كل شئ فخرج عنه بالدعوى وأخبر عنه بالدخول إلا الوقفة ، فما دخلها ولا يدخلها ولا أخبر عنها ولا يخبر عنها .

وقال لى إن كنت فى الوقفة على عمد فاحذر مكربى من ذلك العمد .

وقال لى الوقفة تنفى ما مساواها كما ينفى العلم الجهل .

وقال لى اطلب كل شئ عند الواقف تجده ، واطلب الواقف عند كل شئ لا تجده .

وقال لى ترتب الصبر على كل شئ إلا على الوقفة فإنها ترتبت عليه .

أ وقال لى إذا نزل البلاء تخطى الواقف ونزل على معرفة العارف وعلم العالم .

وفال لى يخرج الواقف بآئلاف كما يخرج بالاختلاف .

وقال لى الوقفة يدى الطامسة ما أتت على شئ إلا طمسته . ولا أرادها شئ إلا أحرقته .

وقال لى من علم علم شئ كان علمه إيدانا بالتعرض له .

وقال لى الوقفة جوارى وأنا خير الجوار .

وقال لى لا يقدر العارف قدر الواقف .

وقال لى الوقفة عمود المعرفة والمعرفة عمود العلم .

وقال لى الوقفة لا تتعلق بسبب ولا يتعاقبها سبب

وقال لى لو صلح لى شىء صلحت الوقفة ، ولو أنخبر عنى شىء
أنخبرت الوقفة .

وقال لى معرفة لا وقفة فيها مرجوعها الى جهل .

وقال لى الوقفة ربحى التى من حملته بلغ الى ، ومن لم تحمله
بلغ ليه .

وقال لى إنما أقول قف يا واقف اعرف يا عارف .

وقال لى العلم لا يهدى الى المعرفة والمعرفة لا تهدي الى الوقفة .
والوقفة لا تهدي الى .

وقال لى العالم فى الرق والعارف مكاتب والواقف حر .

وقال لى الواقف فرد والعارف مزدوج .

وقال لى العارف يعرف ويعرف والواقف يعرف ولا يعرف .

وقال لى الواقف يرث العلم والعمل والمعرفة ولا يرثه إلا الله .

وقال لى احترق العلم فى المعرفة واحترقت المعرفة فى الوقفة .

وقال لى كل أحد له عدة إلا الواقف ، وكل ذى عدة مهزوم .

وقال لى الوقفة تعين سرمدى لا ظن فيه .

وقال لى العارف يشك فى الواقف والواقف لا يشك فى العارف

وقال لى ليس فى الوقفة واقف وإلا فلا وقفة ، وليس فى المعرفة

عارف وإلا فلا معرفة .

وقال لى ما بلغت معرفة من لم يقف ولا نفع علم من لم يعرف .

وقال لى العالم يرى علمه ولا يرى المعرفة ، والعارف يرى المعرفة
ولا يرانى ، والواقف يرانى ولا يرى سمواى .

وقال لى الوقفة علمى الذى يعجير ولا يجار عليه .

وقال لى الوقفة ميثاق على كل عارف عرفه أو جهله . فإن عرفه
خرج من المعرفة إلى الوقفة وإن لم يعرفه امتزجت معرفته بهده .
وقال لى الوقفة نورى الذى لا يجاوره الظلم .

وقال لى الوقفة صمود والصمود ديمومة والدعمومة لا يقوم لها
الحدثان .

وقال لى لا يرى حقيقة الا الواقف .

وقال لى الوقفة وراء البعد والقرب ، والمعرفة فى القرب ،
والقرب من وراء البعد والعلم فى البعد وهو حده .

وفال لى العارف يرى مبلغ علمه والواقف من وراء كل مبلغ .

وقال لى الواقف ينفى المعارف كما ينفى الخواطر .

وقال لى لو انفصل عن الحد شئ انفصل الواقف .

وقال لى العلم لا يحمل المعرفة أو تبدو عليه ، والمعرفة لا تحمل
الوقفة أو تبدو عليها .

وقال لى العالم يخبر عن العلم ، والعارف يخبر عن المعرفة .
والواقف يخبر عنى .

وقال لى العالم يخبر عن الأمر والنهى وفيهما علمه ، والعارف
يخبر عن حقى وفيه معرفته ، والواقف يخبر عنى وفى وقفته .

وقال لى أنا أقرب إلى كل شىء من نفسه والوقف أقرب إلى
من كل شىء .

وقال لى إن خرج العالم من رؤية بعدى احترق ، وإن خرج
العارف من رؤية قربى احترق وإن خرج الواقف من رؤيتى احترق .
وقال لى الواقف يرى ما يرى العارف وما هو به ، والعارف يرى
ما يرى العالم وما هو به .

وقال لى العلم حجابى والمعرفة خطابى والوقفه حضرتى .

وقال لى الواقف لا يقبله الغيار ولا تزحزحه المآرب .

وقال لى حكومة الواقف صمته وحكومة العارف نطقه وحكومة
العالم علمه .

وقال لى الوقفة وراء ما يقال ، والمعرفة منتهى ما يقال .

وقال لى فى الوقفة تعرف كل فرق .

وقال لى قلب الواقف على يدى وقاب العارف على يد المعرفة .

وقال لى العارف ذو قلب والواقف ذو رزب .

وقال لى عبر الواقف صفة الكون فما يحكم عليه .

وقال لى لا يقر الواقف على شىء ولا يقر العارف على فقد شىء .

وقال لى لا يقر الواقف على كون ولا يقر عنده كون .

وقال لى كل شىء لى والذى لى مالى الوقفة .

وقال لى الوقفة نار الكون والمعرفة نور الكون .

وقال لى الوقفة ترائى وحدى والمعرفة ترائى وتراها .

وقال لى الوقفة وقفة الوقفة معرفة المعرفة علم المعرفة معرفة العلم
لا معرفة ولا وقفة .

وقال لى إخبارى للعارفين ووجهى للواقفين .

٩ - موقف الأدب

أوقفنى فى الأدب وقال لى طلبك منى وأنت لا ترانى عبادة ،
وطلبك منى وأنت ترانى استهزاء .

وقال لى إذا بلوتك فانظر بما عاقمتك فإن كان بالسوى فاشك
إلى وإن كان بى أنا فقد قرت بك الدار .

وقال لى إذا رأيتنى فى بلائى فاعرف حلك الذى أنت به ولا تغب
فيه عن رؤيتى فإن كان نعيما فانعم وإن رأيت به يؤسسا فلا تشعم .

وقال لى رأس المعرفة حفظ. حالك التى لا تقسمك .

وقال لى إن راعيت شيئا من أجله أو من أجلك فما هو المعرفة
ولا أنت من المعرفة .

وقال لى كل ما جمعتك على المعرفة فهو من المعرفة .

وقال لى إن انتسبت فأنت لما انتسبت إليه لا لى ، وإن كنت
لسبب فأنت للسبب لا لى .

وقال لى خل المعرفة وراء ظهرك تخرج من النسب ودم لى فى
الوقفة تخرج من السبب .

وقال لى إن طلبت من سواى فادفن معرفتك فى قبر أنكر المنكرين

وقال لى إن جمعت بين السوى والمعرفة محوت المعرفة وأثبت
السوى وطالبتك بمفارقته ولن تفارق ما أثبتته أبدا .

وقال لى المعرفة لسان الفردانية ، إذا نطق محامى سواه ، وإذا
صمت محامى تعرف .

وقال لى أنت ابن الحال التى تأكل فيها طعامك وتشرب فيها
شرابك .

وقال لى آليت لا أقبالك وأنت ذو سبب أو نسب .

١٠ - موقف العزاء

أوقفنى فى العزاء وقال لى وقت نعمة الدوام فى العزاء بأيام
الفناء فى العمل .

وقال لى لو كشفت لك عن وصف النعيم أذهبتك بالكشف
عن الوصف وبالوصف عن النعيم ، وإنما ألبستك لطفى فتحمل به
لطفى ، وأتوجك بعطفى فتجرى به فى عطفى .

وقال لى اذكرنى أمح بها ذكرك للسوى كل مرة .

وقال لى يا من صبر على أبسط الكون لعطاً لا يسع ، أبسط
أمانيك لعطائى لا تبلغ .

وقال لى إذا غبت فأجمع عليك المصائب ، وسيأتى كل كون
لتعزيتك فى غيبتى ، فإن سمعت أجبت وإن أجبت لم ترى .

وقال لى لافى غيبتى عزاء ، ولا فى رؤيتى فضاء .

وقال لى أنا اللطيف فى جبارية العز ، وأنا العطوف فى كبرياء القهر

وقال لى إن . قلت لك أنا فانتظر أخبارى فلسمت من أهلى .
وقال لى أنا الحليم وإن عظمت الذنوب . ، وأنا الرقيب وإن خفيت
الهموم .

وقال لى من رآنى صمد لى ومن صمد لى لم يصالح على المواقيت .
وقال لى قد تعلم علم المعرفة وحقيقتك العلم فاسمت من المعرفة ،
وقد تعلم علم الوقفة وحقيقتك المعرفة فاسمت من الوقفة .
وقال لى حقيقتك ما لا تفارقه ، لا كل علم أنت تفارقه .

١١ - موقف معرفة المعارف

أوقفنى فى معرفة المعارف وقال لى هى الجهل الحقيقية من كل
شئ بى .

وقال صفة ذلك فى رؤية قابلك وعقلك هو أن تشهد بسرك كل
ملك وملكوت وكل سماء وأرض وبر وبحر وليل ونهار ونهى وملك
وعلم ومعرفة وكلمات وأسماء ، وكل ما فى ذلك وكل ما بين ذلك
يقول ليس كمثله شئ . وترى قوله ليس كمثله شئ هو أقصى عامه
ومنتهى معرفته .

وقال لى إذا عرفت معرفة المعارف جعلت العلم دابة من دوابك
وجعلت الكون طريقا من طرقاتك .

وقال لى إذا جعلت الكون طريقا من طرقاتك لم أزودك منه ،
هل رأيت زادا من طريق ؟

وقال لى الزاد من المقر فإذا عرفت معرفة المعارف فمقرك عندى
وزادك من مقرك لو استضفت إليك الكون أوسعهم .

وقال لى لا يعبر عسى إلا لسانان لسان معرفة آيته إثبات ما جاء به بلا حجة ، ولسان علم آيته إثبات ما جاء به بحجة .

وقال لى لمعرفة المعارف عينان تجريان : عين العلم وعين الحكم فعين العلم تنبع من الجهل الحقيقي وعين الحكم تنبع من عين ذلك العلم . فمن اغترف العلم من عين العلم اغترف العلم والحكم . ومن اغترف العلم من جريان العلم لا من عين العلم نقاته السنة العاوم وميلته تراجع العبارات فلم يظفر بعلم مستقر ومن لم يظفر بعلم مستقر لم يظفر بحكم .

وقال لى قف فى معرفة المعارف وأقم فى معرفة المعارف تشبه ما أعلمته فإذا شهدته أبصرته وإذا أبصرته فرقت بين الحجة الواجبة وبين المعارضات الخاطرة فإذا فرقت ثبت وما لم تفرق لم تثبت . وقال لى من لم يغترف العلم من عين العلم لم يعلم الحقيقة ولم يكن لما علمه حكم فحلت علومه فى قوله لا فى قلبه كذلك تل فيمن علم . وقال لى إذ ثبت فانطق فهو فرضك .

وقال لى كل معنوية ممعنة إنما معنيت لتصرف ، وكل ماهية ممهاة إنما أمهيت لتخترع .

وقال لى كل محلول فيه وعاء وإنما حل فيه لخاو جوفه ، وكل خال موعى إنما خلا لعجزه وإنما أوعى لفقره .

وقال لى كل مشار إليه ذو جهة وكل ذى جهة مكتنف وكل مكتنف مغطون وكل مغطون متخيل وكل متخيل متجزئ وكل هواء ماس ووكل ماس محسوس وكل فضاء مصادف .

وقال لى اعرف سبطوقى تحذر منى وهن سبطوقى ، أنا الذى لايجير
منه ماتعرف وأنا الذى لا يحكم عليه ما بدا من علمه ، كيف يجير
منى تعرفى وأنا المتعرف به إن أشاء تنكرت به كما تعرفت به ،
وكيف يحكم على علمى وأنا الحاكم به إن أشاء أجهلت به كما
أعلمت به .

وقال لى اسمع إلى معرفة المعارف كيف تقول لك سببحان من
لا تعرفه المعارف وتبارك من لا تعلمه العلوم ، إنما المعارف نور من
أنواره وإنما العلوم كلمات من كلماته .

وقال لى اسمع إلى لسان من ألسنة سبطوقى ، إذا تعرفت الى عبد
فدفعنى عدت كأتى ذو حاجة إليه يفعل ذلك منى كرم سببقى فيما
أنعمت ويفعل ذلك بخل نفسه التى أملكها عليه ولا يملكها على ،
فإن دفعنى عدت إليه ولا أزال أعود ولا يزال يدفعنى عنه فيدفعنى
وهو يرانى أكرم الأكرمين وأعود إليه وأنا أراه أبخل الأبخلين
أصنع له عذرا إذا حضر وابتدئه بالعفو قبل العذر حتى أقول له فى
سره أنا ابتليتك ، كل ذلك ليذهب عن رؤية ما يوحشه منى فإن
أقام فيما تعرفت به إليه كنت صاحبه وكان صاحبى وإن دفعنى
لم أفارقه لدفعه الممتزج بجهله لكن أقول له أتدفعنى وأنا ربك
أما تريدنى ولا تريد معرفتى ؟ فكلما قال لا أدفعك قبلت منه حتى
إذا دفعنى فسررتة على دفعه فقال نعم أنا أدفعك وكذب وأصر نزعت
معارفى من صدره ، فعرجت إلى وارتجعت ما كان من معرفتى فى قلبه
حتى إذا جاء يومه جعلت المعارف التى كانت بينى وبينه نارا أوقدها
عليه بيدى فذلك الذى لا تستطيع ناره النار لآنى أنتقم منه بنفسى

لنفسى وذلك الذى لا تستطيع خزنتها أن تسمع بصنفة من صفات
عذابه ولا بنعت من نعوت نكالى به أجعل جسمه كسعة الأرض
القفزة وأجعل له ألف جلد بين كل جلدين مثل سعة الأرض ثم
آمر كل عذاب كان فى الدنيا فيأتيه كله لعينه فتجمع فى كل جارحة
منه كل عذاب كان فى الدنيا بأسره لعين ذلك العذاب وعلى اختلافه
فى حال واحدة لسعة ما بين أقطاره وعظم ما سمعت من خافه لنكاله
ثم آمر كل عذاب كان يتوهمه أهل الدنيا أن يقع فيأتيه كنه
لعينه التى كانت تتوهم فيحل به العذاب المعلوم فى الجلدة الأولى
ويحل به العذاب الموهوم فى الجلدة الثانية ثم آمر بعد ذلك طبقات
النار السبعة فيحل عذاب كل طبقة فى جلدة من جلده فإذا لم يبق
عذاب دنيا ولا آخرة إلا حل بين كل جلدين من جلوده أبدية له
عذابه الذى أتولاه بنفسى فيمن تعرفت إليه بنفسى ، فدفعى
حتى إذا رآد فرق لرؤيته العذاب المعلوم وفرق منه الموهوم وفرق له
عذاب الطبقات السبعة فلا يزال عذاب الدنيا والآخرة يفرق أن
أعذبه بالعذاب الذى أبديته فأعهد إلى العذاب أى لا أعذبه فيسكن
الى عهدى ويمضى فى تعذيبه على أمرى ويسألنى هو أن أضعف
عليه عذاب الدنيا والآخرة وأصرف عنه ما أبديته فأقول له أنا الذى
قلت لك أتدفعنى فقلت نعم أدفعك فذاك آخر عهده بى ، ثم آخذه
بالعذاب مدى علمى فى مدى علمى فلا يثبت علم العالمين ولا معرفة
العارفين لسماع صفة بالكلام ، ولا أكون كذلك عن تمسك بى
فى تعرفى وأقام عندى إلى أن أجيئ بيومه إليه فذلك الذى أوتيهِ نعيم
الدنيا كلها معلوما وموهوما ونعيم الآخرة كلها بجميع ما يتنعم أهل

الجنان ونعيمى انذى أتولاد بنفسى من تنعيم من أشياء ممن عرفنى
فتمسك بى .

وقال لى سمانى وقل يارب كيف أتمسك بك حتى إذا جاء يومى
لم تعدنى بعذابك ولم تصرف عنى إقبالك بوجهك فأقول لك تمسك
بالسنة فى علمك وعملك وتمسك بتعرفى إليك فى وجد قلبك واعلم
أنى إذا تعرفت إليك لم أقبل منك من السنة إلا ما جاء به تعرفى لأنك
من أهل مخاطبتى تسمع منى وتعلم أنك تسمع منى وترى الأشياء
كلها منى .

وقال لى عهد عهده إليك أن تعرفى لا يطالب بفراق سننى لكن
يطالب بسنة دون سنة وبعزيمة دون عزيمة فإن كنت ممن قد رآنى
فاتبعنى واعمل ما أشياء بالآلة التى أشياء لا بالآلة التى تشاء أليس
كذلك تقول لعبدك فالآلة هى سننى فاعمل منها بما أشياء منك لا بما
تشاء لى وتشاء منى فإن عجزت فى آلة دون آلة فعذرى لا يكتبك
غادرا وإن ضعفت فى عزيمة دون عزيمة فرخصتى لا تكتبك عاثرا
إنما أنظر إلى أقصى علمك إن كان عندى فأنا عندك .

١٢ - موقف الأعمال

أوقفنى فى الأعمال وقال لى إنما أظهرتك لتثبت بصفتى لصفتك
فأنت لا تثبت لصفتى إنما تثبت بصفتى وأنت تثبت لصفاتك
ولا تثبت بصفاتك .

وقال لى إنما صفتك الحد وصفة الحد الجهة وصفة الجهة المكان
وصفة المكان التجزؤ وصفة التجزؤ التغاير وصفة التغاير الفناء .

وقال لى إن أردت أن تثبت فقف بين يدى فى مقامك و تسألنى
عن المخرج .

وقال لى أتدرى أين محجة الصادقين هى من وراء الدنيا ومن
وراء مافى الدنيا ومن وراء ما فى الآخرة .

وقال لى إذا سلكت من وراء الدنيا أتتك رسلى متلقين تعرف
فى عيونهم الشوق وترى فى وجوههم الإقبال والبشرى ، أرايت غائبا
غاب عن أهله فأذنهم بقدومه أليس إذا قطع مسافة القاصدين وسلك
فى محجة الداخلين تلقوه أمام منزله ضاحكين وأسرعوا إليه فرحين
مستبشرين .

وقال لى من لم يسلك محجة الصادقين فهو كيفما كان فى الدنيا
مقيم ومما فيها آخذ أتته رسلى مخرجين ، وتلقته مرحلين مزعجين
فسابق سبق له العفو فرأى فى عيونهم آثار هيبة الإخراج ، ونظر
فى وجوههم آثار هيبة الإزعاج ، وآخر سبق له الحجاب فما هو
من الخير ولا الخير خاتمة ما عنده .

وقال لى احذر وبعده ما خلقت فاحذر ، إن أنت سكنت على
رؤيتى طرفة عين فقد جوزتك كلما أظهرته وآتيتك سلطانا عليه .
وقال لى كما تدخل إلى فى الصلاة تدخل إلى فى قبرك .

وقال لى آليت لا بد أن تمشى مع كل واحد أعماله ، فإن فارقها
فى حياته دخل إلى وحده فلم يضق به قبره ، وإن لم يفارقها فى حياته
دخلت معه إلى قبره فضاق به لأن أعماله لا تدخل معه علوقا إنما تتمثل
له شخصا فتدخل معه .

وقال لى انظر إلى صفة ما كان من أعمالك كيف تمشى معك وكيف تنظر إليها تمشى منك تكون بينك وبين ما سواها من الأعمال والاتباع فتدافع عنك والملائكة بلونها وما سواها من الأعمال وراء ذلك كله فأبدى ما كان لى من عملك فى خلال تلك الفرج تدافع عنك كما كنت تدافع عنها وتنظر أنت إليها كما تنظر إلى المتكفل بنصرك وإلى الباذل نفسه من دونك وتنظر إليك كما كنت تنظر إليها وتقول إلى فأننا المتكفل بنصرك الى أنا الباذل نفسه دونك ، حتى اذا جئتما الى البيت المنتظر فيه ما ينتظر ، وماذا ينتظر ، ودعتك وداع العائد إليك ، ودعتك الملائكة وداع المثبت لك ودخلت إلى وحدك لا عملك معك وإن كان حسنا لأنك لا تراه أهلا لنظري ولا الملائكة معك وإن كانوا أولياءك لأنك لا تتخذ وليا غيرى فتنصرف الملائكة الى مقاماتهم بين يدى وينصرف ما كان لى من عملك إلى .

وقال لى تعلم ولا تسمع من العلم واعمل ولا تنظر إلى العمل .

وقال لى عمل الليل عماد لعمل النهار .

وقال لى تخفيف عمل النهار أدوم فيه ، وتطويل عمل الليل أدوم فيه .

وقال لى إن أردت أن تثبت بين يدى فى عملك فقف بين يدى لا طالبا منى ولا هاربا إلى ، إنك إن طلبت منى فمنعتك رجعت إلى الطلب لا الى أو رجعت الى اليأس لا إلى الطلب ، وإنك ان طلبت منى فأعطيتك رجعت عنى إلى مطلبك ، وان هربت إلى فأجرتك عنى إلى الأمن من مهريك من خوفك وأنا أريد أن أرفع الحجاب بينى وبينك فقف بين يدى لأنى ربك ولا تقف بين يدى لأنك عبدى

وقال لى إن وقفت بين يدى لأنك عبدى ملت ميل العبيد وإن
وقفت بين يدى لأنى ربك جاءك حكمى القيوم فحال بين نفسك
وبينك .

وقال لى إن انحصر علمك لم تعلم ، وإن لم ينحصر عملك لم تعمل
وقال لى العمل عملان راتب وزائر ، فالراتب لا يتسع العلم
ولا يشبث العمل إلا به ، والزائر لا يتسع العلم به .

وقال لى إن عملت الراتب ولم تعمل الزائر ثبت علمك ولم يتسع
وإن عملت الزائر والراتب ثبت علمك واتسع .

وقال لى اعرف صفتك التى لا يغييب العلم فيها عنك ثم اعرف
صفتك التى لاتعجز فيها عن عملك فتعلم ولا تجهل وتعمل ولا تفتقر .
وقال لى إن لم تعرف صفتك علمت وجهات وعمات وفترت (١)
فبحسب ما بقى عندك من العلم تعمل وبحسب ما عارضك من الجهل
تترك .

وقال لى زن العلم بميزان النية ، وزن العمل بميزان الإخلاص .

١٢٣ موقف التذكرة

أوقفنى فى التذكرة وقال لى لا تثبت إلا بطاعة الأمر ولا تستقيم
إلا بطاعة النهى .

وقال لى إن لم تأمر ملت وإن لم تنته زغت .

(١) وردت وتركت فى مخطوطى مكتبة غوطة ٥٨١ هـ ، والمكتبة البودليانية باكسفورد

غير مؤرخة .

وقال لى لا تخرج من بيتك الا الى تكن فى ذمتى وأكن دليالك .
ولا تدخل الا إلى اذا دخلت تكن فى ذمتى وأكن معينك .

وقال لى أنا الله لا يدخل الى بالأجسام ولا تارك معرفتى بالأوهام .
وقال لى إن وليتنى من علمك ما جهلت فأنت ولى فيه .

وقال لى كل ما رأيته بعينك وقلبك من ملكوتى الظاهر والخفى
فأشهدتك تواضعه لى وخضوعه لبهاء عظمى لمعرفة أثبتتها لك
فتعرفها بالأشهاد لا بالعبرة ، فقد جوزتك عنها دعما لا ينفد من
علوم غيرها وألسنة نواطقها وفتحت لك فيها أبوابى التى لا يابحها
الى من قويت معرفته بحمل معرفتها فحملتها ولم تحملك لما أشهدتك
منها ولما لم أشهدا منك فوصلت الى حد الحضرة وقيل بين يدى
فلان بن فلان فانظر عندها من أنت ومن أين دخلت وماذا عرفت
حتى دخلت ولماذا وسعت حتى حملت .

وقال لى إذا أشهدتك كل كون لإشهادا واحدا فى رؤية واحدة
فلى فى هذا المقام اسم ان علمته فادعنى به وان لم تعلمه فادعنى بوجود
هذه الرؤية فى شئائك .

وقال لى صفة هذه الرؤية أن ترى العلو والسفل والطول والعرض
وما فى كل ذلك وما كل ذلك به فيما ظهر فقام ، وفيما سخر فدام ،
فتشهد وجوه ذلك راجعة ببصارها الى أنفسها اذا لا يستطيع أن
يقبل كل جزئية منها الى أجزائها ، وتشهد منها مواقع النظر المثبت
فيها الوجود تسبيحها متعرجة إلى بتماجيد ثنائها مشاخصة الى
بالتعظيم المذهل لها عن كل شىء إلا عن دؤوبها فى أذكارها ، فإذا
شهادتها راجعة الوجود فقل يا قهار كل شىء بظهور سلطانه ، ويامتأثر

كل شيء بجبروت عزه ، أنت العظيم الذي لا يستطيع ولا تستطاع
صفته ، وإذا شهادتها شاخصة للتعظيم فقل يا رحمن يا رحيم أسألك
برحمتك التي أثبت بها في معرفتك ، وقويت بها على ذكرك ، أوسجيت
بها الأذهان إلى الحنين إليك ، وشرفت بها مقام من تشاء من الخاق
بين يديك .

وقال لي إذا سلمت إلى ما لا تعلم فأنت من أهل القوة عليه إذا
أبديت لك علمه وإذا سلمت إلى ما علمت كتبته فيمن أستحي به .
وقال لي المعرفة ما وجدته ، والتحقيق بالمعرفة ما شهدته .

وقال لي العالم يستدل على فكل دليل يدلّه انما يدلّه على نفسه
لا على ، والعارف يستدل بي .

وقال لي العلم حجتى على كل عقل فهمي فيه ثابتة لا يذهل العقل
عنها وإن تذاهل ، ولا يرحل عن علمه وإن أعرض .

وقال لي لكل شيء شجر ، وشجر الحروف الأسماء ، فاذهب
عن الأسماء تذهب عن المعاني .

وقال لي إذا ذهبت عن المعاني صبحت لمعرفتى .

١٤ - موقف الأمر

أوقفنى في الأمر وقال لي إذا أمرتك فامض لما أمرتك ولا تنتظر
به علمك ، إنك إن تنتظر بأمرى علم أمرى تعص أمرى .

وقال لي إذا لم تمض لأمرى أو يبدو لك علمه فلعلم الأمر أطعت
لا للأمر .

وقال لى أتدرى ما يقف بك عن المضى فى أمرى وتنتظر علم
أمرى هى نفسك تبتغى العلم لتنفصل به عن عزيمتى ولتجرى بهواها
فى طرقاته ، ان العلم ذو طرقات وان الطارقات ذوات فجاج وان
الفجاج ذوات مخارج ومحاج وإن المحاج ذوات الاختلاف .

وقال لى امض لى أمرى اذا أمرتك ولا تسألنى عن علمه كذلك
أهل حضرتى من ملائكة العزائم يمضون لما أمروا به ولا يعقبون ،
وامض ولا تعقب تكن منى وأنا منك ^١ .

وقال لى ما ضنة عليك أطوى علم الأمر انما العلم موقف لحكمه
الذى جعلته له فإذا أذنتك بعلم فقد أذنتك بوقوف به ان لم تقف به
عصيتنى لأنى أنا جعلت للعلم حكما فإذا أبديت لك العلم فتد فرضت
عليك حكمه .

وقال لى اذا أردتك بحكمى لا بحكم العلم أمرتك فمضيت
للأمر لا تسألنى عنه ولا تنتظر منى علمه .

وقال لى اذا أمرتك فجاء عقلك يجول فيه فانفه واذا جاء قلبك
يجول فيه فاصرفه حتى تمضى لأمرى ولا يصحبك سواء فحينئذ
تتقدم ^(١) فيه ، وان صاحبك غيره أوقفك دونه فعقلك يوقفك
حتى يدري فإذا درى رجح ، وقلبك يوقفك حتى يدري فإذا درى ميل .

وقال لى اذا أشهدتك كيف تنقذ أوليائى فى أمرى لا ينتظرون
به علمه ولا يرتقبون به عاقبة رضوا به بدلا من كل علم وان جمع
على ورضوا بى بدلا من كل عاقبة وان كانت دارى ومحل الكرامة

(١) وردت « تنفذ » فى مخطوطة مكتبة غوطة .

بين يدي فأنا منظرهم لا يسكنون أو يروني ولا يستقرون أو يروني
فقد أدنتك دولايي لأنك أشهدتك كيف تأتمر لي إذا أمرتك في
تعرفي وكيف تنفذ عني وكيف ترجع الي . عهدي لا تنتظر بأمري
علمه ولا تنتظر به عاقبته إنك إن انتظرتكما باونك فحملك البلاء
عن أمري وعن علم أمري الذي انتظرتة ثم أعطف عليك فتنبئ
ثم أعود عليك فأتوب ثم تقف في مقامك ثم أتعرف اليك ثم أهلك
في تعرفي فامض نه ولا تعقب أكن أنا صاحبك ، عبد أجمع أول
نهارك والا لهوته كله واجمع أول ليالك والا ضيعته كله فإنك اذا
جمعت أوله جمعت لك آخره .

وقال لي اكتب من أنت لتعرف من أنت فإن لم تعرف من أنت
فما أنت من أهل معرفتي .

وقال لي أليس ارسم اليك العاوم من جهة قلبك اخراجا لك
من العموم إلى الخصوص أوليس تخصصي لك بما تعرفت به إليك
من طرح قلبك وطرح ما بدا لك من العاوم من جهة قلبك إخراجا
لك إلى الكشف ، أو ليس الكشف أن تنفي عنك كل شيء وتشهدني
بما أشهدتك فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك المؤنس حين
أشهدك وحين أتعرف إليك ولو مرة في عمرك ايأنا لك دولايي لأنك
تنفي كل شيء بما أشهدتك فأكون المستولى عليك وتكون أنت بيني
وبين كل شيء فتليني لا كل شيء ويليك كل شيء لا يليني ،
فهذه صفة أوليائي فاعلم أنك ولي وان علمك علم ولايتي فأودعني
اسمك حتى ألقاك أنا به ولا تجعل بيني وبينك اسما ولا حاجا واطرح
كل شيء أبيه لك من الأسماء والعلوم لعزة نظري ولألا تهتج

به عنى فاحضرتى بنسبتك لا للحجاب عنى ولا لشئى هو من دونى
جامعا كان لك أو مفترقا فالمنفرق زجرتك عنه بتعريفى والجامع زجرتك
عنه بغبرة ودى فاعرف مقامك فى ولايتى فهو حدك الذى إن قيمت (١)
فيه لم تستطعك الأشياء وان خرجت منه تخطفك كل شئ .

وقال لى أتدرى ما صفتك الحافظة لك بإدنى ؟ هى مادتك فى
جسدك وذلك هو رفق بصفتك وحفظ. لقلبك : احفظ. قابل. من
كل داخل يدخل عليه بميل به عنى ولا يحماه الى . وارفق بصفتك
فى عبادتى تجمع همك على .

وقال لى مقامك منى هو الذى أشهدتك ترائى أبدي كلى شئى وتترى
النار تقول ليس كمثله شئى وتترى الجنة تقول ليس كمثله شئى وتترى
كل شئى يقول ليس كمثله شئى فمقامك منى هو ما بينى وبين الإبداء
وقال لى اذ كنت فى مقامك لم يستطعك الإبداء لأنك تايئسى
فسلطانى معك وقوتى وتعرفى

وقال لى أنا ناظرك وأحب أن تنظر الى والإبداء كله يحجبك
عنى ، نفسك حجابتك وعلمك حجابتك ومعرفةك حجابتك ، وأسمائك
حجابتك وتعرفى اليك حجابتك فأخرج من قلبك كل شئى وأخرج
من قلبك العلم بكل شئى وذكر كل شئى وكلما أبديت لقلبك باديا
فألقه إلى بدوه وفرغ قلبك لى لتنظر الى ولا تغلب على .

(١) وردت « أقيمت » فى مخطوطتى المكنىة الودليانية ومخطوطة لندن .

١٥ - موقف المطلع

أوقفننى فى المطلع وقال لى أين اطلعت رأيت الحد جهرة ورأيتنى بظهر الغيب .

وقال لى اذا كنت عندى رأيت الضدين والذى أنههدهما فلم يأخذك الباطل ولم يفتك الحق .

وقال لى الباطل يستعير الألسنة ولا يوردها ، وردها كالسهم تستعيده ولا تصيب به .

وقال لى الحق لا يستعير لسانا من غيره

وقال لى اذا بدت أعلام الغيرة ظهرت أعلام التحقيق .

وقال لى اذا ظهرت الغيرة لم تستتر .

وقال لى اطلع فى العلم فإن رأيت المعرفة فهى نوريتها ، واطلع فى المعرفة فإن رأيت العلم فهو نوريتها .

وقال لى اطلع فى العلم فإن لم تر المعرفة فاحذره ، واطلع فى المعرفة فإن لم تر العلم فاحذرهما .

وقال لى المطلع مشكاكى التى من رآها لم ينم .

وقال لى المطلع رؤية الموجب والمطلع فى الموجب رؤية المراد .

وقال لى يا عالم اجعل بينك وبين الجهل فرقا من العلم والا غابك واجعل بينك وبين العلم فرقا من المعرفة والا اجتذبك .

وقال لى أوحيت الى التقوى اثبتى وثبتى ، وأوحيت الى المعصية تنزلنى تنزلنى .

وقال لى العلم باني والمعرفة بواني .

وقال لى اليقين طريقى الذى لا يصل مسالك إلا منه .

وقال لى من علامات اليقين الثبات ، ومن علامات الثبات الأمن فى الروح .

وقال لى إن أردت لى كل شئ علمتك علما لا يستطيعه الكون وتعرفت اليك معرفة لا يستطيعها الكون .

وقال لى إن أردتني بكل شئ وأردت لى كل شئ ، علمتك علما لا يستطيعه الكون .

وقال لى عارف علم عاقبته فلا يصلح الا على علمها ، وعارف جهل عاقبته فلا يصلح الا على جهلها .

وقال لى من صلح على علم عاقبته لم تعمل فيه مضلات الفتن ومن صلح على جهل عاقبته مال واستقام .

وقال لى من يعلم عاقبته ويعمل يزدد خوفا .

وقال لى الخوف علامة من علم عاقبته ، والرجاء علامة من جهل عاقبته .

وقال لى من علم عاقبته وألقاها وعلمها الى أحكم فيها بعلمى الذى لا مطلع عليه لقبته بأحسن مما علم وجئته بأفضل مما فوض .

وقال لى يا عارف ان ساويت العالم الا فى الضرورة حرمتك العلم والمعرفة .

وقال لى يا عارف أين الجهالة منك انما ذنبك على المعرفة .

وقال لى يا عارف اطلع فى قلبك فما رأيته يطلبه فهو معرفته
وما رأيته يحذر فهو مطالعه .

وقال لى يا عارف دم والا أنكرت ، يا عالم افتر والجاهات
وقال لى يا عارف أرى عندك قوتى ولا أرى عندك نصرتى.أفتتخذ
الها غيرى ؟

وقال لى يا عارف أرى عندك حكمتى ولا ارى عندك خشيتى
أفهرئت بى .

وقال لى يا عارف أرى عندك دلالتى ولا أراك فى محبتى .
وقال لى من لم يفر إلى لم يصل إلى ، ومن لم أتعرف إليه لم يفر إلى
وقال لى ان ذهب قلبك عنى لم أنظر الى عملك .
وقال لى ان لم أنظر الى عملك طالبتك بعلمك وان طالبتك بعلمك
لم توفنى بعملك .

وقال لى ان لم تعرض عما أعرضت عنه لم تقبل على ما أقبلت عليه
وقال لى ان أخذتك فى المخالفة ألحقت التوبة بالمخالفة ، وان
أخذتك فى التوبة ألحقت المخالفة بالتوبة .

وقال لى حدث عنى وعن حقوقى وعن نعمتى فمن فهم عنى
فاتخذه عالما ، ومن فهم عن حقى فاتخذة نصيحيا ، ومن فهم عن
نعمتى فاتخذة أخا .

وقال لى من لم يفهم عنى ولا عن حقى ولا عن نعمتى فاتخذة
عدوا فإن جاءك بحكمتى فخذها منه كما تأخذ ضالتك من الأرض
المسيبة .

وقال لى الذى يفهم عنى يريد بعبادته وجهى ، والذى يفهم
عن حتمى يعبدنى من أجل خوفى ، والذى يفهم عن نعمتى يعبدنى
رغبة فيما عندى .

وقال لى من عبدنى وهو يريد وجهى دام ، ومن عبدنى من أجل
خوفى فتر ، ومن عبدنى من أجل رغبة انقطع .

وقال لى العلماء ثلاثة عالم هداه فى قلبه ، وعالم هداه فى سمعه ،
وعالم هداه فى تعلمه .

وقال لى القراء ثلاثة فقارئ عرف الكل ، وقارئ عرف النصف
وقارئ عرف الدرس .

وقال لى الكل الظاهر والباطن ، والنصف الظاهر ، والدرس التلاوة
وقال لى اذا تكلم العارف والجاهل بحكمة واحدة فانباع إشارة
العارف ونيسر لك من الجاهل إلا لفظه .

١٦ - موقف الموت

أوقفنى فى الموت فرأيت الأعمال كلها سميات ورأيت الخوف
يتحكم على الرجاء ورأيت الغنى قد صار نارا ولحق بالنار ورأيت
الفقر خصما يحتج ورأيت كل شئ لا يقدر على شئ ورأيت الملك
غرورا ورأيت المملوك خداعا ، وناديت يا علم ، فلم يجبنى وناديت
يا معرفة فلم يجبنى . ورأيت كل شئ قد أسلمنى ورأيت كل خليفة
قد هرب منى وبقيت وحدى ، وجاءنى العمل فرأيت فيه الوهم الخفى
والخفى الغابر فما نفعتنى الا رحمة ربى ، وقال لى أين علمك ؟
فرأيت النار .

وقال لى أين عملك ؟ فرأيت النار .

وقال لى أى معرفتك ؟ فرأيت النار . وكشف لى عن معارفه
الفرسانية فخدمت النار .

وقال لى أنا وليك ، فثبت .

وقال لى أنا معرفتك . فنطقت .

وقال لى أنا طالبك ، فخرجت

١٧ - موقف العزة

أوقفنى فى العزة وقال لى لا يجاورنى وجد بسواى ولا بسوى
الرأى ولا بسوى ذكراى ولا بسوى نعمائى .

وقال لى أذهب عنك وجد السوى وما من السوى بالمجاهدة .

وقال لى ان لم تذهبه بالمجاهدة أذهبتك نار السطوة .

وقال لى كما تنقل المجاهدة عن وجد السوى الى الوجد بى وبما
منى كذلك النار تنقل عن وجد السوى الى الوجد بى وبما منى

وقال لى آليت لا يجاورنى الا من وجد بى أو بما منى .

وقال لى وجدك بالسوى من السوى والنار سوى ولها على الأفتدة
مطلع فإذا اطلمت على الأفتدة فرأت فيها السوى رأت ما منها فاتصلت
به ، وإذا لم تر ا هى منه لم تتصل به .

وقال لى ما أدرك الكون تكوينه ولا يدركه .

وقال لى كل خلقه هى مكان لنفسها وهى حد لنفسها .

وقال لى رجعت العلوم إلى مبالغها من الجزاء ، ورجعت المعارف إلى مبالغها من الرضا .

وقال لى أنا أظهرت القولية بمحمل الأسماع والأفكار وما لا يحمل أكثر مما يحمل ، وأنا أظهرت الفعلية بمحمل العقول والأبصار وما لا يحمل أكثر مما يحمل .

وقال ^{عليه السلام} أنظر الى الإظهار تنعطف بعنقه على بعضيته وتتصل أسباب جزئيته بأسباب جزئيته فما له عنه مدار وان جال ، ولا له مستند اذا مال .

وقال لى انظر الى فينى لا يعود على عائدة منك ولكن تثبت بشبانى الدائم فلا تستطيع الأغيار .

وقال لى لو اجتمعت القلوب بكنه بصائرهما المضميمة ما بلغت حمل (١) نعمتى .

وقال لى العقل آلة تحمل حدا من معرفة ، والمعرفة بصير تحمل حدا من اشهادى ، والإشهاد قوة تحمل حدا من . مرادى

وقال لى اذا بدت آيات العظمة رأى العارف معرفته نكرة وابصر المحسن حسنته سيئة .

وقال لى لا تحمل الصفة ما يحمله العلم فاحفظ. العلم منك وقف الصفة على حده منه ولا تقفها على حدا منه .

(١) وردت حد فى مشطولة شوطه .

١٨ - موقف التقرير

أوقفنى فى التقرير وقال لى تريدنى أو تريد الوقفة أو تريد هيئة الوقفة ؟ فإن أردتنى كنت فى الوقفة لا فى ارادة الوقفة وان أردت الوقفة كنت فى ارادتك لا فى الوقفة وان أردت هيئة الوقفة عيبت نفسك وماتتك الوقفة .

وقال لى الوقفة وصف من أوصاف الوقار والوقار وصف من أوصاف البهاء والبهاء وصف من أوصاف الغنى والغنى وصف من أوصاف الكبرياء والكبرياء وصف من أوصاف الصمود والصمود وصف من أوصاف العزة والعزة وصف من أوصاف الوجدانية والوجدانية وصف من أوصاف الذاتية .

وقال لى الوقفة خروج الهم عن الحرف وعما ائتلف منه وانفرد وقال لى اذا خرجت عن الحرف خرجت عن الأسماء ، واذا خرجت عن الأسماء خرجت عن المسميات واذا خرجت عن المسميات خرجت عن كل ما بدا ، واذا خرجت عن كل ما بدا قلت فسمعت ودعوت فأجبت .

وقال لى ان لم تجز ذكرى وأوصافى ومحامدى وأسمائى رجعت من ذكرى إلى أذكارك ومن وصفى إلى أوصافك .

وقال لى الواقف لا يعرف المجاز ، وإذا لم يكن بينى وبينك مجاز ، لم يكن بينى وبينك حجاب .

وقال لى ان ترددت بينى وبين شئ فقد عدلت بى ذلك الشئ .

وقال لى إذا دعوتك فلا تنتظر باتباعى طرح الحجاب فلن تحصر
عدة ولن تستطيع أبدا طرحه .

وقال لى ان استطعت طرحه فيالى أين تطرحه والطرح حجاب
والأين المطروح فيه حجاب ، فانبغى أطرح حجابك فلا يعود
ما طرحته وأهدى سبيلك ، فلا يضل ما هديت

وقال لى اذا رأيتنى فإن أقبلت على دنيا فمن عضبى وان أقبلت
على الآخرة فمن حجابى وإن أقبلت على العلوم فمن حبسى وان أقبلت
على المعارف فمن عبثى .

وقال لى ان سكنت على عبثى أخرجتك إلى حبسى ، إن وصفى
الحياء فاستحى أن يكون معاتبى بحضرتى ، فإن سكنت على حبسى
أخرجتك الى حجابى وإن سكنت على حجابى أخرجتك إلى عضبى .

وقال لى اذا أردت لى كل شئ لم تفتتن ، واذا أردت منى كل
شئ لم تنخدع .

وقال لى معارف كل شئ توجد به وأسماء ن معارفه ، واذا
سقطت معارف الشئ سقط الوجد به .

وقال لى لكل شئ اسم لازم ولكل اسم أسماء ، فالأسماء
تفرق عن الاسم والاسم يفرق عن المعنى .

١٩ - موقف الرفق

أوقفنى فى الرفق وقال لى الزم اليقين تقف فى مقامى ، والزم
حسن الظن تسلك محجتى ومن سلك فى محجتى وصل الى
وقال لى اجتمع باسم اليقين على اليقين.

وما له لى إذا اضطربت فقل يقابلك اليقين تجتمع وتوقن ، وقل
بقليك حسن الظن تحسن الظان .

وقال لى من أشهدته أشهدت به ومن عرفته عرفت به ومن هديته
هديت به ومن دللته دللت به .

وقال لى اليقين يهديك الى الحق والحق المنتهى . وحسن الظن
يهديك الى التصديق والتصديق يهديك الى اليقين .

وقال لى حسن الظن طريق من طرق اليقين .

وقال لى إن لم ترفى من وراء الضدين رؤية واحدة لم تعرفنى .

٢٠ - موقف بيته المعمور

أوقفنى فى بيته المعمور فرأيتهم وملائكته ومن فيه يصلون له
ورأيتهم وحده ولا بيت مواصلا فى صلاته على الدوام ورأيتهم لا يواصلون
يحيط. بصلواتهم علما ولا يحيطون ، وقال لى أسررت حكومة بيتى
فى كل بيت فحكمت بها لبيتى على كل بيت .

وقال لى اخل بيتك من السوى واذكرنى بما أيسر لك ترفى فى
كل جزئية فيه .

وقال لى إما تراه إذا ما عمرته بسوى ترى فى كل جزئية منه
خاطفا كاد أن يخطفك .

وقال لى خذ فقه بيتك بنعمى تتنعم به .

وقال لى اذا رأيتنى فى بيتك وحدى فلا تخرج منه وإذا رأيتنى
والسوى فغط. وجهك وقليبك حتى يخرج السوى فإنك ان لم تغطهما

خرجت وبقى السوى واذا ببقى السوى أخرجك من بيتك اليه فلا
أنا ولا أنت .

وقال لى حكومة بيتى من بيتك أخرجتك .

وقال لى لا تحجبني عن بيتك فانك أقمتني على بابه وغلقتني من
دوني أقمتك على كل أبواب السوى ذليلا وأظهرت تعزيرهم عليك .
وقال وجهي قبلته وعيني بابه أقبل عليه بكلك تعجده مسلما لك
وقال لى إذا رأيتني في بيتك فلا ضحك ولا بكاء واذا رأيتني والسوى فبكاء ،
واذا خرج السوى فضحك نغماء .

وقال لى انظر الى أصناف ردي لك عن أصناف السوى أغرت
عليك أم اطرحتك .

وقال لى احفظ عينيك وكل الجميع الى .

وقال لى إنك إن حفظتهما حفظت قلبك حكومتهم (١) .

وقال لى بيتك هو طريقك بيتك هو قبرك بيتك هو حشرك
انظر كيف تراه كما ترى ما سمواه

وقال لى اذا رأيتني في بيتك وحدي فهو الحرم الأمن يؤمنك
من سواي ، واذا لم ترفني في بيتك فاطلبني في كل شئ فاذا رأيتني
فاهجم ولا تستأذن .

وقال لى القول حجاب فناء ، القول غطاء فناء ، الذناء خطر
فناء ، الخطر صحة علم ذلك يكون حقيقته لا تكون .

وقال لى أنت ضالتي فإذا أوجدتنيك فأنت حسيبي .

(١) وردت حكومة في مخطوطتي مكتبة غرطة والمكتبة البودليانية .

وقال لى اذا رأيتنى ولم تر اسمى فانتسب الى عهوديتى فانت عبدى
وقال لى اذا رأيتنى ورأيت اسمى فانا الخالب .
وقال لى اذا رأيت اسمى ولم ترفى فما عملك لى ولا أنت عبدى .
وقال لى أزح عللك ترانى مستوى لا ريب .
وقال لى قف بهيئت أنت واعرف نفسك ولا تنس خلقتك ترانى
مع كل شى فإذا رأيتك فالت المعية وابق لى فلا أغيب عنك .

٢١ - موقف ما يبدو

أوقفنى فيما يبدو فرأيتك لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو
ولا معنى فيكون معنى ، وقال لى قف فى النار ، فرأيتك يعذب بها
ورأيتها جنة ورأيت ما ينعم به فى الجنة هو ما يعذب به فى النار .
وقال لى أحد لا يفترق صمد لا ينقسم رحمن ، هو هو .
وقال لى قف فى الأرض والسماء ، فرأيت ما ينزل الى الأرض
مكرا وما يصعد منها شركا ورأيت الذى يصعد هو عما ينزل ورأيت
ما ينزل يدعو الى نفسه ورأيت ما يصعد يدعو الى نفسه .
وقال لى ما ينزل مطيئك وما يصعد مسيرك فانظر ما تركب
وأين تقصد .
وقال لى تنزل مسافة تصعد مسافة مسافة بعد بعد لا يحدث .
وقال لى كيف تكون عندى وأنت بين النزول والصعود .
وقال لى ما أخرجت من الأرض عينا جمعت بها على ولا أنزلت

من السماء عيننا جمعت بها على ، انما أبلدت كل عين فقصمت بها
عينى وحجبت ثم بدأت فجمعت بي ركزت هي الطرق وكانت
الطرق جهة .

وقال لى قف فى الجنة فرأيتة يجمع ما أظهر فيها من العيون كما
جمع فى الأرض يبدو من وراء العيون فرأيتة يبدو لا من وراء العيون
فيكون الورا ظرفا ورأيتة لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو ولا معنى
فيكون معنى .

وقال لى وإن أقمت فى العرش فما بعده فابق فارا ، وإن أقمت
فى الذكر فما بعده فابق محجوبا .

وقال لى وإن كان غيرى ضالتك فاظفر بالحرب .

وقال لى إن كنت ضالتك تهت إلا عنى وحررت الا معى .

وقال لى انظر الى لما جعلتك ضالتى ألم أقبل عليك ؟

وقال لى أنت ضالتى وأنا ضالتك وما هذا من غاب .

وقال لى كلما أراك نفسه وأراك غيره به فقد ربطك به وبغيره
ونفضك عنه وعن غيره .

وقال لى ما أراك سواء ولم يرك نفسه فقد مكر بك : وما أراكه
ولم يرك سواءك رأيت كل شئ فى نور نوريته .

٢٢ - موقف لا تطرف

أوقفنى وقال لى أظهرت كل شئ وأدرأت ^(١) عنه وأدرأت
به عنى .

(١) درت « أدرت » مى مخطوطة مكتبة غولطة .

يقال لى اذا نظرت الى أثبت كل شئ فقد آذنتك بمواصلتى
وقال لى كل له علامة ينقسم بها وتنقسم به .
وقال لى كن بالمثبت لا يقوم لك اثبت .
وقال لى اذا كان الى المنتهى سقط المعترض .
وقال لى لا يكون الى الميتهى حتى ترانى من وراء كل شئ .
وقال لى إثباتى لا يحى به ولا بى ، انا الحكيم المتقن على
علم ما وضعت .
وقال لى انظر الى ولا تطرف يكن ذلك أول جهادك فى .
وقال ابن أمرك على الخوف اثبتته بالهم ولا تبين أمرك على الرجاء
أهدمه اذا تكامل العمل .
وقال لى اذا أذهبتك عن الأسماء آذنتك بحكومتى .

٢٣ - موقف وأهل المنطقة

أوقفنى وقال لى اذا رأيتنى كان ففرك فى إجابة المسألة .
وقال لى اذا رأيتنى فلا تسألنى فى الرؤية ولا فى الغيبة لانك
ان سألتنى فى الرؤية اتخذتها الها دونى ، وان سألتنى فى الغيبة كنت
كمن لم يعرفنى ، ولا بد لك أن تسألنى واعضب ان لم تسألنى فسألنى
ذا قلت لك سألنى .
وقال لى اذا رأيتنى فانظر الى أكن بينك وبين الأشياء ، واذا لم
ترنى فنادى لا لأظهر ولا لترانى ، لكن لأنى أحب نداء أحيانى .
وقال لى اذا رأيتنى أغنيك الغنى الذى لا ضد له .

وقال لى ان تبعك سوى والا تبعته .

وقال لى ذكرى فى رؤيتى جفاء فكيف رؤية سوى أم كيف
ذكرى مع رؤية سوى .

وقال لى أفل وجه الليل وطلع وجه السحر وقام الفجر على الساق
فاستيقظى أيتها النائمة الى ظهورك وقفى فى مصلاك ، فإننى أخرج
من المحراب فليكن وجهك أول ما ألقاه فقد خرجت الى الأرض مرارا
وعبرت الا فى هذه المرة ، فاني أقمت فى بيتى وأريد أن أرجع الى
السماء فظهوري الى الأرض هو جوازى عليها وخروجى منها وهو
آخر عهدى ، ثم لا ترانى ولا ما فيها أبد الأبدى ، واذا خرجت
منها ان لم أمسكها لم تقم ، وأحل المنطقة فينتشر كل شئ وأنزع
درعى ولأمتى فتسقط. الحرب واكشف البرقع ولا ألبسه وأدعو أصحابى
القدماء كما وعدتهم فيصبرون الى وينعمون ويتنعمون ويرون النهار
سرمدا ، ذلك يومى ويومى لا ينقضى .

وقال لى آليت لا يجلبى طالب الا فى الصلاة وأنا لميل الليل
ومنهى النهار .

٢٤ - موقف لاتفارق اسمى

أوقفنى بين أولية ابدائه وآخرية انشائه وقال لى ان لم ترفى
فلا تفارق اسمى .

وقال لى اذا وقفت بين يدى ناداك كل شئ فاحذر أن تصغى
إليه بقلبك فإذا أصغيت إليه فكأنك قد أجبتة .

وقال لى اذا ناداك العلم بجوامعه فى صلاتك فأجبتة انفصلت عني

وقال لى اذا نظرت الى قلبك لم يخطر به شىء .
وقال لى ان رأيتنى فى قلبك قويت على المصاهرة
وقال لى أحبائى الذين لا رأى لهم .
وقال لى بدنك بعد الموت فى مهمل قلبك قبل الموت .
وقال لى اذا وقفت بين يدى قد يقف معك سواك
وقال لى اذا صار السوى خاطرا مذموما سقطت الجنة والنار
وقال لى الصدق أن لا يكذب اللسان والصدقية أن لا يكذب
القلب .
وقال لى كذب اللسان أن يقول ما لم يقل وأن يقول ولا يفعل
وكذب القلب أن يعقد فلا يفعل .
وقال لى كذب القلب استماع الكذب .
وقال لى الكذب كله لغة سواى والحق الحقيقي لغتى . ان
شئت أنطق بها حجرا أو بشرا .
وقال لى كل ما علقك بى فهو نطقى عن لغتى .
وقال لى التمنى من كذب القاب .
وقال لى الأمانى غرس العدو فى كل شىء .
وقال لى الرجاء فى مجاورة الأمانى ، والمجاورة اطلاع .
وقال لى لكل متجاورين صحبة .
وقال لى حقيقة الترجية أن أعلقك بى لا فى معنى ولا بمعنى ،
وأن تناله حتى يحرق الخوف ما سواه .

وقال لى أفسدتك على كل شئ ، وجهلت ذلك حجابا بينك وبينه ، فلا تخرق الحجاب بالتعرض له فأرسل عليك ماله .

وقال لى لو صليت لشيء ما أبديت لك وجهي .

وقال لى اذا اعترض لك السوى بفتنته فانظر الى أولية انشائه ترى ما يسقطها عنك ، فإن لم ترفى أولية انشائه فانظر إلى آخرية إبدائه ترى الزهد فيها ولا تراه .

وقال لى الأولى قوة الأخرى ضعف ، فاستغفرنى من ضعف قويت عليه بضعف .

وقال لى اذا لم ترفى فلا تفارق اسمى .

٢٥ - موقف أنا منتهى أعزائي

أوقفنى وقال لى العلم على من رآنى أضمر من الجهل .

وقال لى الحسنه عشرة لمن لم يرفى والحسنه سيئة لمن رآنى .

وقال لى إذا رأيتنى كانت سلامتك فى الفترة أكثر منها فى العبادة وإذا لم ترفى كانت سلامتك فى العمل أكثر منها فى الفترة .

وقال لى اذا رأيتنى قسمك عنى كلما تراه سوى بعينك وقلبك .

وقال لى استغفرنى من فعل قلبك أكفك قلبه .

وقال لى فعل القلب أصل لفعل البدن فانظر ماذا تغرس وانظر الغرس ماذا يشعر .

وقال لى يدي على القلب فإن كففت عنه يده لا تأخذ به ولا تعطى غرست تعرفى به فأنمر أن ترائى .

وقال لى نغف حسنة نهدم حسناتك : وخف ذنبا يبنى ذنوبك .
وقال لى اذا رأيتنى فحصلت ما تتصرف به عنى لم أغب عنك .
قال لى البلاء بلاء من رآنى لا يستطيع مداومتى ولا يستطيع
مفارقته وأنا بين ذلك أطويه وأنشرد وفى الظى موته وفى النشر حياته
وقال لى أنا منتهى أعزائى اذا رأونى اطمأنوا بى .

وقال لى من لم يرنى فهو منتهى نفسه .
وقال لى شاور من لم يرنى فى دنياك وآخرتك واتبع من رآنى
ولا تشاوره .

وقال لى الاستشارة عن ضلال والمشورة هجوم ، فمن رآنى
أين يهجم ومن لم يرنى أين لا يهجم .
وقال لى اصحب من لم يرنى يحملك وتحمله ، ولا تستصحب
من رآنى يقطع بك آمن ما كنت به .

وقال لى اذا رأيتنى ورأيت من لم يرنى فاسترنى عنه بالحكمة
فان لم تفعل وتاه أخذتك به ، وإذا لم ترنى ورأيت من رآنى فاحفظ
حملك فما ترانى برؤيته .

وقال لى إذا رأيتنى ورأيت من رآنى فأنا بينكما أسمع وأجيب .
وقال لى والذين جاهلوا فينا الذين رأونى فلما غبت غطوا عيونهم
غيرة أن يشركوا بى الرؤية .

وقال لى الغيرة لا تصح أو تفى القسمة والقسمة لا تفى
وأنا غائب .

وقال لى لنهادينهم سبلنا لنكش.فن لهم فى كل نسى عن مواقع
نظرنا فيه .

وقال لى إنما أمرنا لشيء إذا أردناه بالإرادة تشهده المعرفة فإذا
عرف قاننا له كن فيكون إجابة .

٢٦ - موقف كدت لا أوأخذه

أوقفنى وقال لى أسرع شئ عقوبة الفلوب .

وقال لى كدت لا أغفر له وكدت لا أوأخذه .

وقال لى إن جعلت لغيرى عليك مطالبة أشركت بى فاهرب
هربين هربا من الغريم وهربا من بدى .

وقال لى ان جعلت لك معى مطالبة فقد .ويت بى .

وقال لى أنا باد لا للبدو ولا لتغيه ولا لأرى ولا لأن لا أرى ولا
ينعطف عليه لام علة باد ليس فيه إلا باد .

وقال لى أنا غيب لا عما ولا عن ولا لم ولا لأن ولا فى ولا فيما
ولا بما ولا مستودعيه ولا ضايه .

وقال لى أنا فى كل شئ بلا أينية فيه ولا حينية منه ولا محابة
منقصلة ولا متصلة ولست فيها ولا هو فى وأنا أبدو لك فإننى منك
ما تتعلق به من المعرفة وأبقى لك ما تتعلق به من العلم فأنا الواقف
بينك وبينها فرأها بنورى فتجد ساطانه عليك بها أو بك .

وقال لى القلب الذى يرائى محل البلاء .

وقال لى ما سلمت الى شيئا فأذلتته لشيء .

وقال لى الخير كله طريق الخير

وقال لى اذا رأيتنى كان بلاؤك بعدد كل شئ وكان كل شئ بلاءك .

وقال لى يا من بلاؤه كل شئ صرفت البلاء عنك بالعافية
والعافية داحلة فى الشيئية والشيئية بلاء والبلاء والعافية اذا رأيتنى
عابك سواء فأيهما أصرف والصرف بلاء .

وقال لى اذا رأيتنى فلا عافية إلا فى نظرك إلى وهو بلاء لأن
نظرك صدية غضك والضدية بلاء .

وقال لى حجابى البلاء وحجابك البلاء : حرق حجابى حجابك
فأزاله المحرق فخرجت من بلاتك إلى بلائى .

وقال لى انتقب بى كما انتقبت بك : تسرى الى كل عين
فلا ترى عندى سواك وتسرى اليك فإذا سرت فلا ترى عندك سوى .

٢٧ - موقف لى أعزاء

أوقفنى وقال لى ما صرفت عنك من الحجاب بالآخرة أكثر
واعظم مما صرفته عنك من الحجاب بالدنيا .

أوقفنى وقال لى وعزى إن لى أعزاء لا يأتون فى غيبتى ولا يشربون
ولا ينامون ولا ينصرفون .

وقال لى من يجيرك منى إن قلت ما لا أراد به فاحذر فلا أغفره
وقال لى فرق دين من غبت عنه ليعتذر وبين من غبت عنه لينتظر
وقال لى فارقت المنتظر وطالعت المعتذر .

وقال لى أنا وعزى ضيف أعزائى إذا رأونى أفرشونى أسرارهم
وحجبوا عنى قلوبهم وأخدمونى اختيارهم .

وقال لى وعزنى لى أعزاء مالهم عيون فيكون لهم دموع ، ولا لهم إقبال فيكون لهم رجوع .

وقال لى لى أعزاء ما لهم دنيا فتكون لهم آخرة .

وقال لى الآخرة أجزر لعصاحب دنيا بالحق .

وقال لى إن لى أعزاء لا يرون إلا لى وأعزاء لا يرون إلا لى لفرق ما بينهم أبعد من البعد إلى القرب .

وقال لى أدرك أعزائى بى كل شئ ولم يحصل أوليائى لى كل شئ .

وقال لى استشرنى فى مطالبك أقطع ما يتهاق بالمطالب منك .

٢٨ - موقف ما تصنع بالمسألة

أوقفنى وقال لى إن عبدتنى لأجل شئ أشركت بى

وقال لى كلما اتسمعت الرؤية ضاقت العبارة .

وقال لى العبارة ستر فكيف ما ندبت اليد .

وقال لى أنا وعزنى ضيف أعزائى إذا رأونى أفرطونى أدرارهم وحجبوا عنى أتسألنى أن أسفر وقد أسفرت أم تسألنى أن أحتجب فألى متى تفيض .

وقال لى إذا رأيتنى لم يبق لك إلا مسألتان تسألنى فى غيبتى حفظك على رؤيتى وتسألنى فى الرؤية أن تقول للشئ كن فيكون .

وقال لى لا ثلاثة لهما إلا من العدو .

وقال لى أبحتك قصد مسألتى فى غيبتى وحرمت عليك مسألتى

مع رؤيتى فى حال رؤيتى .

وقال لى إن كنت حاسبا فاحسب الرؤية من الغيبة فأيهما غابت
حكمة فى المسألة .

وقال لى إذا لم أغب فى أكلك قناعتك عن السعى له . وإذا لم
أعب فى نومك لم أغب فى يقظتك .

وقال لى عزمك على الصمت فى رؤيتى حجة فكيف على الكلام .
وقال لى العزم لا يتبع الا فى الغيبة .

وقال لى اننار الى فى نعمتى تعرفنى فى تعرفى إليك .

وقال لى من لا يعرف نعمتى كيف يتكبرى .

وقال لى لا أبلو لعين ولا اكب الا أفنيته .

وقال لى ترائى فيما تقول كيف تقول . ترائى فى جزعك كيف
تجزع . ترائى فى التمتنة كيف نحتوى عليك الذلة .

وقال لى اعرف حالك من المستند .

وقال لى إن كان المستند ذكرى ردى لى .

٢٩ - موقف حجاب الرؤية

أوقفنى وقال لى الجهل حجاب الرؤية والعالم حجاب الرؤية .
أنا الظاهر لا لا حجاب وأنا الباطن لا كشوف .

وقال لى من عرف الحجاب أتدرف على الكشف .

وقال لى الحجاب واحد والأسباب الى يقع بها مختلفة وهى
الحجب المتنوعة .

وقال لى رأس الأمر أن تعلم من أنت خالص أم عام .

وقال لى إن لم يعمل الخاص على أنه خاص هلك .
 وقال لى كاد علم العام يشرف به على النجاة .
 وقال لى الخاص يبدو له باد منى يهيم على سواه ولا يهيم عليه .
 والعام ليس بينى وبينه إلا الإقرار .
 وقال لى الخاص الراجع إلى بهمة .
 وقال لى كلاهما ممتقر إلى صاحبه كترأس المال والربح .
 وقال لى أنت بينهما فى غيبتي .
 وقال لى ما فى رؤيتى مال ولا ربح .
 وقال لى رأس المال فى غيبتي رؤيتى وربحه اللجاء فى الحفظ .
 وقال لى إن كنت ذا مال فما أنا منك ولا أنت منى .
 وقال لى المسألة ضم عبادته أن تذكرنى باغمته .
 وقال لى إنما يريد العدو أن يذكرنى بأدكاره .
 وقال لى الغيبة وطن ذكر . الرؤية لا وطن ولا ذكر .
 وقال لى إذا غبت فادعنى وادنى وسلى ولا تسأل عنى فإنك
 ن سأل عنى غائبا لم يهلك وإن سالت عنى رائيا لم يخبرك .
 وقال لى الرؤية تشهد الرؤية فتغيب عما سواها .
 وقال لى العلم وما فيه فى الغيبة لا فى الرؤية .
 وقال لى المجمل حد فى العلم وللعلم حدود بين كل حدين جهل .
 وقال لى الجهل ثمرة العلم النافع والرضا به ثمرة الإخلاص والصدق .

وقال لى إن اعتبرت الغيبة بعين الروية رأيت اختلاف الآاء فخرج
حقى وخرجت عن عبودى .

وقال لى رؤيتى لا تأمر ولا تنهى . غيبتى تأمر وتنهى .

٣٠ - موقف أدعنى ولا تسألنى

أوقفنى وقال لى الدنيا سجن المؤمن ، الغيبة سجن المؤمن .

وقال لى الغيبة دنيا وآخرة ، والرؤية لا دنيا ولا رؤية .

وقال لى رؤية خصوص غيبة عموم لا رؤية ولا غيبة حزب العدو .

وقال لى ليس من أهل الغيبة من لم يكن من أهل الرؤية .

وقال لى الصلاة فى الغيبة نور .

وقال لى ادعنى فى رؤيتى ولا تسألنى وسألنى فى غيبتى ولا تدعنى .

وقال لى انظر ما بدا لك فإن قطعك عن القواطع فهو منى .

وقال لى كلما بدا لك فابتدأ يجمعك قبل قطعك فمخف مكره .

٣١ - موقف استوى الكشف والحجاب

أوقفنى وقال لى كل شئ لا يواصلك صالحة لى غايما يواصلك
ويستمدحك .

وقال لى انظر بعين قلبك إلى قلبك وانظر بقلبك كانه لى .

وقال لى إذا رأيتنى استوى الكشف والحجاب .

وقال لى إذا لم ترفى فاعتضد بالثيرة ولا تمفدك ولكنها محمل

فتمرك .

وقال لى وادنى عن اسمى وإلا رأيته ولم ترفى .
 وقال لى سل كل شئ عنى ولا تسألنى عنى .
 وقال لى إذا رأيتنى فكأنك لم تخرج عن العالم .
 وقال لى إذا رأيتنى خرجت من أهل العذر .
 وقال لى إذا رأيتنى دخلت فى جملة الشفعاء .
 وقال لى إذا رأيتنى ضعفت عنى وحملت الكل .
 وقال لى سل أوليائى عما أعلمتك وسلنى ولا تسألهم عما أجهلتك .

٣٢ - موقف البصيرة

أوقفنى فى البصيرة وقال لى قصرت العلم عن معيون ومعلوم .
 وقال لى المعيون ما وجدت عينه جهره فهو معلوم معيون ، والمعلوم
 الذى لا تراه العيون هو معلوم لا معيون .
 وقال لى ما أنا معيون للعيون ولا أنا معلوم للقلوب .
 وقال لى كل نطق ظهرفأنا أثرته وحروفي آلفته فانظر إليه لا يحدو
 لغة المعيون والمعلوم وأنا لا هما ولا وصفى مثلهما .
 وقال لى ما هناك شئ عن شئ إلا دعاك إليه بما هناك عنه ، وأنا
 أنهار فلا أدعوك إلا بما أنهار عنه وأدعوك إلى فلا أنهار بما أدعوك به ،
 ذلك الفرق الذى بين وصفى وسواد .
 وقال لى فعلك لا يحيط بك فكيف يحيط بى وأنت فعلى .
 وقال لى ألق إلى وحكمنى أسكنم بأقصى مسرتك .
 وقال لى إذا رأيته سبأى فقل هذا الهلاء أرحمك .

وقال لى إذا رحمتك رأيت رفقى فى طرفك إذا نظرت وفى قابلك إذا فكرت .

وقال لى قسمت لك ما لا أصرفه عنك ما لا أقسمه لك فكن لى فيما أقسمه أصرفك عما صرفته فأصرفه .

وقال لى ما تعرفت لى فاب إلا آفنيته عن المعارف .

وقال لى دم فى التعظيم تام فى الخوف .

وقال لى لى من كل شىء خاصية ولك عامية فعاميته تنسب إليك وخاصيته تنسب لى .

وقال لى كل شىء سواى يدعوك إليه بشركة وأنا أدعوك لى وحدى .

٣٣ - موقف الصفح الجميل

أوقفنى فى الصفح الجميل وقال لى لا ترجع لى ذكر الذنب فتدنب بذكر الرجوع .

وقال لى ذكر الذنب يستجرك لى الوجد به . والوجد به يستجرك لى العود فيه .

وقال لى حتى متى لا تجمعك إلا الأقوال . وحتى متى لا تجمعك إلا الأفعال .

وقال لى إذا اجتمعت بسواى فتنفرقت ما اجتمعت .

وقال لى ما كان الرسول إليك قولاً أو فعلاً فأنت فى عرحمة الحجاب

وقال لى حكم الأقوال والأفعال حكم الجدل والبهلbal .

وقال لى حكم الجدال والبابال حكم المحال والزال .
وقال لى إن أردت أن تعرفنى فانظر إلى حجاب هو صفة وانظر إلى كشف
هو صفة .

وقال لى لا تقف فى رؤيتى حتى تخرج من الحرف والمحروف .
وقال لى لا تجمع بين حرفين فى قول ولا عقد إلا بى . ولا تفرق
بين حرفين فى قول ولا عقد إلا بى ، يجمع ما جمعت ويفرق
ما فرقت .

قال لى إذا قلت للشئى كن فيكون نقلتك إلى النعيم بلا واسطة
وقال لى أطعن لى لأنى أنا الله لا إله إلا أنا أجعلك تقول للشئى
كن فيكون .

وقال لى إن جمعتك الأقوال فلا قرب ، وإن جمعتك الأفعال
فلا حب ..

وقال لى اجتمع بى تجتمع بمجتمع كل مجتمع وتستمتع بمستمع
كل مستمع فتحوى سواك فتحبر عنه ولا يحويك سواك فيخبر عنك
وقال لى قرب هو صفة بعد هو صفة حجاب هو صفة كشف
هو صفة .

وقال لى قف من وراء الكون . فرأيت الكون فسألت الكون
فجهل الكون فسألت الجهل فجهل الجهل .

وقال لى القوة فى وجد الجهل الدائم والعزم فى القوة والصبر
فى العزم والثبات فى الصبر والمعرفة فى الثبات وهو مسكنها .

وقال لى انظر إلى الشاهد الذى أنت به فى الغيبة هو الشاهد
الذى أنت به فى الذمة

وقال لى إن أكلت من يدي لم تطعمك جوارحك فى مصميتى .
 وقال لى إنما تطيع كل جارحة من يأكل من يده .
 وقال لى الشاهد الذى تلبس هو الشاهد الذى به تنزع .
 وقال لى الشاهد الذى به تستقر هو الشاهد الذى فيه تستغفر .
 وقال لى الشاهد الذى به تعلم هو الشاهد الذى به تعمل .
 وقال لى الشاهد الذى به تنام هو الشاهد الذى به تموت والشاهد
 الذى به تستيقظ. هو الشاهد الذى به تبعث .
 وقال لى لا يجرى عليك فى نومك إلا حكم ما نمت به ، ولا يجرى
 عليك فى موتك إلا حكم ما مت به .
 وقال لى رد على فى كل شئ أرد عليك فى كل شئ .
 وقال لى اذكرنى فى كل شئ أذكرك فى كل شئ .

٣٤ - موقف ما لا ينقال

أوقفنى فى ما لا ينقال وقال لى به تجتمع فيما ينقال .
 وقال لى إن لم تشهد ما لا ينقال تشمت بما ينقال .
 وقال لى ما ينقال يصرفك إلى القولية والقولية قول والقول
 حرف والحرف تصريف ، وما لا ينقال يشهدك فى كل شئ تعرف
 إليه ويشهدك من كل شئ مواضع معرفته .
 وقال لى العبارة ميل فإذا شهدت ما لا يتغير لم تمل .
 وقال لى القول يصرف إلى الوجد والتواجد بالقول يدرف إلى
 المواجهيد بالمقولات .

وقال لى الواجيد بالمقولات كفر على حكم التعريف .
 وقال لى لا تسمع فى من الحرف ولا تأخذ خبرى عن الحرف .
 وقال لى الحرف يعجز أن يخبر عن نفسه فكيف يخبر عنى .
 وقال لى أنا جاعل الحرف والمخير عنه .
 وقال لى أنا المخير عنى لمن أشاء أن أنخبره .
 وقال لى لإخبارى علامة بإشهاد لتوجد بسواه ولا يبدو إخبارى
 إلا فيه .
 وقال لى لا تزال تكتب ما دمت تحسب فإذا لم تحسب لم تكتب
 وقال لى إذا لم تحسب ولم تكتب ضربت لك بسهم فى الأمية
 لأن النبى الأمى لا يكتب ولا يحسب .
 وقال لى لا تكتب ولا تهم . ولا تحسب ولا تطالع .
 وقال لى اللهم يكتب الحق والباطل ، والمطالعة تحسب الأخذ والترك
 وقال لى ليس منى ولا من نسبته من كتب الحق والباطل وحسب
 الأخذ والترك .
 وقال لى كل كاتب يقرأ كتابته وكل قارئ يحسب قراءته .

٣٥ - موقف اسمع عهد ولايتك

أوقفنى وقال لى ما نظرتك لتأثر للعلم ولا ربيتك لتقف على
 باب سواى ولا علمتك لتجعل علمى برا تعبر عليه إلى النوم عنه
 ولا اتخذتك جليسا تسألنى ما يخرجك عن مجالستى .

وقال لى ما أسفرت لك فى الشباب لأشقيبك فى المشيب .

وقال لى اعرف من أنت فمعرفةك من أنت هى قاعدتك التى لا تنهدم وهى سكينتك التى لا ترل .

وقال لى فرضمت عليك أن تعرف من أنت أنت ولى وأنا واياك .
وقال لى اسمع عهد ولايتك : لا تتأول على بعامك ، ولا تدعنى من أجل نفسك ، وإذا خرجت فىلى ، وإذا دخلت فىلى ؛ وإذا نمت فنتم فى التسليم إلى ، وإذا استيقظت فاستيقظ . فى التوكل على .

وقال لى بقدر ما توظف لنفسك من العمل لى يسقط . عنك من العمل لك ، وبقدر ما يسقط . عنك من العمل لك يكون قيامى بك وقيوميتى لك .

وقال لى استعن بالدعاء إلى على الوقوف فى مقامك بين يدى .
وقال لى إن لم تدع إلى فسكوتك يدعو إليك بما عرف منك فاحذرنى لا تكون لسكوتك داعية لنفسك إلى نفسك وأنت تحتسب على بالسكوت قرية إلى .

وقال لى اكتب فى عهدك : إذا نعرفت إليك سقطت المعارف من سواك وإذا لم أتعرف إليك فمعرفةك على أبدى العارفين .
وقال لى الليل لى لا للقرآن يتلى . الليل لى لا للمحامد والثناء .
وقال لى الليل لى لا للدعاء ، إن سر الدعاء الحاجة وإن سر الحاجة لنفس وإن سر النفس ما تهوى .

وقال لى إن كان صاحبك فى ليلك من أجل القرآن بلغ أقصى همك إلى جزئك فإذا بلغه فارق فلا ليلك ليل القرآن ولا ليلك ليل الرحمن ، وإن كان صاحبك فى ليلك من أجل المحامد والثناء بلغ

أقصى همك إلى اجتهدك فإذا بلغه فارق وإذا فارق فليل النوم تمت
أم لم تنم بلى من كان لي ليله نام أو لم ينم فذاك صاحب الليل وصاحب
فقه الليل أشرفت به على الليل وعلى أهل الليل فهو بمقامهم فيه
أعرف ولمبالغ نهايتهم فيه أدرك .

وقال لي كيف تنظر إلى السماء والأرض وكيف تنظر إلى الشمس
والقمر وكيف تنظر إليه بادية منى وهو أن تنظر إلى حقائق معارفه
التي تسبب بحسدى وتقول ليس كمثله شئ وهو السميع البصير .
وقال لي لا تذهب عن هذه الرؤية تختطفك المراتيات ولا تخرج
صفتك عن هذه الرؤية تختطفك صفتك .

وقال لي إن لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية صبرت عن صفتك
وعن دواعي صفتك وإذا صبرت عن صفتك وعن دواعي صفتك
فيل بين يدي فلان وقلت للملائكة فلان ولي فشهرتك في وكتبت
على جبينك ولايتي وأشهدتك اني معك أين كنت وقلت لك قل
فقلت واشفع فوقع

وقال لي إن لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية وقفت في مقام
العصمة وأنبت فيك حشمة من الشهوات وحياء من تناول العادات .
وقال لي إنما اظهرت الشهوات مسترا على المستور لأنه لا يستطيع
أن يقوم بين يدي إلا في ستره فمن كشفت له عن نفسه لم
أستره من بعدها بنفسه .

وقال لي إذا رأيت نفسك كما ترى السحوات والأرض رأيت
الذي يراها منك هو أنت لا إلى حاجة ترجع ولا إلى خليقة تسكن فلسرى

اياك ما ابتائيتك بصفة لا تثبت في حكمك ولا تقوم في مقامك
فمستفتك ترجع لا أنت . وصفتك تميل لا أنت تميل .

وقال لى لو أحببت الدنيا جمعت بها على .

وقال لى لأن تكون لك أحسن من أن تكون بك ولأن تكون بك
أحسن من أن تكون فيك ولأن تكون فيها أحسن من أن تكون لا في
ولا فيك .

٣٦ - موقف وراء المواقف

أوقفنى وراء المواقف وقال لى الكون موقف .

وقال لى كل جزئية من الكون موقف .

وقال لى الوسوسة فى كل موقف والخاطر فى كل كون .

وقال لى طافت الوسوسة على كل شئ إلا على العلم .

وقال لى العقود قائمة فى العلوم والوسوسة تخطر فى أحكام العاوم .

وقال لى إذا جاءتك الوسوسة فانظر إلى مجيئها ومنصرفها -

واعترضك عليها ترى الحق وتشهده وهو ما تنفيها به وترى الباطل
وتشبهه وهو ما نفيت .

وقال لى من تعلق بالكون عرض له الكون .

وقال لى الوسوسة فى علم من أعلام التجريض على .

وقال لى قد جاءتك معارفى بلطفى وأسفر لك تكاملى عن حبنى .

وقال لى كل شئ يصدرك إلى يصدرك ومعك بقية منك أو من

غيرك إلا الوسوسة فإنها تصدرك إلى وحدك .

وقال لى الوسوسة ردى إياك إلى بالقهر .

وقال لى انذار إلى الوسوسة عم تخرجك فلان تصلح إلا على مفارقتة وبم تعلقك فلان تصلح إلا على التعاق به .

وقال لى الجهل وراء الموقف فقصف فيه فهو وراء مقام الدنيا والاخرة

وقال لى من لم يستقر فى الجهل لم يستقر فى العلم .

وقال لى الجهل وراء المواقف فمن وقف فيه أدرك علوم المواقف .

وقال لى اختتم علمك بالجهل وإلا هلكت به ، واختم عملك بالعلم وإلا هلكت به .

وقال لى كل ما على التراب من التراب فانفار إلى التراب تذهب عما هو منه وتر ما قلّه عن عينه فى رأى العيون لعينه فلا تخطفك عيونته .

وقال لى اتخذ أعوانا لتغلب عينك فإذا لم تنقلب عينك فلا أعوان
وقال لى لا يكون لا أعوان حتى يكون لا زمان ولا يكون لا زمان
حتى يكون لا أعيان ولا يكون لا أعيان حتى لا تراها وترانى .

وقال لى إذا أحزنك أمر فالباب فإن أحزنك فى الباب فالونفة
فإن أحزنك فى الوقفة فالوقفة .

وقال لى الوقفة هى مقامك منى وكذلك وقفة كل عيد هى مقامه منى
وقال لى خاطب من خاطبت بمبلغه الذى يحب أن يذكرنى فيه
فهى حاله التى عليها ما يقر .

وقال لى لها من خاطبته برغبتة وانقطع من خاطبته برهبة واتع
من خاطبته بمبلغه .

وقال لى إن كان النعت مبالغاً فهو مبلغ لا نعت . وإن كان النعت لا مبلغ فهو نعت .

وقال لى المبلغ منتهى النسب والنسب منتهى السبب .

وقال لى دام النسب ما دام السبب ودوام السبب ما دام الطالب^١ ودام الطالب ما دمت ودمت ما لم ترنى فاذا رأيتنى لا أنت وإذا لا أنت لا طالب وإذا لا طلب لا سبب وإذا لا سبب لا نسب وإذا لا نسب لا حد وإذا لا حد لا حجة .

وقال لى المعرفة التى ما فيها جهل هى المعرفة التى ما فيها معرفة .

وقال لى العلم الربانى لا يتعلق بالعبودية ولا تستقر عليه .

وقال لى اعرف المعرفة تعرف بالمعرفة ، اعرفنى تعرف بى . ولن تعرفنى حتى لا إلا ما تعرف ولن تجهانى حتى لا إلا ما تجهل فلا أذا ما عرفت ولا أذا ما جهلت .

وقال لى المعرفة من كل شئ حدك الكل من كل كاية حدك الحد من كل حدية ، منتهاك الجزء من كل جزئية تقايك .

وقال لى إن بقيت للباطن عليك إمرة فقد بقيت للظاهر عليك فتنة

وقال لى إذا نفيت ما سوى لقيتني بعدد ما خلقت حسرات .

وقال لى ما كل من نفى سوى رآنى ومن رآنى فقد نفى ما سوى

وقال لى لا تكون عبدى حتى أدعوك باسمائى إلى السوى فتعجيب

الدعاء وتنفى السوى .

وقال لى أنت عبد السوى ما رأيت له أثراً .

وقال لى أثر كل شئ حكمة .

وقال لى إذا تر للسوى اثر ا لم تتعبد له .
 وقال لى لا تبع ما عرفتنى فيه من حالك بما لم تعرفه .
 وقال لى هيمنت الرؤية على المعرفة كما هيمنت المعرفة على العلم .
 وقال لى إن أثبت السوى ومحتوته فمحوك له إثبات .
 وقال لى من رآنى شهد أن الشئ لى ومن شهد أن الشئ لى لم يرتبط به .
 وقال لى ما ارتبطت بشئ حتى نراه لك من وجهه . ولو رأيناه لى من كل وجه لم نرتبط به .
 وقال لى من لم يرى رأى الشئ لى ولم يشهده لى ، ولا كلى من رآنى شهد من رأى .
 وقال لى الشهادة أن تعرف ومن نوى ولا نعرف .

٣٧ - موقف الدلالة

أوقفنى فى الدلالة وقال لى المعرفة دلاء الخلق خصوصه وعمومه
 وفى الجهل نجاة الخلق خصوصه وعمومه .
 وقال لى معرفة لاجهل فيها لا تبدو ، جهل لا معرفة فيه لا يبدو .
 وقال لى أدنى ما يبتى من المعرفة اسم البادى
 وقال لى عرفنى إلى من يعرفنى يرانى عندك فيسمع منى .
 ولا تعرفنى إلى من لا يعرفنى يراك ولا يرانى يسمع منى ويكفر .
 وقال لى إذا عرفت من تسمع منه عرفت ما تسمع .
 وقال لى إن تعرف من تسمع منه حتى يتعرف إليك بلا نطق .

وقال لى إذا تعرف إليك بلا نطق تعرف إليك بمعناه فلم تمل فى معرفته .

وقال لى أنكرتنى بكل معرفة لم أشهدا أنى جاعلها ، وهربت لى كل سريرة لم أشهدا أنى مطالبها .

وقال لى خوف كل عارف بقدر ما استأثرت معرفته بنفسه فى معرفته .

وقال لى كل أحد تفسره معرفته إلا العارف الذى وقف لى فى معرفته وقال لى إن عرفتنى بمعرفة أنكرتنى من حيث عرفتنى .

وقال لى إذا ذكرتنى عند الواقف فلا تصفنى بطالع عاكس ما استودعته من أنوارى .

وقال لى اطرد عنى كل من لم يرفى نظفر بالحياة بين يلى .
وقال لى من سألك عنى فسله عن نفسه فإن عرفها فعرفنى إليه وإن لم يعرفها فلا تعرفنى إليه فقد خلقت بابى دونه .

وقال لى المعارف المتعلقة بالسوى نكر فى المعارف التى لا تتعلق به

وقال لى لو أحببى الجاهل لعفوى عما جهل ولو أحببى العالم لجودى عليه بما علم ، فالجاهل بهلم عفوى ولا يشهد فيحببى بإشهاده والعالم بهلم عطائى وحودى ويشهد فى جريرته مواقع عفوى فيحببى لما شهد .

وقال لى من أحببته أشهدته ، فلما شهد حب .

وقال لى المعرفة نار تاكل المحبة لأنها تشهدك حقيقة الغنى عنك

وقال في الوقفة نار تأكل المعرفة لأنها تشهدهك المعرفة مسوى .
وقال في الشهوة نار تأكل الوقار ولا طمأنينة إلا فيه ولا معرفة
إلا في طمأنينته .

وقال في الهوى يأكل ما دخل فيه .
وقال في الجزاء مادة الصبر إن انقطعت عنه انقطع .
وقال في الصبر مادة القنوع إن انقطعت عنه انقطع .
وقال في القنوع مادة العز إن انقطعت عنه انقطع
وقال في سرت الدلالة إلا إلى فلا دليل يعلم ولا مدلول يسالك .
وقال في الدال كالطالب فانظر على ماذا تدل فإنك طالبه وبطلبك
أخذ .

وقال في الخوف مصحوب المعرفة وإلا فسدت . والرجاء مصحوب
الخوف وإلا قطع .

وقال في مصحوب كل شيء غالب حكمه وحكم كل شيء راجع
إلى معنويته . ومعنوية كل شيء ناطقة عنه ونطق كل شيء متجاوبه
إذا نطق .

وقال في المعرفة الصمعية تحكم والمعرفة الخطابية قلعه .
وقال في الحكم كفاية والدعاء تكليف .

وقال في أردد إلى كل قاب ينصح لي في الموعظة .

وقال لي إن رددت القلوب إلى ذكرى فما رددتها إلى .

وقال لي أنا العزيز الذي لا يهجم عليه بذكره ولا يتطلع عليه

بتسميته

وقال لى أنا القريب الذى لا يحسه العلم ، وأنا البعيد الذى لا يسركه العلم .

٣٨ - موقف حقى

أوففنى فى صفه وفال لى لو جعلته بحرا تعلقت بالمركب فإن ذهبت عنه بإغوائى فبالسر فإن علوت عن السمر فبالساحلين فإن طرحت الساحلين فبالتمسية حق ورحو وكل تسميتين تدعوا والسهم بتيه فى لفتين فلا على حقى حصات ولا على البحر سرت . فرأيت الشعاشع ظلمات والمياه حبرا صلدا .

وقال لى من لم ير هذا فما وجب عليه حقى ومن رآه فقد وجب عليه حقى ، ومن وجب عليه فكلم سواى كفر ، والحد كله حجاب لا أظهر من ورانه وليس فى رؤية حقى إلا رؤيته ، فرأيت ما لا يتغير فأعطاني حكما يتغير فرأيت كل شئ خافى .

وقال لى لا تستثنى ، فما بتمى خلق وانفسدت الرؤية عينية وتلمية فإذا هو كله لا يتحرك ولا يتكلم .

وقال لى كيف رأيت من قبل رؤية حقى . فقلت يتحرك ويتكلم فقال لى احرف الفرق لئلا تتيه . وعرج بى عن حقه فأم أر ثمينا . فتناز، لى رأيت كل شئ وأطاعك كل شئ ورؤيتك كل شئ بلاء ، وطاعة كل شئ لك بلاء . وعرج بى عن ذلك كله .

وفال لى كله لا أطار إليه ولا يصاح لى .

٢٩ - موقف بحس

أوقفني في بحر ولم يسمه وقال لي لا أسميه لأنك لي لا له وإذا
عرفتك سوى فيانت أجهل الجاهلين ، والكون كله سوى فما دعا
إلى لا إليه فهو منى فان أجبتك عذبتك ولم أقبل ما تحيى بد ، وليس
لي منك رد وحاجتي كلها عندك فاطلب منى الخبز والقميص فياني
أفرح ، وجالسني أسرك ولا يسرك غيري ، وانظر إلى فياني ما أنظر
إلا إليك وإذا جئتني بهذا كله وقلت لك إنه صحيح فما أنت منى
ولا أنا منك

٤٠ - موقف هو ذا تنصرف

أوقفني بين يديه وقال لي هل ترى غيري ، قلت لا ، قال
فانظر إلى . فنظرت إليه بخفض القسط . ويرفعه ويتولى كل شيء
هو وحده .

وقال لي لا ترائي إلا بين يدي وهو ذا تنصرف وترى غيري
ولا ترائي فإذا رأيته فلا تجعده واحفظ وصيتي فإنك إن ضيعتها
كفرت ، وإذا قال لك أنا فصداقه فقد صدقته وإذا قال لك هو
فكذابه فإني قد كذبت به .

٤١ - موقف الفقه وقلب السنين

أوقفني وقال لي ما أنت قريب ولا بعيد ولا غائب ولا حاضر
ولا أنت حي ولا ميت فاسمع وصيتي وإذا سميتك فلا تسم . وإذا
حليتك ^(١) فلا تتحل ^(٢) ولا تذكرني فإنك إن ذكرتني أنسميتك

(١) وردت « خلعتك » في مخطوطة غولبة .

(٢) وردت « تحلل » في المخطوطة نفسها .

ذكرى ، وكشف لي عن وجه كل شيء فرأيتُه متعلقا بوجهه ،
وعن ظهور كل شيء فرأيتُه متعلقا بأمره ونهيه .

وقال لي انظر إلى وجهي ، فنظرت . فقال ليس غيري . فقلت
ليس غيرك .

وقال لي انظر إلى وجهك ، فنظرت . فقال ليس غيرك ، فقلت
ليس غيري .

فقال انخرج فأنت الفقيه ، فخرجت اسعى في الفقه وصح لي
قلب العين فقابلتها بالفقه وجئت بها إليه ، فقال لا أنظر الى
مصنوع .

٤٢ - موقف نور

أوقفني في نور وقال لي لا أقبضه ولا أبسطه ولا أطويه ولا أنشره .
ولا أخفيه ولا أظهره ، وقال يا نور انقبض وانبسط . وانطو وانتش
واخف واظهر فانقبض وانبسط . وانطوى وانتشر وخفى وظهر ،
ورأيت حقيقة لا أقبض وحقيقية يا نور انقبض .

وقال لي ليس أعطيك أكثر من هذه العبارة ، فانصرفت فرأيت
طالب رضاه معصيته ، فقال لي أطعني فاذا أطعنتي فما أطعنتي
ولا أطاعنتي أحد ، فرأيت الوجدانية الحقيقية والقدرة الحقيقية ،
فقال غص عن هذا كله وانظر إليك وإذا نظرت إليك لم أرض وأنا
أغفر ولا أبالي .

٤٣ - موقف بين يديه

أوقفني بين يديه وقال لي ما رضيتك لشيء ولا رضيت لك شيئاً ، سبيحانك أنا أسبحك فلا تسبيحني ، وأنا أفعلك وأفعالك فكيف تفعلني ؟ فرأيت الأنوار ظلمة والاستغفار مناواة والطريق كله لا ينفذ ، فقال لي سبيحك وقاسمك وعظمك وخطاك عنى ولا تبرزك فإنك إن برزت لي أحرقتك وتغطيت عنك .

وقال لي اكشفك لي ولا تغطك فإنك إن تغطيت هتكك وإن هتكك لم أشرك فتغطيت ولم أبرز وتكشفت ولم تُغط. فرأيتته يرضى ما لا يرضى ولا يرضى ما يرضى ، فقال إن أسلمت أهدمت وإن طالبت أسلمت ، فرأيتته فعرفته ، رأيت نفسي فعرفتها : فقال لي أفلحت وإذا جئت إلى فلا يكن معك من هذا كله شيء ، لأنك لا تعرفني ولا تعرفك .

٤٤ - موقف من أنت ومن أنا

أوقفني وقال لي من أنت ومن أنا ، فرأيت الشمس والقمر والنجوم وجميع الأنوار .

وقال لي ما بقى نور في مجرى بحرى إلا وقد رأيتته وجاني كل شيء حتى لم يبق شيء فقبل بين عيني وسلم على ووقف في الظل . وقال لي تعرفني ولا أعرفك ، فرأيتته كله يتعاق بشوي ولا يتعاق بي ، وقال هذه عبادتي ، وما لثوبي وما ملت فاما مال ثوبي قال لي من أنا ، فكشفت الشمس والقمر وسقطت النجوم وشهدت الأنوار وغشيت الظلمة كل شيء سواء ولم تر عيني ولم تسمع أذني وبطل.

حسى ، ونطقى كل نبي الله أكبر وجاءنى كل شى وفى يده حربة .
فقال لى امر ب . فقلت لى أين ؟ فقال قع فى الظامة ، فوقعت فى
الظامة فأبصرت نفسى ، فقال لى لا تبصر غيرك أبدا ولا تخرج
من الظامة أبدا فإذا أخرجتك منها أريتك نفسى فرأيتنى وإذا رأيتنى
فأنت أبعد الأبعدين .

٥٤ موقف العظمة

أوقفنى فى العظمة وقال لى لا يستحق أن يغضب غيرى فلا
تغضب أنك فإنك إن تغضب فتغضب وأنا لا أغضب فإن غضبت
أذلتك لأن العزة لى وحدى فرأيت كل شى قد دخل فى الغضب .
وقال لى انظر كيف أخرجك منه . فأخرجه فلم أر إلا العجمة
وحاشا فقال رأيت الصحيح .

وأوقفنى فى الرحمانية فقال لا يستحق الرضا غيرى فلا ترضى
أنت فإنك إن رضيت محقتك ، فرأيت كل شى ينبت ويطول
كما ينبت الزرع ويشرب الماء كما يشربه وطال حتى جاوز العرش .
وقال لى إنه يطول أكثر مما طال واننى لا أحصده ، وجاءت
الرييح فعبوته فلم تتخلله وجاءت السحاب فأمطرت على العود وأنزل
الورق فاختضر العود واصفر الورق . فرأيت كل متعاق متقطعا
وكل معلق مختلفا .

وقال لى لا تسألنى فيما رأيت فإنك غير محتاج ولو أحوجتك
ما أريتك ، ولا تقعد فى الزبلة فتهرعك الكلاب واقعد فى القصر
المشمسون وسد الأبواب ولا يكون معك غيرك وإن طلعت الشمس

أو طار طائر فاستر وجهك عنه فإنك إن رأيت غيرى عبدته وإن
رآك غيرى عبدك ، وإذا جئت إلى فهات الكل معك وإلا لم أقبلك
فإذا جئت به رددته عليك . ولا تنفعك شفاعة الشافعين .

٤٦ - موقف التيه

أوقفنى فى التيه فرأيت المحاج كلها تحت الأرض ، وقال لى
ليس فوق الأرض محجة ورأيت الناس كلهم فوق الأرض والمحجات
كلها فارغة ورأيت من ينظر إلى السماء لا يبرح من فوق الأرض
ومن ينظر إلى الأرض ينزل إلى المحجة ويمشى فيها .

وقال لى من لم يمش فى المحجة لم يهتد إلى .
وقال لى قد عرفت مكانى فلا تدل على ، فرأيتته قد حجب كل
شئ وأوصل كل شئ .

وقال لى أصعب المحجوب وفارق الموصول وادخل على بغير
إذن فإنك إن استأذنت حجبتك وإذا دخلت على فاخرج بغير إذن
فإنك إن استأذنت حبستك فرأيت كل ما أظهر إبرة وكل ما أستر
خيطا .

وقال لى اقعد فى ثعب الإبرة ولا تبرح وإذا دخل الخيطا فى
الإبرة فلا تمسكه وإذا خرج فلا تمدد واقرح فإنى لا أحب إلا القرحان
وقل لهم قبلنى وحدى وردكم كلكم فاذا جاؤوا معك قبلتهم ورددتك
وإذا تخلفوا عذرهم ولتلك ، فرأيت الناس كلهم براء .

وقال لى أنت صاحبى فإذا لم تجدنى فاطلبنى عند أشدهم على
تمردا وإذا وجدتنى فلا تعصه وإن لم تجدنى فاضربه بالسيف ولا تقتله
فأطالبك به ، واخل بينى وبينك ولا تخل بينى وبين الناس وخصمنى

وتوكل لهم على فإذا أعطيتك ما تريد فأجعله قربانا للنار ، وقف في ظل فقير من الفقراء فسله أن يسألني ولا تسألني أنت فأمنع غيرك بمسألتك فتكون ضدا لي وأخذلك ، فرأيت طرح كل شيء الفوز . وقال لي إن طرحت افلست وأنا لا أحب إلا الأغنياء ولا أكره إلا الفقراء فلا أرى معك غنيا ولا فقيرا فإني لا أنظر إلى الأنواع .

٤٧ - موقف الحجاب

أوقفني في الحجاب فرأيت أنه قد احتجب عن طائفة بنفسه واحتجب عن طائفة بخلفه ، وقال لي ما بقي حجاب ، فرأيت العيون كلها تنظر إلى وجهه شاخصة فتراه في كل شيء احتجب به وإذا أطرقت رأته فيها .

وقال لي رأوني وحببتهم برؤيتهم إياي عنى .

وقال لي ما سمعوا منى قط. ولو سمعوا ما قالوا لا .

وقال لي ادخل السوق وإلا كفرت وافتقرت .

وقال لي ادخل السوق فنناد ولا تقعد تاجراً .

وقال لي إذا أخذت أجرتك فلا تنفق منها شيئا .

وقال لي ما جلست قط على الطريق .

وقال لي الممالك في الجنة والأحرار في النار .

وقال لي دور الجنة كلها حمامات .

وقال لي هذا كله لا يرى إلا عندى .

وقال لي إن لم تعالس إلا نفسك جالستك .

وقال لى تموت ولا يموت ذكرى لك .
 وقال لى ليس من عرفنى منك كمن لم يعرفنى .
 وقال لى استعذ بى من شر ما يعرفنى منك .
 وقال لى كللك يعرفنى وليس^١ كللك يعجحدنى .
 وقال لى كرهت لك الموت فكرهته ، ألا أكره لأحبائى أن يفارقونى
 وإن لم أفارقهم .
 وقال لى جازف نفسك وإلا ما تفلح .
 وقال لى حسابك غلط. والغلط. لا يملك به صواب .
 وقال لى الحساب لا يصح إلا منى .
 وقال لى من حجبتة بخلقى برزت له ، ومن حجبتة بنفسى
 لم أبرز له ولم يرنى .
 وقال لى اطلبنى فى ابتداء الصلوات .
 وقال لى ما ظهرت قط. فى خاتمة صلاة .
 وقال لى اطلبنى فى خاتمة الصيام ولا تكاد ترائى .
 وقال لى هذه أوطان العامة ليس بينى وبين من بينه وبينى طالب
 نسب .
 وقال لى أنا الغنى ، فرأيت الرب بلا عبد ورأيت العبد بلا رب
 وقال لى أنا الرؤوف ، فرأيت الرب فى وسط. العبيد وقد تعاق
 كل واحد منهم بحجرته .
 وقال لى لو أنخبرتاك بكل شئ كان بيننا أنخيار بجمعك عليك .

وقال لى إذا كنت لى فأنت بى وإذا كنت بى فأنت لك .
وقال لى ما أنت لى فى وجودك أو فى منك لى فى عدمك .
وقال لى هبك جئتنى بما أريد ورضيت . كيف لك بعلمى بك
لو بلوتك بما لم أبتلك به . ماذا تكون صانعا ؟
وقال لى إن لم ينعقد الحياء بهذا الرمز لم ينعقد أبدا .
وقال لى الرضا الثانى إنما هو فهم فى هذا الشأن .
وقال لى خلق لا يصلح لرب بمحال .

٤٨ - موقف الثوب

أوقفنى فى الثوب وقال لى إنك فى كل شئ كرائحة الثوب فى
الثوب .

وقال لى ليس الكاف تشبيها ، هى حقيقة أنت لا تعرفها إلا
بتشبيهه .

وقال لى كلما بدا علم فهو لما بين رضوان ومالك .
وقال لى قل للمستوحش منى الوحشة منك ، أنا خير لك من
كل شئ .

وقال لى يوم الموت يوم العرس ويوم الخلة يوم الآنس .
وقال لى أنا ظاهر فلا تزال ترى .
وقال لى إن رأيتنى فيك كما رأيتنى فى كل شئ قل حبك للدينا
وقال لى إن شغلتك بدلالة الناس على فقد طردتك .
وقال لى أنا وشئ لا تجتمع وأنت وشئ لا تجتمع .

وقال لى إن كان مأواك القبر فرشته لك بيدى وإن كان مأواك^٢
الذكر نشرت عليك ذكرى وإن كنت^٣ أنا حسبك فما فى قبر ولا ذكر
ولا مرح ولا وكر .

وقال لى إذا رأيت عدوى فقل له مصيبتك فى اعتراضك عايه
أعظم من مصيبتى فى أخذك^٤ لى .

وقال لى أغريتك بى حيث لم أجعلك على ثقة من عمرك .

وقال لى أى عيش^٥ لك فى الدنيا بعد ظهورى .

وقال لى أنظر إليك فى قبرك وليس معك ما أردته ولا ما أراذك .

وقال لى إن لم تقم بك قيومية لا علم لها لم تقم بك فى كل شئ^٦ .

وقال لى دع عنك كل عين وانظر الى ما سواها .

وقال لى أنا فى عين كل ناظر .

وقال لى قل لهم رجعت إليكم ، فقلت أوقفنى ومن قبل أن أرجع

ما كان لى من قول لأنه أراى التوحيد فكنت به لا أعرف فناء ولا بقاء

وأسمعنى التوحيد ولم أعرف استماعه وردنى بعد هذا كله كما كنت

فرايت فى الرد صحيفة فأننا أقرأها عليكم

وقال لى حصل لك كل شئ^٧ فأين غناك ؟ فإنك كل شئ^٨ فأين

فقرك ؟

وقال لى أعدتلك من النار فأين سكونك ؟ وأظفرتك بالجنة

فأين نعيمك . ؟

وقال لى الجزء الذى يعرفنى لا يصاح على غيرى .

وقال لى ما بينى وبينك لا يعلم فيطلب .

٤٩ - موقف الوجدانية

أوقفني في الوجدانية وقال لي أظهرت كل شئ يحجب عني
ولا يدل على فحظ. كل إنسان من الحجبة كحظه من التعلق .
وقال لي ذكرى أخص ما أظهرت وذكرى حجاب .
وقال لي إذا بدوت لم تر من هذا كله شيئاً .

وقال لي اقعد فوق العرش أعرض عليك كل شئ ، فعدت
فعرض على رأييت كل شئ حكومة وصف انفسات عنه وبقي
الوصف وصفا والحكومة حكومة .

وقال لي انظر كيف عملت ، وبسط. يده فوق وقال ما بقي فوق
وبسط. يده تحت وقال ما بقي تحت ، ورأييت كل شئ بين البسطين
والأرواح والأنوار في الفوقية والأجسام والظالم في التحتية .

وقال لي الفوقية حد لما في التحتية وليس لما في الفوقية حد .
وقال لي التحتية لاحت والفوقية لا حد وقلب الكل بأصابع
التحتية وقال أنت ، وقلب الكل بأصابع الفوقية وقال أنا ، وهو
في الكل هو ، أبدى الباديات بالمعنوية وأبدى فيها العوالم الثبتية
وبدا على الثبتية ففنيته وبقيت المعنوية الأحدية .

وقال لي من يظهر معي أنا أظهرت وأظهرت فيما أظهرت ، فما
محوته محو ، وما أثبتته ثبت ، والثبت محو في الحياطة .

وقال لي اسمع لسان العوالم الثبتية في المبديات المعنوية ، وإذا
هي تقول الله الله

وفال لي لا يسمها من هو فيها أو في الشواهد التي هي فيها .

وقال لى مقالها ثبت وإذا بدوت عليه فنى المقال فتكون هى شى
فى الثبوت وهى البادى فى البادى وهذه منزلة عامية .

وقال لى إن طاف بك ذكر شى فأنت فى الثبوتية فتعبد لى واجتهاد
أحسبه وأجازى عليه ، وإذا فنيت أذكرك الأشياء فلا أنت أنت
رأنت أنت ، وما أنا فى شى ولا خالطت شى ولا خالت فى شى
ولا أنا فى فى ولا من ولا عن ولا كيف ولا ما ينقال ، أنا أنا أحد
فرد صمد وحى وحى أظهرت لا مظهر إلا أنا وأظهرت فيما أظهرت
العوالم الثبوتية وإذا بدوت فأفنيث الثبوتية كان الإظهار لى لا لها حتى
أرده إليها باللبس الوقتية والمعادن الأينية ، فاحفظ حلك بين المعنوية
والثبوتية .

وقال لى يسووك كل ما منك أغفره يسووك كل ما منى أصرف
السوء كاه .

وقال لى إن التزمت ما ألزمتك بين هذين كنت وليا .

٥٠ - موقف الاختيار

أوقفنى فى الاختيار وقال لى كلهم مرضى .

وقال لى هو ذا يدخل الطب عليهم بالغداة والعشى وأخطبهم
أنا على السنة الطب ويعلمون أننى أنا أكلهم ويعدون الطب بالحمية
ولا يعدونى .

وقال لى كانوا فى يدى فقلبتهم إلى يدى وليس أردهم ال يدي
التي كانوا فيها .

وقال لى إذا رأيت النار فقمع فيها فإنك إن وقعت فيها انطلقت
وإن هربت منها طلبتك وأحرقتك .

وقال لى أنا أوقد النار باليد الثانية .

وقال لى لا بد أن تتحرك عادة فإذا تحركت عادة فما لك أدب .

وقال لى صلاتك لما يوقفك أو يعجزك وقصمك لما يحادثك
أو تحادثه .

وقال لى مالى باب ولا طريق .

وقال لى إذا تكلمت فتكلم وإذا صمت فاصمت .

وقال لى اخرج إلى البرية الفارغة واقعد وحدك حتى أراك فإذا
رأيتك عرجت بك من الأرض إلى السماء ولم أحتجب عنك .

وقال لى إن لم تصحبك فى هذا كله دعوة عامى نيت .

وقال لى إذا كنت كما أريد فى كل شئ فابك على نفسك ونادى
أعوذ بك من سوء القرين .

وقال لى إذا كنت كما أريد فى بعض الشئ فقد ركبت الخطار
وإن تحرك بؤبؤ عينك ضرك .

وقال لى كلك خلق فماذا تروم ، فرأيت السد قد أحاط بى ورأيت
فى السد يضحك وقال هذا منزل أهلى ولا أضحك إلا فيه .

وقال لى قد جعلت لك فى السد أبوابا بعدد ما خلقت وغرست
على كل باب شجرة وعين ماء باردة وأظمأتك ، ووعزتى لئن خرجت
لأرددتك إلى منزل أهلى ولاسقيتك من الماء .

وقال لى نم لئرانى فإنك ترانى ، واستيقظ. لتراك فإنك لن . ترانى
وقال لى إذا وجدتنى عند الكذاب فلا تذكره بى ، وإذا وجدتنى
عند المخلص فذكره بى .

وقال لى لا بد أن أتعرف إليك وتعفى إليك بلاء أنا لا أزول ،
أنا أصل البلاء ، أحببت فيك البلاء أظهرت لك البلاء ، كرهت
منك البلاء معرفتك بالبلاء بلاء ، إنكارك للبلاء بلاء .

وقال لى اذكرنى كما يذكرنى الطفل وادعونى كما تدعونى المرأة .
وقال لى لا تكون لى عبدا وأنت تخبر الناس بك أو بما منك فإذا
جئت إلى فكأن الذى جرى كله لم يكن .

٥١ - موقف العهد

أوقفنى فى العهد وقال لى اطرَح ذنبك على عفوى وألق حسمتك
على فضلى .

وقال لى اترك علمك إلى علمى تقتبس نور الهداية وألق معرفتك
إلى معرفتى تثبت الهداية .

وقال لى إذا وقفت بى تعرض لك كل شئ ليدفعك عنى .

وقال لى إنما تأخذ أجرك ممن أصبحت له أجيرا .

وقال لى إنما أنت أجير من تعمل من أجله .

وقال لى إن عملت من أجل فذاك لى وإن عملت لى من أجل غيرى
فذاك لغيرى .

وقال لى إن كنت أجير العلم أعطاك الثواب العلم وإن كنت أجير المعرفة أعطيتك السكينة .

وقال لى كن أجيرى أرفعك فوق العلم والمعرفة فتري أين يبلغ العلم وتري أين ترسخ المعرفة فلا يسعك المبلغ ولا يستطيعك الرسوخ وقال لى إذا عرضت الجمع وقف الواقفون بى فى فنائى لا يراعون فيتلجلجوا ولا يفرزعون فيتهجروا .

وقال لى إذا وقفت بى أعطيتك العلم فكنت أعلم به من العالمين وأعطيتك المعرفة فكنت أعرف بها من العارفين وأعطيتك الحكم فكنت أقوم به من الحاكمين .

وقال لى أين جعلت اسمى فشم اجعل اسمك .

وقال لى الحرف يسرى فى الحرف حتى يكونه فإذا كانه سر عنه إلى غيره فيسرى فى كل حرف فيكون فى كل حرف .

وقال لى إذا نطقت بالحرف رددته إلى المبلغ الذى تطمئن به فيسرى بحكم مبلغه فى الحروف فيسرى إليك حكم السوى .

وقال لى الحرف الحسن يسرى فى الحروف إلى الجنة والحرف السوء يسرى فى الحروف إلى النار .

وقال لى انظر ما حرفك وما مبلغك .

وقال لى انصرنى تكن من أصحابى .

وقال لى إذا رددتك لنصرى لم أوجدك قوة إلا من نصرى .

وقال لى إذا أردتك لنصرى علمتك من علمى ما لا يحمله العالمون .

وقال لى إنما يقف فى ظل عرش أنصارى .

وقال لى يا عارف انصرفى وإلا أنكرتنى .
وقال لى المعترض لى ينقلب إلى كل النعيم والمعترض على ينقلب
إلى كل العذاب .
وقال لى اعرف مقامى وقيم فيه .
وقال لى إذا وقفت فى مقامى جاءك الإخبار من السماء وهن
الأرض ومما بينهما فألقه فى النار فإن كان باطلا حطمته ولم تحطأك
وإن كان حقا رددته إلى ولم تحجبك .
وقال لى الحرف الذى تكونت به الحروف لا يستطيع محامدى
ولا يشيت لمقامى .

٥٢ - موقف عنده

أوقفنى عندهم وقال لى انظر إلى الحرف وما فيه خائفك فإن التفت
إليه هويت. فيه وان التفت الى ما فيه هويت إلى ما فيه .
وقال لى الحق هو ما لو قلبك عنه أهل السموات والأرض ما انقلب
والباطل هو ما لو دعاك إليه أهل السموات والأرض ما أجبت .
وقال لى لا تيأس منى فلو جئت بالحرف كله سيئة كان عفوى
أعظم .
وقال لى لا تجتزئ على فلو جئت بالحرف كله حسنات كانت
حجتى ألزم .
وقال لى فضلى أعظم من الحرف الذى وجدت علمه ومن الحرف
الذى علمت علمه ومن الحرف الذى لم تجد علمه ومن الحرف الذى
لم تعلم علمه .

وقال لى إذا وقفت عندى رأيت ما ينزل وما يعرج وجاءك الحرف
وما فيه فخطبك كل شئ بلسانه وترجم لك كل بيان ببيانه ودعاك
كل شئ لى نفسه وطلبك كل جنس لى جنسه .

وقال لى الدليل من جنس الحجاب والحجاب من جنس العقاب
وقال لى من كان دليله من جنس حجابيه احتجب عن حقيقة
ما دل عاينه

وقال لى أنا حجاب عارف وأنا دليل عارفى تعرفت فعرفنى وعرف
أنى تعرفت واحتجبت فعرفنى وعرف أننى احتجبت
وقال لى من لم يكن جاذبه الله لم يصل إلى الله
وقال لى من أنس بالحجاب الدانى أماله إلى الحجاب القاصى .
وقال لى إذا علمت العلم من لدنى أخذتك باتباع العالمين كما
أخذتك باتباع الجاهلين .

وقال لى إذا رأيت قربى وبعدى أخذتك باتباع القاصدين كما
أخذتك باتباع المعرضين .
وقال لى كما آليت أن أظهر حكمتى كذا آليت أن لا أنقض
حكمتى .

وقال لى عفوى لا ينقض حكمتى لا تنقض معرفتى .

٥٣ - موقف المراتب

أوقفنى فى المراتب وقال لى أنا مظهر الإظهار لما لو بدا له أحرقه ،
وأنا ممر الأسرار لما لو بدا له أحرقه .
وقال لى أظهرت الخلق قصصهم أصنافا وجعلت لها الأفضلة
فأوقفتها إيقافا فكل واقف فى مبلغه منقلب بحكم ما وقف فيه .

وقال لى بالتصنف تعارفت الجسمية وبالوقوف تعارفت العلوية .
وقال لى من عرفنى فلا عيش له إلا فى معرفتى ، ومن رآنى
فلا قوة له إلا فى رؤيتى.

وقال لى إذا عرفتنى فحذف مكرى ، وأنى يعرفه إلا المصطفون لعلمى
وقال لى اعتبر المكر بالغيرة فإذا رأيتها تحوشك إلى وإلى سبيلى
فقد قر قرار حكمتك وأثار هدى هدايتك ، تمسك بها واصلك من
واصل وجانبك من جانب فهى دليلى الذى لا يتيه وتديبرى الذى
لا يحدد .

وقال لى إذا جاءك التأويل فقد جاءك حججى الذى لا أنظر إليه
ومقتى الذى لا أعطف عليه .

وقال لى العلم يدعو إلى العمل والعمل يذكر برب العلم فمن علم
ولم يعمل فارق العلم ومن علم وعمل لزمه العلم .
وقال لى من فارق العلم لزمه الجهل وقاده إلى المهالك ومن لزمه
العلم فتح له أبواب المزيد منه .

وقال لى إن عصيت النفس إلا من وجه لم تطعك من وجه .
وقال لى ببقى علم ببقى خاطر ، بقيت معرفة ببقى خاطر .
وقال لى صاحب العلم إذا رأى صاحب المعرفة آمن ببداياته وكفر
بنهاياته ، وصاحب المعرفة إذا رأى من رآنى كفر ببداياته ونهاياته ،
وصاحب الرؤية يؤمن ببداية كل شئ فلا ستره عايه ولا كفران عنده .
وقال لى العلم عمود لا يقبله إلا المعرفة والمعرفة عمود لا يقبله
إلا المشاهدة وقال لى أول المشاهدة نفسى الخاطر وآخرها نفسى المعرفة .
وقال لى إذا بدا العلم عن المشاهدة أحرق العلوم والعداء .

٥٤ - موقف السكينة

أوقفني في السكينة وقال لي هي الوجداني أثبت ما أثبت ومحا مامحا .
وقال لي أثبت ما أثبت من أمرى فأوجب أمرى ما أوجب من
حكمى فخرج (١) حكمى بما جرى من علمى فغلب علمى فأشهدتك
أنه غاب فتالك سكينتى فشهدت فتلك بينتى .
وقال لي السكينة أن تدخل إلى من الباب الذى جاءك منه تعرفى
وقال لي فتحت لكل عارف محق بابا إلى فلا أغلقه دونه قدنه
يدخل ومنه يخرج وهو سكينته التى لا تفارقه .
وقال لي أصحاب الأبواب من أصحاب المعارف هم الذين يدخلونها
بعلم منها ويخرجون منها بعلم منى .
وقال لي السكينة أن تدعو الى فإذا دعوت إلى ألزمتك كلمة
التقوى فإذا ألزمتك كنت أحق بها فإذا كنت أحق بها كنت أهلها
فإذا كنت أهلها كنت منى أنا أهل التقوى وأنا أهل المغفرة .
وقال لي فتحت لك بابا فلا أحجبك عنه وهونظرك إلى مامنه خلقت
فأشهدتك إلهادى فى نظرك فهو بابك الذى لا يغلق دونك وهو سكينتك
التي لا ترفع عندك
وقال لي إذا دخلت إلى فرأيتنى فأية رؤيتى أن ترجع بعلم مادخلت
فيه أو بتمكين فيما دخلت فيه .
وقال لي اذا قصدت الى الباب فاطرح السوى من ورائك فإذا
بلغت إليه فاتق السكينة من ورائه وادخل إلى لا بعلم فتجهل ولا
بجهل فتخرج .

(١) فجرى : مخطوطة مكتبة غوطة .

وقال لى فى كل علم شاهد سكينه وحقيقتها فى الوقوف بالله .
 وقال لى الصبر من السكينه والحلم من الصبر والرفق من الحلم .
 وقال لى إذا قصدت إلى لقيك العلم فألقه إلى الحرف فهو فيه ،
 فإذا ألقىته جاءتك المعرفة فألقها إلى العلم فسوى فيه ، فإذا ألقىته
 جاءك الذكر فألقه إلى المعرفة فهو فيها ؛ فإذا ألقىته جاءك الحمد
 فألقه إلى الذكر فهو فيه ، فإذا ألقىته جاءك الحرف كله فألقه إلى
 الأسماء فهو فيها ، فإذا ألقىته جاءتك الأسماء فألقها إلى الاسم
 فهو فيه ، فإذا ألقىته جاءك الاسم فألقه إلى الذات فهو لها
 فإذا ألقىته جاءك الإلقاء فألقه إلى الرؤية فهو من حكمها .

٥٥ - موقفا بين يديه

أوقفنى بين يديه وقال لى اجعل الحرف وراءك وإلا ما تفلح
 وأخذك إليه .

وقال لى الحرف حجاب وكلية الحرف حجاب وفرعية الحرف
 حجاب .

وقال لى لا يعرفنى الحرف ولا ما فى الحرف ولا ما من الحرف
 ولا ما يدل عليه الحرف .

وقال لى المعنى الذى يخبر به الحرف حرف والطريق الذى يهـدى
 إليه حرف .

وقال لى العلم حرف لا يعربه^(١) إلا العمل والعدل حرف لا يعربه^(٢)
 إلا الإخلاص والإخلاص حرف لا يعربه^(٣) إلا الصبر والصبر حرف
 لا يعربه^(٤) إلا التسليم .

(١، ٢، ٣، ٤) لا يعرفه : مخطوطة مكتبة غوطة .

وقال لى المعرفة حرف جاء لمعنى فلإن أعربته بالمعنى الذى جاء له
نطقت به .

وقال لى السوى كله حرف والحرف كله سوى .

وقال لى ما عرفنى من عرف قرى بالحدود ولا عرفنى من عرف
بعدى بالحدود .

وقال لى ماشئ أقرب إلى من شئ بالحذية ولا شئ أبعد منى
من شئ بالحذية .

فقال لى الشك فى الحرف فإذا عرض لك فقل من جاء بك .
وقال لى الكيف فى الحرف .

وقال لى إذا كلمتك بعبارة لم تأت منك الحكومة لأن العبارة
ترددك منك إليك بما عبرت واما عبرت .

وقال لى أوائل الحكومات أن تعرف بلا عبارة .

وقال لى إذا تعرفت بلا عبارة لم ترجع إليك وإذا لم ترجع إليك
جاءتك الحكومات .

وقال لى العبارة حرف ولا حكم لحرف .

وقال لى تعرفى إليك بعبارة توطئة لتعرفى إليك بلا عبارة .

وقال لى إذا تعرفت إليك بلا عبارة خاطبك الحجر والمدر .

وقال لى أوصافى التى تحملها العبارة أوصافك بمعنى ، وأوصافى
التي لا تحملها العبارة لا هى أوصافك ولا من أوصافك .

وقال لى إن سكنت إلى العبارة نمت وإن نمت مت فلا بحياة ظفرت
ولا على عبارة حصلت .

وقال لى الأفكار فى الحرف والخواطر فى الأفكار ، وذكرى المخلص
من وراء الحرف والأفكار واسمى من وراء الذكر .

وقال لى اخرج من العلم الذى ضده الجهل ولا تخرج من الجهل
الذى ضده العلم تجدنى .

وقال لى اخرج من المعرفة التى ضدها النكرة تعرف فتستقر فيما تعرف
فتثبت فيما تستقر فتشهد فيما تثبت فتتمكن فيما تشهد .

وقال لى العلم الذى ضده الجهل علم الحرف والجهل الذى ضده
العلم جهل الحرف ، فاخرج من الحرف تعلم علما لا ضد له ،
وهو الربانى وتجهل جهلا لا ضد له وهو اليقين الحقيقى .

وقال لى إذا علمت علما لا ضد له وجهلت جهلا لا ضد له فلسست
من الأرض ولا من السماء .

وقال لى إذا لم تكن من أهل الأرض لم أستعملك بأعمال أهل
الأرض وإذا لم تكن من أهل السماء لم أستعملك بأعمال أهل السماء .
وقال لى أعمال أهل الأرض الحرص والغفلة ، فالحرص تعبدهم
لنفوسهم والغفلة سكونهم إلى نفوسهم .

وقال لى أعمال أهل السماء الذكر والتعظيم ، فالذكر تعبدهم
لربهم والتعظيم سكونهم إلى ربهم .

وقال لى العبادة حجاب دان ، أنا من ورائه محتجب بوصف
العزة ، والتعظيم حجاب أدنى أنا من ورائه محتجب بوصف الغنى .

وقال لى إذا جزت الحرف وقفت فى الرؤية .

وقال لى لن تقف فى الرؤىة حتى ترى حجابى رؤىة ورؤىتى
حجابا .

وقال لى من علوم الرؤىة أن تشهد صمت الكل ومن علوم الحجاب
أن تشهد نطق الكل .

وقال لى من علوم صمت الكل أن تشهد عجز الكل ومن علوم
نطق الكل أن تشهد تعرض الكل .

وقال لى من علوم القرب أن تعلم احتجابى بوصف تعرفه .

وقال لى إذا جئتنى بعلم أى علم ، جئتك بكل المطالبة وإن
جئتنى بمعرفة أى معرفة جئتك بكل الحجة .

وقال لى إذا جئتنى فألق العبارة وراء ظهرك وألق المعنى وراء العبارة
وألق الوجد وراء المعنى .

وقال لى إن لقيتنى وبينى وبينك شىء مما بدا ، فلسمت منى
ولا أنا منك .

وقال لى إن لقيتنى وبينى وبينك شىء مما بدا ، لقيتك وبينى
وبينك شىء مما بدا ، فأنا أحق بما بدا .

وقال لى أنا الذى لا أحب أن ألقاك بما بدا ، وإن كنت
أستحقه عليك فلا تلقنى به فليس حسنة منك .

وقال لى إذا جئتنى فألق ظهرك وألق ما وراء ظهرك وألق ما قدامك
وألق ما عن يمينك وألق ما عن شمالك .

وقال لى إلقاء الذكر أن لا تذكرنى من أجل سوى وإلقاء العلم أن لا تعمل به من أجل سوى .

وقال لى لن تلقى فى موتك إلا مالمقته فى حياتك .

وقال لى اعرض نفسك على لقائى فى كل يوم مرة أو مرتين وأق ما بدا كله والقنى وحدك ، كذا أعلمك كيف تتأهب للقاء الحق .

وقال لى اعرض نفسك على فى كل يوم مرة أحفظ. نهارك ، واعرض نفسك على كل ليلة أحفظ. ليلك .

وقال لى احفظ. نهارك احفظ. ليلك ، احفظ. قلبك احفظ. همك ، احفظ. علمك احفظ. عزمك .

وقال لى اعرض نفسك على فى أدبار الصلوات .

وقال لى أتدرى كيف تلقانى وحدك، أن ترى هدايتى لك بفضلى لا أن ترى عملك ، وأن ترى عفوى لا أن ترى علمك .

وقال لى اعلم واجتهد واعمل واجتهد واجتهد واجتهد، فإذا فرغت فالقه فى الماء آخذه بيده وأثمره ببركتى وأزيد فيه كرمى .

وقال لى أحسن إلى كل أحد تنبه روحه على التعلق بى ، واحلم عن كل أحد تنبه عقله على استفتاح أهرى ونهى .

وقال لى تواضع لى تزهد فيما زهدت فيه .

وقال لى إذا رأيت القاسية قلوبهم فصف لهم رحمتى فإن أجابوك وإلا فاذكر عظيم سطوتى .

وقال لى إن اعترفوا لك فقد أجابوك ، وإن أنكروا ما تقول فقد جحدوك .

وقال لى إنما اسمك مكتوب على وجه ما به تسكن .

وقال لى إنما أنظر إلى ما به تستقل .

وفال لى إن خرجت من معنك خرجت من اسمك ، وإن خرجت من اسمك (١) وقعت فى اسمى .

وقال لى السوى كله محبوس فى معناه ومعناه محبوس فى اسمه ، فإذا خرجت من اسمك ومعنك لم يكن لمن حبس فى اسمه ومعناه سبيل عليك .

وقال لى إذا وقعت فى الاسم ظهرت عليك علامة الإنكار ، فتعرض كل شىء لفتنتك وتراءى كل خاطر لقلبك .

وقال لى الآن من تعرض بك فقد تعرض بى .

وقال لى انظر ما به تسكن فإنه مضاجعك فى قبرك .

وقال لى من قام فى مقام معرفتى فخرج منه وعرف الوجد بى فخرج منه مستقرا بخروجه أوقدت له نارا مفردة .

وقال لى أنا العظيم الذى لا يحمل عظمته ما سواه ، وأنا الكريم لا يحمل كرمه ما سواه .

وقال لى غلبت أنوار ذكرى على الذاكرين فأبصروا قدسى ؛ فكشف لهم قدسى عن عظمتى فعرفوا حقى فأسفرت لهم عظامتى عن عياني فخشعوا لعزى فأخبرهم عزى بقربى وبعدى ، فاستيقنوا قربى فأجهلهم بى قربى فرسعخوا فى معرفتى .

(١) أضيفت « خرجت من معنك وإن خرجت من اسمك » فى مخطوطات المكتبة

الهندية ١٠٨٧ هـ ، والمكتبة البردليانية ٦٩٤ هـ ، والمكتبة البودليانية غير مؤرخة .

وقال لى أنا المهيمن فلا تخفى على خافية ، وأنا العالم فكل
خافية عندى بادية .

وقال لى أنا الحكيم فكل بادية جارية ، وأنا المحيط فكل جارية
آتية .

٥٦ - موقف المتمكين والقوة

أوقفنى فى المتمكين والقوة وقال لى انظر قبل أن تبدو الباديات
واستمع لكلمتى قبل أن تبدو الحاديات أنا الذى أثبتك فى ثبت
وأنا الذى أسمعك فى سمعت ، وأنا لا سواى فيما لم أبد وأنا
لا سواى فيما أبدى إلا بى .

وقال لى احفظ. مكانك من قبل الباديات فإليه أرجعك بعد الموت
وقال لى إن صاحبك الباديات تحولت نارا فأحرقتك وخيرها
يتحول حجابا فيحترق بنار الحجاب وشرها يتحول عقابا فيحترق
بنار العقاب .

وقال لى أريد أن أبدى خلقى وأظهر ما أشاء فيه وأقاب ما أشاء
منه ؛ وقد رأيتنى وما أبديته وشهدت وقوفك بى من قبل إبدائى له ،
وقد أخذت عليك عهدا بتعرفى اليك أن لا تخرج عن مقامى إذا
بديته ، فإنى أظهره يدعو إلى نفسه ويحجب عنى ويحضر بمعنويته
ويغيب عن موقفى ، فان دعاك فلا تسمع له وان دعاك إلى بآيتى
وإن حضرك فلا تحضره وان حضرك بآيتى ، وأوقفنى وأبدى
الباديات وخاطبنى على ألسن الباديات وخاطب الباديات على لسانى
فأبدى القلم .

وقال لى جءاك القلم ، فقال كئبت العلم وسطرت السر فاسمع
لى فلن ءبءاوزنى وسلم لى فان ءءركنى .

وقال لى قل للقلم عنى يا قلم أبءانى من أبءاك وأجرانى من أجراك
وقء أخذ على العءءء للاستماع منه لا منك وىثاق التسامىم له لا لك ،
فإنى سمعت منك ظفرت بالحجاب وإن ساءت لك ظفرت بالعجز .
فانا منه أسمع كما أشهلى لا منك وله أسام كما أوقفنى لا لك ،
فإن أسمعنى من جهءك كنت لى سمعا لا مستمعا ، وإن أسمعنى
من جهتى كنت لى سمعا لا مستمعا .

وقال لى جءاك العرش وجاءءك حملءه فءماوه بقوى القاءة
فسبءءنى ألسنءهم بأءكار قءسى الءاءة وانبسطت ظلاله بعءال
راءى الراءة .

وقال لى قل للعرش عنى يا عرش أظهرك لبعاء ملك الءىوءة
وجعلك حرما للقرب والعظمة واحف بك ما يشاء من المسبءة ،
فءءرءه أعظم منك فى العظمة وبهاؤه أحسن من بهاءك فى رءبة الزىئة
وقربه أقرب إلك من نفسك فى موجبات الوءءانىة فأءت قائم
فى ظل قىمومىءة بك وظلك قائم فى ظل ءخصىصه لك فظاف به
طائفون رأوه قبل رؤىءك ، فقاموا كما قمء فى ظله فسبءءوه كما
سبءء له ومءءوه بمءاملك الءى بها مءءءه فءأء لهؤلاء جهة كاشفة
وطاف بك طائفون علموه وما رأوه وسمعوه وما شهءوه ، وسبءءوه
بءسببىءاءك وقءسوه بمءاملك فقاموا له فى ظلك القائم فى ظل
ءخصىصه لك ، فأءت لهؤلاء جهة منجىة ، وطاف بك طائفون
عبءوا على ءسببىء العظمة وخلقوا لءمىء كبرىاء العزة فهم قائمون

بإدامة إسهاد الجبروت ومسبحون بتسابيح العز والمالكوت فأنت
لهؤلاء جهة مقربة .

وقال لي أنت في علمي وما ترى سوى ، وأنت تحت كنفى
وما ترى سوى ، وأنت بمنظري وما ترى سوى .

وقال لي احذر لا أطلع على القلوب فأراك فيها بمكانك ، ذاك
تعرف ، أو أراك فيها بفعلك ، ذاك تقلبي .

٥٧ = موقف قلوب العارفين

أوقفتني في قلوب العارفين وقال لي قل للعارفين إن رجعتم تسألوني
عن معرفتي فما عرفتموني ، وإن رضيتم القرار على ما عرفتم فما
أنتم مني .

وقال لي أول ما ترث وتأخذ معرفتي من العارف كلامه .

وقال لي آية معرفتي أن لا تسألني عنى ولا عن معرفتى .

وقال لي إذا ألفت معرفتي بينك وبين علم أو اسم أو حرف
أو معرفة فجريت بها وأنت بها واجد ، وأنت بها ساكن ، فإنما معك
علم معرفة ، لا معرفة .

وقال لي صاحب المعرفة هو المقيم فيها لا يخير وصاحب المعرفة
هو الذى إن تكلم فيها بكلام تعرفى وبما أخبرت به من نفسه .
وقال لي أنت من أهل ما لا تتكلم فيه وإن تكلمت فيه وإن
تكلمت خرجت من المقام وإذا خرجت من المقام فاسمت من أداه إنما
أنت به من العالمين وإنما أنت له من الزائرين .

وقال لي الأمر أمران أمر يثبت له عقلك وأمر لا يثبت له عقلك

وفي الأمر لذي يشبت له ظاهر وباطن وفي الأمر الذي لا يشبت له
ظاهر وباطن .

وقال لي لن تدوم في عمل حتى ترتبه وتقضى ما يفوت منه
وإن لم تفعل لم تعمل ولم تدم .

وقال لي كيف لا تحزن قلوب العارفين وهي تراني أنظر إلى
العمل فأقول لسيئه كن صورة تلقى بها عاملك وأقول لحسنه كن
صورة تلقى بها عاملك .

وقال لي قلوب العارفين تخرج إلى العلوم بسطوات الإدراك
وذلك كبيرها وهو الذي أنهاها عنه .

وقال لي يتعلق العارف بالمعرفة ويدعى أنه تعلق بي ولو تعلق بي
هرب من المعرفة كما يهرب من النكرة .

وقال لي قل لقلوب العارفين انصتوا له لا لتعرفوا ، واصمتوا
له لا لتعرفوا ، فإنه يتعرف إليكم كيف تقيمون عنده .

وقال لي قل لقلوب العارفين رأيت معرفة أعلى من معرفتي فوقفت
في الأعلى ووقفت في حجابي ، فمأظهرت الوصول إلى عند عبادي فأنت
في حجابي تدعيني وهم في حجابي لا يدعوني .

وقال لي قل لقلوب العارفين اعرفي حالك منه فإن أمرك بتعريف
العبيد فعرفيهم وأنت في تلك الحال إدراك لقلوبهم ولا نجاة لك إلا به .

وقال لي قل لقلوب العارفين لا تخرجي عن بالك وإن هديت
لي من ضل ، أتضلين عني وتريدين أن تهدي لي ؟

وقال لي وزن معرفتك كوزن ندمك .

وقال لى قلوب العارفين ترى الأبد وعيونهم ترى المواقيت .
وقال لى أصحابي عطل مما بدا ، وأحبائي من وراء اليوم وغدا .
وقال لى لكل شىء أقيمت الساعة فهى له منتظرة وعنى كل شىء
تأتى الساعة فهو منها وجل .

وقال لى فل للعارفين كونوا من وراء الأقدار فإن لم تستطيعوا
فمن وراء الأفكار .

وقال لى قل للعارفين وقل لقلوب العارفين قفوا لى لا للمعرفة .
أتعرف اليكم بما أشياء من المعرفة وأثبت فيكم ما أشياء من المعرفة
فإن وقفتهم لى حملتهم معرفة كل شىء وإن لم تقفوا لى غلبتكم معرفة
كل شىء فلم تحملوا لى شىء معرفة .

وقال لى قل لقلوب العارفين من أكل فى المعرفة ونام فى المعرفة
ثبت فيما عرف .

وقال لى قل لقلوب العارفين من خرج إلى المعرفة حين أكله لم
يعد منها الى مقامه .

وقال لى أنت طلبتى والحكمة طلبتك .

وقال لى الحكمة طلبتك إذا كنت عبدا عبدا فإذا صيرتك عبدا
وليا كنت أنا طلبتك .

وقال لى التقط الحكمة من أفواه الغافلين عنها كما تلتقطها من
أفواه العامدين لها ، انك ترانى وحدي فى حكمة الغافلين لا فى
حكمة العامدين .

وقال لى اكتب حكمة الجاهل كما تكتب حكمة العالم .

وقال لى أنا مهجرى الحكمة فمن أشاء أشهده أننى أجريت فذلك
حكيمها ، ومن أشاء لا أشهده فذلك جاهلها فاكتب أنت يا من
شهدا .

وقال لى القلوب لا تهجم على ولا على من عندى .
وقال لى إذا هجمت على قلبك ولم يهجم عليك قلبك فأنت
من العارفين .

وقال لى ما قدر المسألة ينجى بها كرمى فبهذا فادعنى . وقل
يارب أسألك بك ما قدر مسألة أن ينجى بها كرمك .
وقال لى الشك حبس من محاسبى احبس فيه قلوب من لم
يتحقق بمعارف .

٥٨ - موقف رؤيته

أوقفنى فى رؤيته وقال لى اعرفنى معرفة اليقين المكشوف وتعرف
إلى مولاك باليقين المكشوف .

وقال لى اكتب كيف تعرفت اليك بمعرفة اليقين المكشوف واكتب
كيف أشهدتك وكيف شهدت ليكون ذكرا لك وليكون ثبوتا لقلبك .
فكتبت بلسان ما أشهدنى ليكون ذكرا لى ولان تعرف إليه ربى من
أوليائه الذين أحب اثباتهم فى معرفته واحب ان لا يعترض قلوبهم فتنة ،
فكتبت تعرف إلى ربى تعرفا أشهدنى فيه بدو كل شىء من عنده فلما
رأيت بدو كل شىء من عنده أقمت فى هذه الرؤية وهى رؤية بدو الأشياء من
عنده ، ثم لم أقو على مداومة رؤية من عنده فحصلت فى رؤية البدو
وفى علم أنه من عنده ، فجاء فى الجهل وجميع ما فيه فتعرض لى

من قبل هذا العلم ، فأعطاني ربي إلى رؤيته وبقى علمي في رؤيته
ليس نفاذ حتى لم يبق لي علم بمعلوم ، لكن أراني في رؤيته أن
ذلك العلم هو ابدأؤه وهو جعله علما وهو جعله لي معاوما ، فأوقفتني في هو
وتعرف إلى من قبل هو التي هي هو ليس من قبل هو الحرفية ، ومعنى هو
الحرفية ارادتك هو اشارية وهو بدائية وهو علمية وهو حجائية وهو
عندية ، فعرفت التعرف من قبل هو التي هي هو ، ورأيت هو فاذا
ليس هو هو الا هو ولا ما سواه هو يكون هو ، ورأيت التعرف لا يبدو من
سواه ورأيت سواه لا يتعرف إلى قلبي ، فقال لي ان اعترض قلبك من دوني
ثي فلا تستدل بالاشياء ولا بسلطان بعض الاشياء على بعض ، فإن
الاشياء تراجعك في الاعتراض والمعتراض لك من وراء الاشياء يراجعك
في الوسوسة ، واستدل على بآيتي لعينها التي هي تعرفي اليك فلذلك
تري الاشياء كلها لا تعرف لها إلا لي ، وتراها مشهودة الأعيان وتري
ان لا تعرف الا لي وتراني لا مشهودا بالعيان .

وقال لي آيتي كل ثي وآيتي في كل ثي ، فكل آيات الشئ تجري في القلب
كجريان الشئ ، فهي تارة تطلع وتارة تحتجب ، تختلف باختلاف الاشياء
وكذلك الأشياء مختلفة لان الاشياء سميارة وآياتها سميارة ، وانت
مختلف لأن الاختلاف صفتك ، فبا مختلف لا تستدل بمختلف فانه إذا ذلك
جمعك معك من وجه وإذا لم يدلك تفرقت باختلافك من كل وجه .

٥٩ - موقف حق المعرفة

أوقفتني في حق المعرفة وقال لي أما الآن ففوق وتحت وكل ما بدا
فهو دنيا وكله وكل ما فيه ينتظر الساعة وعلى كله وكل ما فيه
كتبت الإيمان وحقيقة الإيمان ليس كمثله ثي .

وقال لى فاشهد جبريل وميكائيل واتشهد العرش وحمامة العرش .
كل ملك وكل ذى معرفة ترى حقائق إيمانه تقول وتشهد أنه ليس
كمثله شئ وترى علمه بذلك هو وجوده ، ووجوده بذلك هو علمه وترى
ذلك مبلغ معرفته وترى ذلك هو الحق الحقيقة وترى ذلك هو عالم الرؤية
الحقيقى لا هو الرؤية . فانظر كلهم كيف يرتقب الساعة ، وان
ما يرتقب كشف الحجاب عن ذا وان ما ينتظر رفع الغطاء عن ذا وذا
لا يحمل احكام حقيقة من وراء الحجاب إلا به فكيف اذا هتك الحجاب

٦٠ - موقف عهده

أوقفنى فى عهده وقال لى احفظ. عليك مقامك والا ماد بك كل
شئ .

وقال لى لا يفارقك اذا كتبته لتنفيذ اذا نفذت به ولتأخر إذا
تأخرت به .

وقال لى مقامك هو الرؤية وهو ما رأيت من ورود الليل والنهار وما
رأيت من كيف ورود الليل والنهار وأننى أرسل هذا رسولا من حضرتى
وأرسل هذا رسولا من حضرتى وكيف مددت الأبد وكيف أرسل
بالنهار وكيف أرسل بالليل ، فقد رأيت الأبد ولا عبارة فى الأبد .

وقال لى سبيح لى الأبد وهو وصف من اوصافى فخلقت من تسبيحه
الليل والنهار وجعلتهما مترين ممدودين على الأبصار والأفكار وعلى
الأفئدة والأمرار .

وقال لى الليل والنهار ستران ممدودان على جميع من خلقت وقد

اصطفيتك فرفعت السترين لثرانى وقد رأيتنى فقف فى مقامك بين
يدى ، قف فى رؤيتى وإلا اختطفك كل كون .

وقال لى انما رفعت السترين لثرانى فأقويك على رؤية السماء
كيف تنفطر ، وعلى رؤية ما يتنزل منها كيف يتنزل ، ولترى كيف
يأتى من قبلى كما يأتى الليل والنهار فقف وألق كل ما أبديه لك إلى .

وقال لى إذا اصطفيت أخا فكن معه فيما أظهر ولا تكن
فيما أسر فهو له من دونك سر ، فإن أشار إليه فأشر إليه وإن أفصح
فأفصح به .

وقال لى اسمى وأسمائى عندك ودائى ، لا تخرجها فأخرج
من قلبك .

وقال لى إن خرجت من قلبك عبد ذلك القلب غيرى .

وقال لى إن خرجت من قلبك أنكرنى بعد المعرفة وجهدى بعد
الإقرار .

وقال لى لا تخبر باسمى ولا بحديث اسمى ولا بعالم اسمى
ولا بحديث من يعلم اسمى ولا بأهلك رأيت من يعلم اسمى فإن
حدثك محدث عن اسمى فاستمع منه ولا تخبره أنت .

وقال لى ان اردتك بصاحب كما أردت سواك بك ألزمتك ذلك
فى سريرتك وفى نومك وفى يقظتك الزاما تعرفه ولا تشكره وترانى
فيه ولا أستتر فيه عنك ولأن لا تقول له أقوم لك وابراء لساخه
فلبك .

وقال لى قد رأيتنى فالأمر بينى وبينك ليس هو بينك وبين عالم

ولا بينك وبين معرفة ولا بينك وبين جبريل ولا بينك وبين اسرافيل
ولا بينك وبين الحروف ولا بينك وبين الأسماء ولا بينك وبين
شيء .

وقال لي ان أردتني فألق نفسك فليس في اسمائي نفس ولا
ملكوت نفس ، ولا علوم نفس .

٦١ - موقف أدب الأولياء

أوقفني في أدب الأولياء وقال لي ان ولي لا يسهه حرف ولا يسهه
تصريف حرف ولا يسهه غيري لأني جمعت له من وراء كل خاق
علما بي .

وقال لي أدب الأولياء ألا يتولوا شيئاً بهمومهم وان تولوه
بعقولهم .

وقال لي مقام الولي بيني وبين كل شيء فليس بيني وبينه
حجاب .

وقال لي سميت ولي ولي لان قلبه يابني دون كل شيء فهو بيتي
الذي فيه أتكلم .

وقال لي قد عرفتنى وعرفت آيتي ومن عرف آيتي برئت منه ذمة
العذر فإذا جاست فاجعل آيتي من حولك ولا تعخرج عنها فتخرج
من حصني .

وقال لي اما أن تدعوني فآتيك واما أن أدعوك فتأتييني .

وقال لي قل لأوليائي قد خاطبكم قبل هياكلكم الطينية ورأيتموه ،
وقال لكم هذا كذا فانظروه وهذا كذا فانظروه فرأيتم كذا

كون أبداه رأى العيان فكذلك سترونه الآن ، ثم دحا الأرض وقال لكم انظروا كيف دحا الأرض ، وقال لكم أريد ان أظهركم اركبي وملكوتي وانى أريد أن أظهركم لبراباى واكوانى وملأكتنى وانى سوف أخلق لكم من هذه الأرض هياكل وأظهركم فيها آمريين ناديين مقدمين مؤخرين .

٦٢ - موقف الليل

أوقفنى فى الليل وقال لى إذ جاءك الليل فقف بين يدى وخذ بيدك الجهل فاصرف به عنى علم السموات والأرض فاذا صرقت رأيت نزولى .

وقال لى الجهل حجاب الحجب وحاجب الحجاب وليس بعد الجهل حجاب ولا حاجب ، إنما الجهل قدام الرب فاذا جاء الرب فحجابه الجهل ، فلا معلوم إلا الجهل انه لا يبتقى من العلم إلا انه مجهول ما هو هو لا مجهول هو انه ، فما تعلم منى وما تعلم بى وما تعلم لى وما تعلم من كل شى فانفه بالجهل فإن سمعته يسبحنى ويدعو إلى فسد اذنك ، وان تراءى لك فغط عينيك ، وما لا تعلم فلا تستعها ولا تتعلم ، انت عندى وآية عنويتى ان تحتجب عن العلم والمعلوم بالجهل كما احتجبت ، فإذا جاء النهار وجاء الرب إلى عرشه جاء البلاء فألق لجهل من يديك ، وخذ العلم فاصرف به عنك البلاء وأقم فى العلم والآن أتحذك البلاء .

وقال لى احتجب عن العلم بالجهل والا لم ترنى ولا تر مجلسى واحتجب عن البلاء بالعلم والا لم تر نورى وبينتى .

وقال لى انظر إلى كل شئ يراه قلبك وتراه عينك كيف قلت له
كن فكان ، ثم انظر إلى الجهل الذى حددته بينى وبينه ولو لم
أجعله بينى وبينه ما نبت لنورى .

وقال لى الجهل قدام الرب تلك صفة من صفات تعجلى
رؤيته ، والرب قدام الجهل تلك صفة من صفات تعجلى الذات .

٦٢ - موقف متضر القدس الناطق

أوقفنى بين يديه وقال لى أنت فى متضر القدس الناطق .
وقال لى اعرف حضرته واعرب أدب من يدخل إلى حضرته .
وقال لى لا يصلح لحضرتى العارف قد بنت سرائره قصورا
فى معرفته ، فهو كالملك لا يحب أن يزول عن ملكه .

وقال لى لا يصلح لحضرتى العالم الربانى ، انما قلبه أين أثبتته
أو نسبته قائم ، فإذا لم انسبه تاه واذا لم أثبتته ماد ، فهو لا يقوم
باسمه أو علم اسمه .

وقال لى اذا آتيتك اسما من أسمائى وكلمنى به قلبك أوجده .
فى لا بك كلمتى بما كلمته منك .

وقال لى ليكلمنى منك من كلمته وليحذر منك أن يكلمنى من لم
أكلمه .

وقال لى إذا كلمتى وكنت من أهلى وأهل اسمى فحدثتك
فذلك علم ، وتعرفت إليك فذلك علم ، فحصل بينى وبينك علم
وحصل بينك وبين العلم يقين .

وقال لى ادا رأيتنى وأردتني وتحققت لى كانت المحادثة عندك
وسوسة وكان التعرف عندك وسوسة .

وقالت لى ألفت بين كل حرفين بصفة من صفاتي فتكونت
الأكوان بتأليف الصفات لها ، والصفة لا ينقال هي فعاله ، وبها
تشبهت المعاني وعلى المعاني ركبنا الأسماء .

وقال لى إذا جاءتك دواعي نفسك ولم ترفى فقد جاءك لسان
من ألسنة نارى فافعل كما يفعل أوليائى أفعل بك كما فعلت بأوليائى
وقال لى أذنت لك فى أصحابك بأوقفنى ، وأذنت لك فى
أصحابك بيا عبد ، ولم آذن لك أن تكشف عني ولا بأن تحدث
بحديث كيف ترائى .

وقال لى هذا عهدى اليك ما حفظه لى وأنا حافظه غايك وأنا
حافظك فيه وأنا مسددك فيه .

٦٤ - موقف الكشف والبهوت

أوقفنى فى الكشف والبهوت وقال لى انظر الى الحجب ، فنظرت
الى الحجب فإذا هي ما بدا وكل ما بدا فيما بدا ، فقال انظر الى
الحجب وما هو من الحجب .

وقال لى الحجب خمسة حجاب أعيان وحجاب علوم وحجاب
حروف وحجاب أسماء وحجاب جهل .

وقال لى الدنيا والآخرة وما فيهما من خلق هو حجاب أعيان
وكل عين من ذلك فهي حجاب نفسها وحجاب غيرها .

وقال لى العلوم كلها حجب ، كل علم منها حجاب نفسه وحجاب غيره .

وقال لى حجاب العلوم يرد الى حجاب الأعيان بالأقوال وبمعانى الأقوال وحجاب الأعيان يرد الى حجاب العلوم بمعانى الأعيان وبسمرائر مجهولات الأعيان .

وقال لى حجاب الأعيان منصوب فى حجاب العلوم وحجاب العلوم منصوب فى حجاب الأعيان .

وقال لى حجاب الحروف هو الحجاب الحكيمى وحجاب الحكم هو من وراء العلوم .

وقال لى لحجاب العلوم ظاهر هو علم الحروف ، وباطن هو حكم الحروف .

وقال لى عبدى كل عبدى هو عبدى الفارغ من سواى : وان يكون فارغا من سواى حتى أوتيه من كل شىء فاذا آتيته من كل شىء آخذ اليه باليد التى أمرته ان يأخذ بها ورد الى باليد التى أمرته أن يرد .

وقال لى إذا لم أوت عبدى من كل شىء فليس هو عبدى الفارغ ان تفرغ مما آتيته لأنه قد بقى بينى وبينه ما لم أوته ، وانما عبدى الفارغ الامنى فهو عبدى الذى آتيته من كل شىء سببا وآتيه منه علما وآتيه منه حكما ، فرأى الحكم بجهرة لم تفرغ من العلم وتفرغ من الحكم فألقاهما معا إلى فذلك هو عبدى الفارغ من سواى .

وقال لى لا تبدو الولاية لعبد إلا بعد فراغ .

وقال لى أتدرى ما قلب عبدى الفارغ قلبه بينى وبين الأسماء

وذلك هو مقامه الأول الذى هو مهربه وفيه آيته ، فأثقله منه الى
رؤيتى فيرانى ويرى الاسم والأسماء بين يدى كما يرى كل شئ
بين يدى ، ويرى الاسم لا يملك من دونى - كما فذلك هو مقام قلب
عبدى الفارغ وذلك مقام البهوت وفى البهوت بين يدى آخر ما وقعت
القلوب .

وقال لى البهوت صفة من صفات الجبروت .

وقال لى الواقف بحضرتى يرى المعرفة أصنافا ويرى العلم ازلاها
لأنه واقف بين يدى لا بين يدى العلوم فهو يرى العلم فائما بين يدى
أغرس فيه قلب من أشاء وأخرج منه قلب من أشاء ، فذلك هو شأنى
فى القلوب إلا قلوبى التى بنيتها لنظرى لا لخبرى ، وإلا قلوبى التى صنعتها
لحضرتى لا لأمرى تلك هى القلوب التى تسرى أجسامها فى امرى .

وقال لى لى فى العلوم بيت فممه أحادث العلماء ، ولى فى المعارف
بيت فممه احادث الفهماء .

وقال لى البيوت حجب ومن وراء الحجب الأستار ولكل من
الأستار مقام فإذا تعرفت إلى قاب من ذلك البيت فلا معرفة الا
ما ابديت .

وقال لى ما بحضرتى بيوت ولا لأهل حضرتى بيوت ، أضعفهم
من يخطر له الاسم وان نفى واعجزهم من يخطر له الذكر وان نفى .

وقال لى إذا نفيت الاسم والذكر كان لك وصول ، فإذا لم يخطر
بك الاسم والذكر كان لك اتصال وإذا كان لك اتصال فأردت كان
وقال لى إذا أردت أن لا يخطر بك الاسم والذكر فأقم فى النفس

بنتف لأن النفى بى لا بك فإذا انتفى أثبتك فثبت لأن الإثبات بى لا بك .

وقال لى إذا وقفت فى حضرتى فلا تقف مع الربانى فتعجب بحجابه ويكون لك كشف ولك حجاب . وإذا رأيت العلم والعلماء فى حضرتى ، فاجلس فى حضرتى وخاطبه فى حضرتى ، فإن لم يتبعك فلا تخرج من حضرتى يستخرج هو من أقصى علمه ويعلم أنه قد خرج ، وإن تبعك فقف به على ما صدق ولا تمش به معك . فإذا لا بد أن يخرج الى مقامه فإن رجع وحده تاه ، وإن رجعت معه خرجت عن حضرتى فتهمت .

وقال لى كل ما يخاطب به العلم والعلماء فهو مكتوب على أقصى علم العالم فهو يريد أن يعبره ويعبره وأنت تريد أن تقف فيه فهو لا يقف لأن العبارة والعبور حده ، وكذلك أنت لا تعبره لأنه مقامك .

٦٥ - موقف العبدانية

أوقفنى فى العبدانية وقال لى أندرى متى تكون عبدى ؟ أو رأيتك عبدا لى منعوتا عندى لا منعوتا بما منى ولا منعوتا بما عنى . هنالك تكون عبدى ، فإذا كنت هنالك ، كذلك كنت عبد الله ، وإذا كنت عبد الله لم يرغب عنك الله ، وإذا كنت منعوتا بسموى الله غاب عنك الله ، فإذا خرجت من النعت رأيت الله ، فإن أقمت فى النعت لم تر الله .

وقال لى العبدانية أن تكون عبدا بلا نعت ، فإن كنت بنعت تصلت عيدانيتك بنعتك لآبى وإن اتصلت عيدانيتك بنعتك لآبى فأنت عبد نعتك لا عبدى .

وقال لى عبد خائف استمدت عبدانيته من خوفه . عبد راج
استمدت عبدانيته من رجائه ، عبد محب استمدت عبدانيته من
محبيه ، عبد مخلص استمدت عبدانيته من اخلاصه .

وقال لى إذا استمد العبد من غير مولاه فمستحمده هو مولاه دون
مولاه ، واذا لم يستمد من مولاه أبى من مولاه . وإذا استمد من
مولاه فقد أقدم على مولاه ، فقف لى لتستمد منى ولا لتستمد من
علمى ولا لتستمد منك تكن عبدى وتكن عندى وتفقه عنى .

وقال لى ما طالبتك بعبادنية الملك ، عبدانية الملك لى : وإنما
طالبتك بعبادنية الوقوف بين يدى .

وقال لى قل لسريرتك تقف بين يدى لا شىء ولا لشىء أجعل
الملوك الأكبر من ورائك وأجعل الملك الأعظم تحت رجلك .

وقال لى لا ترجع من هذا المقام فإليه ترجع الخائفة فى شوائد
الدنيا والآخرة ، واليه يلجأ من رآنى ومن لم يرفى ومن عرفنى ومن
لم يعرفنى ، فالواقفون فيه فى الدنيا تعرفهم خزنة أبوابه فإذا جاءوه
ولم يحل بينهم وبينه وبحسب ما وقفوا عنه فى الدنيا توقفهم الخزنة
بالأبواب من دونه .

وقال لى سيأتىك الحرف وما فيه . وكل شىء ظاهر فهو فيه
وسيأتىك منه اسمى وأسمائى : وفى اسمى وأسمائى سرى وسر
ابدائى ، وسيأتىك منه العلم وفى العلم عهدى اليك ووصاياى :
وسيأتىك منه السر وفى السر محادثتى لك وإيمائى . فسيدفعونك عنه
فادفعهم عن نفسك .

وقال لى أنا مرسلهم اليك البلاء ، وأنا مؤذذك بأنى أرسالتهم
اجتباء ، وأنا معلمك كيف تعمل اذا ما أتوك اصطفاء .

وقال لى لا تدفعهم بمحاورة فان تستطيع محاورة حق . وانما
تدفعهم بردهم ورد ما أتوا به الى . وتخلع قلبك منهم ومما أتوا به .
لا تخلع ما أتوا به عن قلبك حتى تكون عندى لا عندهم . هنالك
حويتهم وما حووك وهنالك وسعتهم وما وسعوك .

وقال لى رب حاضر وقلب فارغ وكون غائب هذه صفة من
أستحي منه .

وقال لى أقرر عينا بما أشهدتك من النار ، أشهدتكما تسبيحنى
وأشهدتكما تذكرنى وأشهدتكما تعرفنى وتفزع منى . وما أشهدتك
ذاك منها حتى أشهدتها ذاك منك . فأشهدتك منها مواقع ذكرى
وأشهدتها منك مواقع نظرى ، ما كنت لأجمع بين ذكرى ونظرى
فى انتقامى .

٦٦ - موقف قف

أوقفنى فى قف وقال لى اذا قلت لك قف فقف لى لا لك ولا
لأخاطبك ولا لأمرك ولا لتسمع منى ولا لما تعرف منى ولا لما لا تعرف
منى ولا لأوقفنى ولا ليا عبيد . قف لا لأخاطبك ولا تخاطبى بل
أنظر اليك وتنظرالى فلا تزل عن هذا الموقف حتى أتعرف اليك وحتى
أخاطبك وحتى آمرك فإذا خاطبتك وإذا حادثتك فابك ان أردت
على البكاء وإن أردت على فوق بخطابى وعلى فوق بمحادثتى .

وقال لي إذا قلت لك قف فوقفت لا لخطائي عرفت الوقوف بين يدي وإذا عرفت الوقوف بين يدي حرمتك على سواي وإذا حرمتك على سواي كنت من أهل صيانتى .

وقال لي إذا عرفت كيف تقول إذا قلت لك قف لي فقد فتحت لك الباب الى فلا أغلقه دونك أبدا وأذنت لك ألا تدخله الى فلا أمتنعك أبدا . فإذا أردت الوقوف لي فاستعمل أدبي ولك أن تدخل متى شئت وليس لك أن تخرج إذا شئت ، فإذا دخلت الى فقف ولا تخرج الا بمحادثتي وبتعرفي ، فما لم أحادثك وما لم أتعرف اليك فأنت في المقام مقام الله . وإذا تعرفت اليك فأنت في المقام مقام المعرفة .

وقال لي إذا قلت لك قف لي فعرفت كيف تقف لي فلا تخرج عن مقامك ولو هدمت كل كون بيني وبينك فأحرقك بالهدم . فاعرف هذا قبل أن تقف لي ثم قف لي فلا تخرج أو أتعرف اليك بما تعرف مني .

وقال لي لو جاءك في رؤيتي هدم السموات والأرض ما تزيات ولو طار بك في غربتي طائر بسرك ما ثبت ، ذلك لتعلم قيموميته بك واستيلائي عليك .

وقال لي أيهما تسألني الرؤية ؟ لا عن المسألة أم الغيبة على المسألة ، الغيبة قاعدة ما بيني وبينك في اظهارك .

وقال لي ألا تعلقت بي في الوارد كما تتعلق بي في صرفة .

وقال لي التعلق الأول بي التعلق الثاني بك .

وقال لى التعلق فى الوارد لا يصرفه (١) لا لإقراره (٢) ولا لمكنه
ولا لزواله .

وقال لى قل يامن أوردته أثمهلنى ملكوت برك فى ذكرى وأذقنى
حنان ذكرك فى إشهداك ، فأرنيك مثبتا حتى تقوم بى رؤيتك فى
اثباتك ووار عنى ما ارتبط. بالثبوت منى ومنه وناجى من وراء
ما أعلتنى حتى أكون باقيا بك فيما عرفتنى وسر بى إليك عن قرار
ما يستقر به وصفى بوصفى ونادى . يا عبدا سمعنا معرفة سواى
فما ضررك ثبت تعرفى لك هو حسبك .

٦٧ - موقف المحضر والحرف

أوقفنى فى المحضر وقال لى الحرف حجاب والحجاب حرف .
وقال لى قف فى العرش ، فرأيت الحرم لا يساكنه النطق ولا تدخله
الهموم ورأيت فيه أبواب كل شئ ورأيت الأبواب كلها نار وللذر
حرم لا يدخله الا العمل الخالص ، فإذا دخله صار الى الباب فإذا
صار الى الباب وقف فيه على المحاسبة ، ورأيت المحاسبة تفرد
ما لوجه الله كما لسواه ، ورأيت العزاد سواه ، ورأيت الخالص له
ومن أجله يرفع من الباب الى المنظر الأعلى فاذا رفع اليه كتب على
الباب جاز الحساب .

وقال لى ان لم تأكل من يلى وتشرب من يلى لم تستو على طاعى
وقال لى ان لم تطعننى لأجلى لم تستو على عبادى .
وقال لى اطرح ذنبك تطرح جهالك .

(١) « لا يصرفه » مخطوطة المكتبة البودليانية .
(٢) « ولا » : مخطوطة مكتبة ليدن والمكتبة البودليانية .

وقال لى ان ذكرت ذنبك لم تذكر ربك .

وقال لى فى الجنة من كل ما يحتمله المخاطر ومن ورائه أكبر منه ، وفى النار من كل ما يحتمله المخاطر ومن ورائه أكبر منه .

وقال لى الذى يصدق عنى فى الدنيا يصدق عنى فى الآخرة .

وقال لى أوقفت الحرف قدام الكون وأوقفت العقل قدام الحرب وأوقفت المعرفة قدام العقل وأوقفت الإخلاص قدام المعرفة .

وقال لى لا يعرفنى الحرف ولا يعرفنى ما عن الحرف ولا يعرفنى ما فى الحرف .

وقال لى إنما خاطبت الحرف بلسان الحرف فلا اللسان شهيدى ولا الحرف عرفنى .

وقال لى النعيم كله لا يعرفنى والعذاب كله لا يعرفنى .

وقال لى لو عرفنى النعيم انقطع بمعرفتى عن النعيم ، ولو عرفنى العذاب انقطع بمعرفتى عن التعذيب .

وقال لى رسول رحمة لا يحيط بمعرفتى ورسول عقوبة لا يحيط بمعرفتى .

وقال لى يبدو عليك البادى من جنس ما يستقر عليه .

وقال لى العلم المستقر هو الجهل المستقر .

وقال لى إنما توسوس الوسوسة فى الجهل وإنما تخطر الخواطر فى الجهل .

وقال لى أعدى عدو لك إنما يحاول اخراجك من الجهل لا من العلم

وقال لى إن صدك عن العلم فإنما يصدق عنه ليصدق عن الجهل .

وقال لى الذين عندى لا يفهمون عن حرف هو يخاطبهم ولا يفهمون فى حرف هو مكانهم ولا يفهمون عنه وهو علمهم ، أشهدتهم قيامى بالحرف فأرونى قيما وشهدوه جهة وسمعوا منى وعرفوه آلة .
وقال لى تحمل إلى ومعك ما عرفت وما أنكرت وما أخذت وما تركت فمأسألك من أجلى فتجب حجتى فأعفو برحمتى .

وقال لى الحرف مكانهم بما به بدا والحرف علمهم بما عنه بدا والحرف موقفهم بما له بدا .

وقال لى العارف يخرج مبلغه عن الحرف فهو فى مبلغه وإن كانت الحروف ستره .

وقال لى مبلغ العارف مستقره ومستقره هو الذى إن لم يكن به لم يسكن .

وقال لى الحرف لا يلج الجهل ولا يستطيعه .

وقال لى الحرف دليل العلم والعلم معدن الحرف .

وقال لى أصحاب الحروف محجوبون عن الكشف قائمون بمعانيهم بين الصفوف .

وقال لى الحرف فيج إبليس .

وقال لى بقى علم بقى خطر ، بقى قلب بقى خطر . بقى عقل بقى خطر ، بقى هم بقى خطر .

وقال لى معنأك أقوى من السماء والأرض .

وقال لى معنأك يبصر بلا طرف ويسمع بلا سمع .

وقال لى معنأك لا يسكن الديار ولا يأكل الثمار .

وقال لى معنالك لا تحيط. به الألباب ولا تتعلق به الأسباب .
وقال لى هذا معنالك أنا خلقتك وهذه اوصافه أنا جعلته وهذه حليته
أنا أثبتته وهذا مبالغه أنا جوزته .

وقال لى أنا من ورائه ومن وراء ما عرفته ، لا تعامنى علوه
ولا تشبهنى شواهده .

وقال لى إن لم أنتصر بك لم تثبت وإن لم تثبت لم أتعرف إليك
وقال لى اذكرنى تعرفنى وانصرنى تشبهنى .

وقال لى أنا القريب بلا بيان قرب ، وأنا البعيد بلا بيان بعد.
وقال لى أنا الظاهر لا كما ظهرت الظواهر ، وأنا الباطن لا كما
بطنت البواطن .

وقال لى قل عافنى من معافاتك منك وحل بينى وبين ما يحول
عنك ولا تذرنى بمذارى الحرف فى معرفتك ولا توقفنى أبدا إلا بك .

وقال لى تعلم العلم لوجهى تصبب الحق عندى .

وقال لى إذا أصبت الحق عندى أثبتت عليك بثنائى على نفسى .

وقال لى من تعرفت إليه توليت نعيمه بنفسى وتوليت عذابه
بنفسى ، فأمددت النعيم من نعيمه وأمددت العذاب من عذابه .
وقال لى الاسم إلف معطوف .

وقال لى العلم من وراء الحروف .

وقال لى المحضر خاص ولكل خاص عام .

وقال لى الحضرة تحرق الحرف وفى الحرف الجهل والعلم .

ففى العلم الدنيا والآخرة ، وفى الجهل مطلع الدنيا والآخرة ، والمطلع مبلغ كل ظاهر وباطن والمبلغ محو فى باد من بوادى الحضرة .
وقال لى الحرف لا يابج الحضرة . واهل الحضرة يعبرون الحرف ولا يتفنون عليه .

وقال لى تستوحش تحت الأرض مما تستوحش منه فوق الأرض .
وقال لى أهل الحضرة ينفون الحرف مع ما فيه نفى الخواطر .
وقال لى إن لم تكن من أهل الحضرة جءك المخاطر وكل السوى خاطر فلم ينفه إلا العلم وللعلم أضداد ولا تخلص الا بالجهاد .
وقال لى لا جهاد الا بى ولا علم الا بى . فإن وقفت بى فأنت من أهل حضرتى .

وقال لى انظر إلى قبرك . ان دخل معك العلم دخل معه الجهل ، وان دخل معك العمل دخلت معه المحاسبة . وان دخل معك السوى دخل معه ضده من السوى .
وقال لى ادخل الى قبرك وحلك ترلقى وحدى فلا تثبت لى مع سوى .

وقال لى إذا تعرفت إليك فاحذرنى . لا أجعل العذاب وما فيه فى جارحة من جوارحك ، وارج نضلى فى أضعاف ذلك فى كرامتك .
وقال لى أهل الحضرة هم الذين عندى .

وقال لى الخارجون عن الحرف هم أهل الحضرة .
وقال لى الخارجون عن أنفسهم هم الخارجون عن الحرف .

وقال لى اخرج من العلم تخرج من الجهل واخرج من العمل
تخرج من المحاسبة واخرج من الإخلاص تخرج من الشرك واخرج
من الاتحاد إلى الواحد واخرج من الوحدة تخرج من الوحشة واخرج
من الذكر تخرج من الغفلة واخرج من الشكر تخرج من الكفر .

وقال لى اخرج من السوى تخرج من الحجاب واخرج من
الحجاب تخرج من البعد واخرج من البعد تخرج من القرب واخرج
من القرب ترى الله .

وقال لى لو تعرفت إليك بمعارف السطوة فقدت العلم والحس .
وقال لى للمحضر أبواب عدد ما في السماء والأرض ، وهو باب
من أبواب الحضرة .

وقال لى أول باب من أبواب الحضرة موقف المسألة . أوقفك
فأسألك فأعلمك فتجيب فتثبت بتعرفي وتعرف معارفك من لدني
فتخبر عني .

وقال لى ما النار ؟ قلت نور من أنوار السطوة . قال ما السطوة .
قلت وصف من أوصاف العزة . قال ما العزة ؟ قلت وصف من
أوصاف الجبروت . قال ما الجبروت ؟ قامت وصف من أوصاف
الكبرياء . قال ما الكبرياء ؟ قلت من أوصاف السلطان . قال
ما السلطان ؟ قلت وصف من أوصاف العظمة . قال ما العظمة ؟ قلت
وصف من أوصاف الذات . قال ما الذات ؟ قلت انت الله لا إله إلا أنت
قال قلت الحق . قلت أنت قولتني قال لترى بينتي .

وقال لى الطبقة الأولى يعذبون بالسطوة ، والطبقة الثانية يعذبون

بالعزة والطبقة الثالثة يعذبون بالجبروت والطبقة الرابعة يعذبون بالكبرياء والطبقة الخامسة يعذبون بالسلاطان والطبقة السادسة يعذبون بالمعظمة والطبقة السابعة يعذبون بالذات .

وقال لى أهل النار يأتىهم العذاب من تحتهم وأهل الجنة ينزل عليهم نعيمهم من فوقهم .

وقال لى ما الجنة ؟ قلت وصف من أوصاف التنعيم . قال ما التنعيم ؟ قلت وصف من أوصاف اللطف . قال ما اللطف ؟ قلت وصف من أوصاف الرحمة . قال ما الرحمة ؟ قلت وصف من أوصاف الكرم . قال ما الكرم ؟ قلت وصف من أوصاف العطف . قال ما العطف ؟ قلت وصف من أوصاف الود . قال ما الود ؟ قلت وصف من أوصاف الحب . قال ما الحب ؟ قلت وصف من أوصاف الرضا . قال ما الرضا ؟ قلت وصف من أوصاف الاصطفاء . قال ما الاصطفاء ؟ قلت وصف من أوصاف النظر . قال ما النظر ؟ قلت وصف من أوصاف الذات . قال ما الذات ؟ قلت أنت الله ، قال قلت الحق . قلت أنت قولتنى ، قال لثرى نعمتى .

وقال الطبقة الأولى يتنعمون بالتنعيم . والطبقة الثانية يتنعمون بالكرم . والطبقة الثالثة يتنعمون بالعطف . والطبقة الرابعة يتنعمون بالود . ، والطبقة الخامسة يتنعمون بالحب ، والطبقة السادسة يتنعمون بالرضا ، والطبقة السابعة يتنعمون بالاصطفاء والطبقة الثامنة يتنعمون بالنظر .

وقال لى قد رأيت كيف يسرى العذاب ، وكيف يسرى النعيم وإلى يرجع الأمر كله فقف عندى تقف من وراء كل وصف .

وقال لى ان لم تقف وراء الوصف أخذك الوصف .

وقال لى إن أخذك الوصف الأعلى أخذك الوصف الأدنى .

وقال لى إن أخذك الوصف الأدنى فما أنت منى ولا من معرفتى .

وقال لى أجالتك فاستخلفتك وعظمتك فاستعبدتك وكرمتهك
فعاينتك (١) وأحبيتك فابتليتك .

وقال لى نظرت إليك فذاجيتك وأقبلت عليك فأمرك وغرت
عليك فنهيتك وأخلصتك لودى فعرفتك .

وقال لى القرآن يبنى والأذكار تغرس .

وقال لى الحرف يسرى حيث القصد جيم جنة جيم جهيم .

وقال لى إذا جاءنى نطق الناطقين أثبتته فيهما به يطمئنون .

وقال لى إن آخذتك بلذنب آخذتك بكل ذنب حتى أمالك
عن رجوع طرفك وعن ضمير قلبك .

وقال لى إن قبلت حسنة جعلت السيئات كأنها حسنات .

وقال لى من أهل النار ؟ قلت أهل الحرف الظاهر . قال من أهل
الجنة ؟ قلت أهل الحرف الباطن . قال لى ما الحرف الظاهر ؟ قالت
علم لا يهذى إلى عمل . قال ما الحرف الباطن ؟ قالت علم يهذى إلى
حقيقة . قلت ما تعرفت به ، قال لى ما الإخلاص ؟ قلت لوجهك .
قال ما التعرف ؟ قلت ما تلقيه إلى قلوب أوليائك .

وقال لى القول الخالص موقوف على العمل والعمل موقوف على
الأجل والأجل موقوف على الطمأنينة والطمأنينة موقوفة على الدوام .

(١) « فاعتبك » : مخطوطة المكتبة البودليانية .

٦٨ - موقف الموعظة

أوقفنى فى الموعظة وقال لى احذر معرفة تطالبك برد معارفى فتقابل
وجدك وأختم بها على قلبك .

وقال لى احذر معرفة تحتاج ولا تجيز وتوجب ولا تحمل وتازم
ولا تيسر فياخذك بها الحاكم وهو عدل وتحق بها الكلمة وهو فصل.

وقال لى ما تطالب المعرفة برد المعرفة لعجزها عن الارتجاع إنما
تثبت لمن مكنته قدما فى الجحود والشقاق .

وقال لى تب إلى ولست بتائب أو تعلن لى . وأعلن لى ولست
بعلن أو تصبر ، واصبر لى ولست بصابر أو تؤثر .

وقال لى أعلن توبتك لكل شىء يستغفر لك كل شىء .

وقال لى تب إلى بمجامع علمك واجتمع على بأقاصى همك .

وقال لى اجعل موعظتى بين جلدك وعظمتك وبين نومك ويقظتك.

وقال لى اجعل تذكيرى على أدواء أدوائك .

وقال لى أعلن توبتك بالنهار بالصيام وأعلن توبتك بالليل بالقيام.

وقال لى قم يا نائب إلى ظهورك افتح لك بابا إلى حبورك ، قم

يا نائب إلى قرآنك افتح لك بابا الى أمانك قم يا نائب إلى دعائك،

افتح لك بابا إلى كشف غطاءك .

وقال لى قم يا نائب إلى ملاذك أفتح لك باب حطة فى معاذك .

وقال لى أظهرنى على لسانك كما ظهرت على قلبك وإلا استجبت

عنك بك .

وقال لى إن احتجبت عنك بك عصيتنى فى كل حال وأنكرتني
فى كل قال .

وقال لى إن لم تظهرنى على لسانك لم أنصرك على عدوك .
وقال لى لا تذكر عدرك فتذكر ما منه ، ولا تذكر ما منه فتد
به وتصدى عنه .

٦٩ - موقف الصفيح والكرم

أوقفنى فى الصفيح والكرم وقال لى أنا وب الآلاء والنعم .
وقال لى تعرفت إلى القلم بعرفة من معارف الإثبات وتعرفت
إلى اللوح بعرفة من معارف الحزن .

وقال لى تعلق بى فأول عارض يعترض لك الحسنات فإن أجبتها
تعرضت لك السيئات .

وقال لى الحسنات محابس الجنة والسيئات محابس النار .
وقال لى اتبعنى ولا تلتفت يمينا على الحسنات وإتبغى ولا
تلتفت شمالا على السيئات .

وقال لى ما حسنتك مطيتى فتحملنى ولا سيئتك تحجبني
فتصدى ، أنا أقرب إلى الحسنات من الهم بالحسنات وأنا أقرب
إلى السيئات من الهم بالسيئات .

وقال لى أنا أقرب من الهم إلى القلب المهم .

وقال لى الحكم نقيب من نقباء العلم والذكر مادة من مواد الجنة
وباب من أبواب الزلفة

٧٠ - موقف القوة

أوقفنى فى وصف القوة وقال لى هى وصف من أوصاف القيومية
وقال لى القيومية قامت بكل شىء .

وقال لى بين ما قام بالقوة وبين ما قام بالقيومية فرق .

وقال لى سرى وصف القوة فى كل شىء فيه قام على مختلف
القيام ولو سرى فيه وصف القيومية لرفع المختلف وقام به على كل
حال .

وقال لى القيومية محيطة لا تخرق .

وقال لى القوة ماسكة والقيومية مقلية والتقليب مثبت ماح .

وقال لى قوة القوى وضعف الضعيف من أحكام وصف القوة .

وقال لى أقوى القوة جهل لا يميل فمن دام فيه دام فى القوة
ومن تمل فيه تمل فى القوة .

وقال لى كلما قويت فى الجهل قويت فى العلم .

وقال لى إن أردت وجهى ركبت القوة .

وقال لى إن ركبت القوة فانت من أهل القوة وإن أخذت القوة
بيمينك وشمالك ألقيتها من وراء ظهرك .

وقال لى إن ركبت القوة نظرت بالقوة ، وإن ركبت القوة
سمعت بالقوة وإن ركبت القوة تصرفت بالقوة .

وقال لى إذا تصرفت فى كل متصرف بالقوة لم تمل ، وإذا لم تمل
استقمت ، وإذا استقمت فقل رنى الله قال الله تعالى إن الذين قالوا

ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا
وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون .

وقال لى لن تتركب القوة حتى تتفرغ لى من سواى .

وقال لى أول القوة أن تتفرغ لى ورأس القوة أن تريد بالعمل
وجهى .

وقال لى القوة مطية الحاضرين والحضور بما فيه مطية المنقطعين
والانقطاع بما فيه مطية المقتطعين .

وقال لى المقتطعون جلساء الحكمة وسفراء الملكوت .

وقال لى لكل شى معدن ومعدن القوة اجتناب النهى .

وقال لى المعدن مستقر والمستقر أبواب وللأبواب طرق وللطرق
فجاج وللججاج أدلاء وللأدلاء زاد وللزاد أسباب .

وقال لى حكمى الذى يجرى فى كل شى قهرا هو حكمى الذى
يدنىك إلى طوعا .

وقال لى يا كاتب القوة لا بمعناك كتبتها فعرفتھا ولا بمعناك
عرفتها فحملتها .

وقال لى إن وقفت والنار عن يمينك نظرت إليك فأطفأها ،
وإن وقفت والنار عن شمالك نظرت إليك فأطفأها ، وإن وقفت
والنار أمامك لم أنظر إليك لأنى لا أنظر إلى من فى النار .

وقال لى لا أنظر إليك والنار أمامك ولا أسمع منك والجنة أمامك

وقال لى إنما أنت متوجه إلى ما هو أمامك فانظر إلى ما أنت متوجه
إليه فهو الذى ينتظر إليك وهو الذى تصير إليه .

وقال لى أقسمت على نفسى بنفسى لا ترك لى تارك شيئاً إلا
آتيته ما ترك أو أركى مما ترك. فإن أقله ما آتيته فذاك جزاء المخلصين
وإن لم يقله ما آتيته الحسنى وزيادة وأنا حسب العاملين الغافلين
فى أعمالهم عفى .

وقال لى يا كاتب القوة لا بأقلامك سطرتها فأحصيتها : ولا
بصحائفك أدركتها فاحتويتها .

وقال لى يا كاتب القوة ، كتابة القوة بأقلام القوة وكتابة
المعرفة بأقلام المعرفة وكل كتابة فبأقلامها تسطر .

وقال لى إذا أذنب الواجد بى جعلت عقوبته أن يذنب ولا يجد بى
وقال لى إذا أذنب وهو واحد بى استوحش من نفسه واحتج لى
عليها ، وإذا أذنب ولم يجد بى أنس بمبلغ تأويله واحتج على .

وقال لى إذا قلبتك فى الذنب بين الوجد بى وفقد الوجد بى
وأشهدتك الاحتجاج لى فقد غفرت الأول والآخر وصفححت عن
الباطن والظاهر .

وقال لى ما أذنب مذنب وهو غير واجد بى إلا أصر فإذا وجد بى
أقلع ، وما أذنب مذنب وهو واجد بى إلا تاب ولا أشهد وناب فإيه
يعاود إلا وقد غفرت له له وقيلت .

وقال لى إن لم تنتسب إلى نسبى لم تنفصل عن نسبى .

وقال لى نسبى ما علق بذكرى ونسبى ما علق بى فى ذكرى
ونسبى ما أدام لى فيما علق بى ونسبى فيما أدام لى من أجل .

وقال لى نسبى سوى من أجل سوى .

وقال لى من جاءنى بأجل -سواى أوقفته مع ما جاء به أين كانت
درجته .

وقال لى الأجل مجمع الواقنين ومدرق المعاولين
وقال لى لا تنقطع إلى حتى تنقطع لى ولا أفتطعك حتى تنقطع على
وقال لى إن غذوت بمأكل قوم غذوت بملابسهم وإذا غذوت
بقلوبهم غذوت بأعمالهم وإذا غذوت بأعمالهم غذوت بمنقابهم .
وقال لى إن عرفتنى بمعرفة الانقطاع إلى لم تنكرنى ، وإن عرفتنى
بمعرفة المقام عندى لم تلوعنى .
وقال لى إن لم تنقطع إلى فميزان فيه ما أردت لى وميزان فيه
ما أردت لك .

وقال لى إن لم تنقطع إلى فأنت من أهل الموازين .
وقال لى أهل الموازين أهل الورع وإن ثقل ما وزنوا .

٧١ - موقف إقباله

أوقفنى فى إقباله وقال لى لكل لى باب يدخل منه وباب
يخرج منه .

وقال لى إنما أحشرك مع أبناء جنسك من كانوا وأين كانوا .
وقال لى أبناء جنسك شهوتك أو تركك وليس أبناء جنسك
أبناء عملك ولا أبناء معرفتك .

وقال لى إن قلت ما أقول قلت ما تقول .
وقال لى إن قلت ما أقول فعلت ما أقول أو كدت .

وقال لى أول الاستجابة استجابتك للقول بقولك .

وقال لى الاستجابة أن تقول ما أقول ولا تلتفت إلى عاقبة بضمير

وقال لى الدعاء الخالص أدب من آداب الاجتماع .

وقال لى من إقبالى عليك أنى أريدك بأن تريدنى لتثبت فى الإقبال

على فأردنى واشهدنى أريدك بأن تريدنى فتدوم بى وتنقطع عنك .

وقال لى فرقت السموات والأرض ومن فيهن من نار العذاب

وفرقت نار العذاب من نار الاستتار .

وقال لى أبناء همك جمع ويفترقون بالشهوات : أبناء علمك

جمع ويفترقون بالشهوات . أبناء عملك جمع ويفترقون بالشهوات .

أبناء شهواتك جمع ويفترقون بالترك والناكون أبناء ما من أجله

تركوا والآخذون أبناء ما من أجله أخذوا .

وقال لى إن لم يصعد عملك من الباب الذى نزل منه علمك لم

يصل إلى .

وقال لى إن لم تكن فى أمرى كالنار أدخلتك النار .

وقال لى انظر إلى النار كيف هى لى لا ترجع فكذلك كن لى

لا ترجع قولا ولا فعلا .

وقال لى عقوبة كل مذنب تأنى من مستمده فانظر من أين

تستمد فمن هناك ثوابك وعقابك فانظر من أين تستمد .

وقال لى الصلوات موقوفة على عشاء الآخرة تذهب أين ذهبت .

وقال لى وكلت الظن بالعمل يحسن إذا حسن ويسوء إذا ساء .

٧٢ - موقف الصفح الجميل

أوقفنى فى الصفح الجميل وقال لى أنا يسرت المذرة وأنا
عدت بالعفو والمغفرة .

وقال لى إن أنزلتنى فى حسنك نزلت فى سيئتك .

وقال لى إن أنزلتنى فى حسنك باهيت بها وإذا باهيت بها أثبتتها
فى جهائى . وإذا نزلت فى سيئتك محوتها من كتابك ومحوتها من قلبك
فلا تجد بها فتستوحش ولا تفزع إليها فتفترق .

وقال لى إن لم تعرف أى عهد أنت لى لم تعرف مقامك منى وإن
لم تعرف مقامك منى لم تثبت فى أمرى وإن لم تثبت فى أمرى خرجت
من ظلى .

وقال لى اعرف مقامك منى وأقم فيه عندى ، فرأيت الكون كله
جزئية فى جزئية موصولة ومفصولة لا تستقل الموصولة من دونه
بنفسها ولا بالمفصولة . ولا تستقل المفصولة بنفسها ولا بالموصولة
ورأيته قد حجب الموصولات والمفصولات وختم على الحجاب بخاتمته
ولم يؤذن المحجوب بختم الحجاب ولا بالحجاب فيكون الإيذان له
تعرفا إليه بحكم من أحكام الفوت فيكون التعرف إليه سببا موصولا
به فيخرج عن الختم بالتعرف .

وقال لى اخرج عن الموصول والمفصول واخرج عن الحجاب
والختم وعن الخاتم ، فالحجاب صفة والختم والخاتم صفة ،
فاخرج عن الصفات وانظر إلى لا تحكم على الصفات ولا تهجم على
الموصوفات ولا تتعلق بى المتعلقات ولا تقتبس منى المقترسات .

وقال لى لا تجعل الكون من فوقك ولا من تحتك ولا عن يمينك
ولا عن ذمالك ولا فى علمك ولا فى وجدك ولا فى ذكرك ولا فى فكرك .
ولا تعلقه بصفة من صفاتك ولا تعبر عنه بلغة من لغاتك وانتظر إلى
من قبله ، فذلك مقامك فقم فيه ناظرا إلى كيف كونت وكيف أكون
وكيف قلبت ما أكون وكيف أشهدت وغيبت فيما قلبت وكيف
استوليت على ما أشهدت وكيف أحطت على ما استوليت وكيف
استأثرت فيما أحطت وكيف فت فيما استأثرت وكيف قربت
فيما فت وكيف بعدت فيما فريب وكيف دنوت فيما بعدت ؛ فلا
تمل مع المائلات ولا تمد مع المائدات وكن كأنك صفة لا تتميل ولا
تتزول .

وقال لى هذا مقام الأمان والظل وهذا مقام العقد والحل .

وقال لى هذا مقام الولاية والأمانة .

وقال لى هذا مقامك فأقم فيه تكن فى إحسان كل محسن وفى
استغفار كل مستغفر .

وقال لى إذا أقمت فى هذا المقام حوت صفتك جميع أحكام الصفات
الطائعات وفارقت صفتك جميع أحكام الصفات العاصيات .

وقال لى إن ملت إلى العرش حبستك فيه فكان حجابك . وإن
حبستك فيه دخل كل أحد إلى حبستك فيه فحسبت لشرفه من
فعلك فإن رددتك إلى شرفه وإلى فعلك كان حجابك .

وقال لى جد وجد الحضرة على أى صفة جاءك الوجد ، فإن
عارضتك الصفات فادعها وادع موصوفاتها إلى وجدك ؛ فإن استجابت

لك وإلا فاهرب إلى الصفة التي تجدد بمقامك فيها وجد في الحضرة
فإن لم تهرب فارقك وجد الحضرة وتحكمت عليك صفات الحجاب
وموصوفاتها .

وقال لي اجعل مميتك نسياناً منسياً . ولا تخطر بك حسنة
فتصرفها بالنفس .

وقال لي قد بشرتك بالعفو فاعمل به على الوجدى وإلا لم تعمل .
وقال لي إن ذهبت عن وجد المغفرة أذهبك مذهبتي إليه إلى
المعصية ، فحيث ^(١) تسألني المغفرة فلا أصدق ما تقول ولا أتعرف
من حيث تقول .

وقال لي لا طريق إلى مقامك في ولايتي إلا الوجد منك بعفوى
ومغفرتي ، فإن أقمت في الوجد بما بشرتك به من عفو ومغفرتي
أقمت في مقامك ولايتي . وإن خرجت خرجت وإن خرجت فارق .
وقال لي يا ولي قدي واصطفاء محبتي .

وقال لي يا ولي محامدي يوم كتبت محامدي .
وقال لي قف في مقامك ففيه تجرى عين العلم فلا تشق طع ،
فإذا جرت فانظر حكمته فيما تجرى وانذار حكمته فيما تسقى ، لا
تمض معها فتذهب عن مقامك وعن العين فيه .

وقال لي أقم في مقامك تشرب من عين الحياة فلا موت
في الدنيا ولا في الآخرة .

وقال لي الذنب الذي أعصت منه هو الذي اجعل عيوبه

(١) : فجئت ، ليدن والبودليانية .

الرغبة في الدنيا والرغبة في الدنيا باب إلى الكفر بى فمن دخله
أخذ من الكفر بما دخل .

وقال لى الراغب فى الدنيا هو الراغب فيها لنفسه والراغب
فيها لنفسه هو المحتجب بها عنى القانع بها منى .

وقال لى إن لم تدر من أنت لم تفد علما ولم تكسب عملا
وقال لى قد رأيت مقامى ورأيت الكون وارىتك نوريتك فأين
ذهبت بها ذهبت بها ، فعلقت فتمخضت فوضعت فامتدعتك
فاسترهبك فاستخدمتك .

وقال لى إن كنت من أهل القرآن فبابك فى التلاوة لا تصل
إلا منه .

وقال لى كذلك بابك فيما أنت فيه من أهله .

وقال لى تلاوة النهار باب إلى الحفظ. والحفظ باب إلى تلاوة
الليل وتلاوة الليل باب إلى الفهم والفهم باب إلى المغفرة .

٧٣ - موقف اقشعرار الجلود

أوقفنى فى اقشعرار الجلود وقال لى هو من آثار نظرى وهو باب
محضرى .

وقال لى هو عن حكمى لا عن حكم سواى وهو عن حكم
حكم إقبالى عليك لا عن حكم إقبالك على .

وقال لى هى علامة حكم ذكرى لك لعلامة ذكرى لى وهى علامتى
وذليلى فاعتبر بها كل وجد وعقد فإن أقامت فى شىء فهو الحق وإن
فارقته فهو الباطل .

وقال لى هى ميزانى فزن به وهى معيارى فاعتبر به وهى علامة اليقين وهى الامة التحقيق .

وقال لى أبواب الرجاء فيها مفتوحة وأبواب الثقة بى فيها مبشرة
وقال لى لا طريق إلى إلا فى محبتها ولا مسير إلى إلا فى نورها .
وقال لى هى نور من أنوار المواصله وهى نور من أنوار المواجهه
إذا بدا أباد ما سواه .

٧٤ - موقف العبادة الوجهية

أوقفنى فى العبادة الوجهية وقال لى هى صاحبة الروح والريحان
عند الموت .

وقال لى العبادة الوجهية طريق المقربين إلى ظال العرش .

وقال لى يا صاحب العبادة الوجهية ستأتيك الجنة فتتراءى
لقلبك وتمثل لنفسك وستأتيك النار فتتراءى لقلبك وتمثل
لنفسك ، وأنا الحق الذى لا يتراءى ولا يتمثل فإن نظرت إلى
النار فرقت فلم تحمل لى حكمة ، وإن نظرت إلى الجنة مكنت فلم
تحمل لى أدب المعرفة .

وقال لى يا صاحب العبادة الوجهية وجه وجهك إلى ، وجه وجه
همك إلى ، وجه وجه قلبك الى ، وجه وجه سمعك إلى ، وجه وجه
مكونك إلى .

وقال لى يا صاحب العبادة الوجهية إذا أنتك النار والجنة فسأشهدك
منهما مواضع المعرفة ، وسأشهدك فى مواضع المعرفة آثار النظر

وسأشهدك فى آثار النظر مواضع التسبيح فاذهب عن كل آثار
بكل آثار تذهب عن زخارف الجنة وعن بأساء النار .

وقال لى إنما أشهدتك الآثار بعد الآثار لأذهبك عن الجنة والنار
لأن الآثار هى الأغيار .

وقال لى لا أَرْضِى لك أن تقيم فى شىء ، وإن رضيت أنه أنت
عندى أكبر منه فأقم عندى لا عنده .

وقال لى أتدرى ماذا أعددت لصاحب العبادة الوجهية ، حنب
أبوابهم من شرف قباب من سواهم ، وأبوابهم من شرف مقاصير
من سواهم .

وقال لى كل أحد فى الجنة يأتينى فيقف فى مقامه إلا أهل العبادة
الوجهية فإنهم يأتونى مع الناس عامة وآتيهم من دون الناس خاصة.
وقال لى فضل المنزل الذى آتيته على المنزل الذى لا آتية كفضل
على كل ما أنا منشئه .

وقال لى أهل العبادة الوجهية أهل الصبر الذى لا يهرم وأهل
الفهم الذى لا يعقم .

وقال لى أهل العبادة الوجهية وجوه الناس ترفع إليهم الوجوه
يوم القيامة .

وقال لى أهل العبادة الوجهية أهلى ، أهل خلتي ، أهل الشفاعة
إلى ، أهل زيارتى .

وقال لى كما يأتيك التثبيت فى تهجدك كذا يأتيك التثبيت .
فى يوم موردك

وقال لى إذا وقفت بين يدى فبقدر ما تقبل الخاطر يأتيك
الروح وبقدر ما تنفيه ينتفى عنك الحكم الروح .

وقال لى أنت على أعوادك بما أنت فيه فى القيام ، وأنت فى
مطلعك بما أنت فيه فى الركوع ، وأنت فى متوسطك بما أنت به فى
السجود .

وقال لى يا صاحب العبادة الوجهية وجه كل شئ ما أشهدك
أنه متعلق بى منه فتشاهده فتعمله فتعرفه لا يتعبر لك فتعبره ولا يترجم
لك فتترجمه فذلك من العلم الصامت .

وقال لى إذا سترت عنك وجه كل شئ رأيت ذلك المعنى الذى
شهدته متعلقا بى منه ، داعيا لك إلى التعلق به .

وقال لى إذا كشفت لك فلا أستره أو تستره وإذا عرفت فلا
أنكره أو تنكره .

وقال لى يا صاحب العبادة الوجهية أندرى ما وجه همك فتقبل
به على ، أم تدرى ما وجه قلبك فتقبل به على ، وجه همك أقصاه
ووجه قلبك سكونه .

وقال لى وجه همك فكل همك وجه ، ووجه قلبك جمعية
فكل قلبك وجه ، فأين صرفت الوجه انصرف وأين أقبلت به أقبل .
وقال لى سكون قلبك عين قلبك وهو موضع الطمانينة ، وأقصو،
همك عين همك وهو موضع الغرض .

وقال لى إذا سميتك فلم تعمل على التسمية فلا اسم لك عندى
ولا عمل .

وقال لى إذا سميتك فعملت على التسمية فأنت من أهل الظل.

وقال لى أهل الأسماء أهل الظل .

وقال لى لا يقف فى ظل عرشى إلا مسمى عمل على تسميته.

وقال لى صلاة المتعهد بالليل بذر يسقيه ماء عمل بالنهار .

وقال لى اللسان يسقى ما بذر اللسان والأركان تسقى ما بذرت الأركان .

وقال لى إن أردت أن تنقطع إلى فأظهرنى على لسانك وادع إلى طاعنى بمواعظك ينقطع عنك القاطعون ويواصلك فى الواصلون .

وقال لى يا كاتب الكتبة ^(١) الوجهية ويا صاحب العبارة الرحمانية إن كتبت لغيرى محوتك من كتابى وإن عبرت بغير عبارتى أخرجتك من خطابى .

وقال لى يا كاتب الكتبة ^(٢) الرحمانية ويا فقيه الحكمة الربانية

وقال لى يا كاتب النعماء الإلهية ويا صاحب المعرفة الفردانية.

وقال لى يا كاتب القدس المسطور باقلام الرب على أوجسه محامده أنت فى الدنيا والآخرة كاتب .

وقال لى يا كاتب النور المنشور على سرادقات العظمة اكتب على رفارفها تسبيح ما سبيح واكتب على تسبيح ما سبيح معرفة من عرف
وقال لى أنت كاتب العلم والأعلام وأنت كاتب الحكم والأحكام .

(١) « الكتابة » : فى مخطوطتى المكتبة البوذية ٦٩٤ ، والبوذية غير مؤرخة .

(٢) « الكتابة » : مخطوطة المكتبة البوذية غير مؤرخة .

وقال لى أنت كاتب الرحمن فى يوم المزار وأنت كاتب الرحمن
فى دار القرار .

وقال لى يا كاتب الجلال فى دار الجلال اكتب بأقلام الكمال
على أوراق الإقبال .

وقال لى أنت كاتب المجد المجيد وأنت كاتب الحمد الحميد .
وقال لى اقرأ كتابك بعين المغفرة واختم كتابك بخاتم الزلفة .
وقال لى أنت كاتب المنن والإحسان وأنت كاتب البيان والبرهان
وقال لى أنت كاتب الحضرة الدائمة وأنت كاتب القيومية القائمة
وقال لى أنت الكاتب فاكتب لى بأقلام تسليمك لى واختم
كتابك بخاتم الغيرة على .

وقال لى إذا سميتك فتسم ولا تتسم عند نفسك .

وقال لى علمك يرجع إلى بما حوى ونفسك ترجع إليها بما حوت
فإذا سميت عند عند علمك رجع إلى به وبك وإذا تسميت عند
نفسك رجعت إليها بها وبك .

٧٥ - موقف الاصطفاء

أوقفنى فى اصطفاء المصطفين وقال لى أنا المتعرف إلى الحمادين
وأنا المستجد الآلاء إلى الأوابين .

وقال لى إذا أردت لقاء المحادين آذنتهم بالقدوم عى ، فإذا
طابت به نفوسهم توفيتهم طيبين .

وقال لى اليد التى لا تسألنى حتى يُبدئ يدي ، واليد التى
لا تأخذ إلا منى يدي ، واليد التى لا تسأل غيرى يدي .

٧٦ - موقف الاسلام

أوقننى فى الإسلام وقال لى هو دينى فلا تتبع سواء فإنى لا أقبل .
وقال لى هو أن تسلم ما أحكم لك وما أحكم عليك ، قلت كيف
أسلم لك ، قال لا تعارضنى برأيك ولا تطلب على حقى عليك دليلا
من قبل نفسك فإن نفسك لا تدلك على حقى أبدا ولا تلتزم حقى
طوعا ، قلت كيف لا أعارض ، قال تتبع ولا تبدع ، قلت كيف
لا أطلب على حقك دليلا من قبل نفسك ، قال إذا قلت لك إن هذا
لك تقول هذا لى وإذا قلت لك إن هذا لى تقول إن هذا لك فيكون أمرى
لك هو مخاطبك وهو المستحق عليك وهو دليلك فتستدل به عليه وتصل
به إليه ، قلت فكيف أتبع ، قال تسمع قولى وتسلك طريقى ،
قلت كيف لا أبدع ، قال لا نسمع قولك ولا تسلك طريقك .
قلت ما قولك ، قال كلامى ، قلت أين طريقك ، قال أحكامى ،
قلت ما قولى ، قال تحيرك ، قلت ما طريقى ، قال تحكمك .
قلت ما تحكمى ، قال قياسك ، قلت ما قياسى ، قال دمجك فى
علمك ، قلت كيف أعجز فى علمى ، قال إنى ابتليتك فى كل شئ
منى إليك بشئ منك إلى فابتليتك فى علمى بعلمك لأنظار أتتبع
علمك أو علمى وابتليتك فى حكمى بحكمك لأنظار أتحكم بحكمك
أو بحكمى ، قلت كيف أتبع علمى وكيف أعمل بحكمى ، قال
تنصرف عن الحكم بعلمى إلى الحكم بعلمك ، قال كيف أنصرف
عن الحكم بعلمك إلى الحكم بعلمى ، قال تحل بكلامك ما حرمة
بكلامى وتحرم بكلامك ما حلته بكلامى وتدعى على أن ذلك بإذنى
وتدعى على أن ذلك عن أمرى ، قلت كيف أدعى عليك ، قال بأتى

بفعل لم آمرك به فتحكم له بحكمي في فعل أمرتك به وتأتي بقول
 لم آمرك به فتحكم له بحكمي في قول أمرتك به ، قلت لا آتي بفعل
 لم تأمرني به ولا آتي بقول لم تأمرني به ، قال إن أتيت به كما
 أمرتك فقولى وفعلى ، وبقولى وفعلى يقع حكمى وإن أتيت به كما
 لم آمرك به فقولك وفعلك ، وبقولك وفعلك لا يقع حكمى ولا يكون
 دينى وحدودى .

وقال لى إن سويت بين قولى وقولك أو سويت بين حكمى
 وحكمك فقد عدلت فى نفسك . قلت لا حكم إلا لقولك وفعلك ،
 قال فقهمت ، قلت فقهمت . قال لا تمل . قلت لا أميل ، قال من فقه
 أمرى فقد فقه ومن رأى نفسه فما فقه .

٧٧ - موقف الكنف

أوقفنى فى الكنف وقال لى سلم إلى وانصرف ، إنك إن لم تنصرف
 تعترض ، إنك إن تعترض تضادد .

وقال لى تدرى كيف تسلم إلى لا إلى الوسائط . قلت ما الوسائط .
 قال العلم وكل معلوم فيه .

وقال لى تدرى كيف تسلم إلى لا إلى الوسائط . قلت كيف ،
 قال تسلم إلى بقلبك وتسلم إلى الوسائط . بيدك .

وقال لى تسلم إلى وتنصرف وهو مقام القوة ، والقوة التى هى
 مقام قوة وضعف فرق بينها وبين قوة لا ضعف لها .

وقال لى قوة القوى أن يسلم ولا ينصرف ، وضعف القوى أن
 يسلم وينصرف .

وقال لى الحقيقة أن تسلم ولا تنصرف وأن لا تأسى ولا تفرح
ولا تنحجب عنى، ولا تنظر إلى نعمتى ولا تستكين لابتلاى ولا تستفرك
المستقرات من دوفى .

وقال لى مقام الصديقية أن تسلم إلى وتنصرف ومقام النبوة
أن تسلم إلى وتقف .

وقال لى انظر إلى كل بشير يبشرك بعفوى وكل بشير يبشرك
بنعمتى وعطفى فأردد ذلك إلى على مطايا الحرف وقل يا ألف هذا
الألف فاحمله ويا باء هذه الباء فاحملها ويا حرف هذا الحرف فاحمله
فإني أنا الميذى وأنا المعيد كتبت على جميع ما أبديت لأبدىك
وكتبت عليه لما بدا لأعبدك، فأرجعه إلى أخزنه فى خزائن نظرى
ثم أعيده إليك فى يوم اللقاء وقد أليسته بيذى ونورت له من نورى
وكتبت على وجهه محامد قدسى وحففته فى يوم لقائك بعظماء ملائكتى
وقال لى إن رددته إلى على مطايا الحرف ألقاه بوجهى وأضحك
إليه بحبى وأبوته دارى وأجعله روضة من رياض نظرى فماذا ترى
أن أزوده إليك من جلال كرمى .

وقال لى من لم يرد إلى ما أبديته من كل معرفة أو علم أو عمل
أو حكم ارتفعت ذلك منه بصفة وبشاهد من شواهد صفته ثم لم
أسكن ذلك المرتجع جوارى ولم أجعله فى مستودعات نظرى وغدوته
من يد الضنين به ثم أعيده إليه يوم قيامه فيعود إليه بسوء آثاره
ويرد منه على شئاره وخساره .

وقال لى أردد إلى علمك أردد إلى عملك أردد إلى وجدك أردد
إلى آخر همك . أتدرى لم ترد ذلك إلى ، لأحفظه عليك فأودعيه

أنظر إليه في كل يوم فأبارك لك فيه وأزيدك من مزيد نعمتي فيه
وأزيدك من مزيد تعرفي فيه ، واجعل قلبك عندي لا عندك ولا عند
ما أودعته خاليا منك وخاليا مما أودعته أنظر إليه فأثبت فيه
ما أشاء وأتعرف إليه بما أشاء تسمع مني وتفهم عني وتراني فتعلم أني .

وقال لي لن تزال محجوبا بحجاب طبيعتك وإن علمتك علمي
وإن سمعت مني حتى تنافل إلى العمل بي وحتى تنتقل إلى عن سواي
كما اقتطعت قلبك عن التعلم من سواي وأشرفت به على مطلع
الأفئدة في العلوم .

وقال لي إن الذي تعرفت به إليك هو الأزمة للقلوب ، إلى وبه
تقاد إلى معرفتي ، فأجذبها إلى ولن تجذب بها إلى حتى تنقطع إلى بها
وإن لم تقدها إلى لأوتينك أجراها ، وخفني على تقلبها .

٧٨ - موقف الإدراك*

أوقفني في الإدراك وقال لي قف بين يدي ترى العلم وترى طريق
العلم .

وقال لي العلم طرقات تنفذ إلى حقائق العلم ، وحقائق العلم
عزائمه ، وعزائم العلم مبلغه ، ومبلغ العلم مطالعه ، ومطلع العلم حده ،
وحد العلم موقفه .

وقال لي هذا صفة علمك كله وما هو صفة أعمالك كلها .

وقال لي لن تحيط بصفة كاية من شئ فتلك لي وإلحاطي .

(*) ورد هذا الموقف في مخطوطة مكتبة عوطة ، دون سائر المخطوطات ، ونقله أدبري
بعد « كتاب المخاطبات » في الطبعة الأولى ١٩٣٤ .

وقال لى كل ما عملت بعلم أسفر لك عن صفة من صفاته .
وقال لى العلم وطرقاته وصف من أوصاف المعرفة ، والإعلام
فى العلم ليس فى المعرفة لإعلام .

وقال لى العلم كله طرقات ، طريق عمل طريق فطنة طريق فكرة
طريق تدبر طريق تعلم طريق تفهم طريق إدراك طريق تذكرة طريق
تبصرة طريق تنفيذ طريق توقف طريق مؤلفة طريق مختلفة .

وقال لى ما إلى المعرفة طريق ولا طرقات ولا فيها طريق ولا طرقات.

وقال لى المعرفة مستقر الغايات وهى منتهى النهايات.

وقال لى الغايات غاياتك والنهايات نهاياتك والمستقرات مستقراتك
والطرقات طرقاتك . . .

وقال لى إذا كنت من أهل المعرفة خروج من المعرفة إلا إلى المعرفة
ولا طريق فى المعرفة ولا إلى المعرفة ولا من المعرفة .

وقال لى إذا استقررت فى المعرفة كشفت لك عين اليقين بى
فشهدتنى فغابت المعرفة وغبت عنك وعن حكم المعرفة ، لا غيبة
ذهاب عن معرفة ولا غيبة ذهاب عن عارف بل غيبة ذهاب عن حكم
وغيبة ذهاب عن حكم عارف، فإذا استقررت لك فلا تحكم عليك
المعرفة إنما أنا أحكم ، ولا بحكمها تكون إنما بحكمى تكون .

وقال لى إذا لم تحكم عليك المعرفة ولم تكن بحكمها أدركت
مبلغ العلم، وإذا أدركت مبلغ العلم قمت بحججتى فى كل شئ وعلى
كل شئ .

وقال لى إذا أدركت مبلغ العلم وجب عليك النطق به فانتظر
إذنى لك به لتنطق عنى فتخبر عنى فتكون من سفرائى .

وقال لى إذا نطقت عن الوجوب فلم تنتظر إذنى ، نطقت عن
العلم فأخبرت عن العلم فكنت سفيرا للعلم فعارضك العلم فلم تستطع
رد العلم ، لأنه يعارضك من عنه نطقت ، وبلسان من ألسنته أخبرت
وقال لى علامة إذنى لك فى النطق أن تشهد غضبى إن صمت وتشهد
زوال غضبى إن نطقت .

وقال لى ليس الإذن أن تشهد ولايقى إن نطقت لأنك إذا شهدت
الولاية نطقت عن السنة الترغيب والسعة ، فملت بالرغبة وأملت
وسكنت بالسعة وأسكنت .

وقال لى علامة رؤيتك لغضبى إن صمت ألا تبالى ما ذهب منك
فى وما بقى .

وقال لى علامة ذلك فىك أن ترضى به حتى تلتقى .

وقال لى إذا لم تبال ببطنك لم تبال ما ذهب منك فى وما بقى ،
فإن لم تبال بأهلك ولا ولدك رضيت به إلى أن تلتقى .

(ب) نصوص الخطبات

مخاطبة ١

يا عبد إن لم أنشر عليك مرحمة الرحمانية لطوتك يد الحدثان
عن المعرفة . .

يا عبد إن لم تنر لك أنوار جبروتى لخطفتك خواطف الذلة
وطمستك طامسات الغيار .

يا عبد إن لم أسقك برأفتى عليك أكواب تعرفى إليك أظمأك
مشرب كل علم وأحالتك برقة كل خاطر .

يا عبد أنا الناطق وما نطقى النطق ، وأنا الحى وما حيأتى الحياة ،
أحلت العقول غنى فوقفت . فى مبالغها وأذهلت الأفكار غنى فرجعت
إلى متقلبها .

يا عبد أنا الحاكم الذى لا يحكم عليه ، وأنا العالم الذى لا يطالع
عليه .

يا عبد لولا صمودى ما صمدت ولولا دوامى ما دمت .

يا عبد اخرج من همك تخرج من حلك .

يا عبد لو لم أكتبك فى العارفين قبل خلقك ما عرفتني فى مجهود
وجدك لنفسك .

يا عبد إن لم تعرف من أنت منى لم تستقر في معرفتى .
يا عبد إن لم تستقر في معرفتى لم تدر كيف تعمل لى .
يا عبد إن عرفت من أنت منى كنت من أهل المراتب .
يا عبد أتدرى ما المراتب ؟ مراتب العزة يوم قيامى ومراتب
التحقيق فى يوم مقامى أولئك يلوئى وأولئك أوليان .
يا عبد اعرف من أنت يكن أثبت لقدمك "ويكن أسكن" (١) لتقبلك
يا عبد إذا عرفت من أنت حملت الصبر فلم تعى به .
يا عبد إذا عرفت من أنت أشهدتك محل العلم بى من كل عالم
ومقر الوجد من كل واجد ، فإذا أشهدتك ذلك كنت من شهودى
على العالمين ، وإذا كنت من شهودى على العالمين وأبشر بمرافقة النبيين
يا عبد أنا أولى بك إن عقلت وأنت أولى بى إن حملت .
يا عبد لا أزال أتعرف إليك بما بينى وبينك حتى تعلم من أنت
منى ، فإذا عرفت من أنت منى تعرفت إليك بما بينى وبين كل شئ
يا عبد أنا القريب منك لولا قربى منك ما عرفتنى ، وأنا المتعرف
إليك لولا تعرفى إليك ما أظعننى .
يا عبد الجأ إلى فى كل حال أكن لك فى كل حال .
يا عبد اقصدنى وتحقق بى فإن الأمر بينى وبينك . إذا أشهدتك
أن ذكرى لا يمنع منى وأن اسمى لا يحجب عنى وإنى أمتع بذكرى
من أشياء عن أشياء وأحجب باسمى من أشياء عن أشياء فأنت من
خاصتى .

(١) وردت أمكن فى مخطوطة المكتبة التيمورية بمصر .

يا عبد أنا أولى بك من علمك وأنا أولى بك من عملك وأنا أولى
بك من رؤيتك فإذا علمت فصر وما علمت إلى فاستمع مني فيه واحمل
إلى رؤيتك ووقف بين يدي وحدك لا بعلم فإن العلم لا يواريك عني
ولا بعمل فإن العمل لا يعصمك مني ولا برؤية فإن الرؤية لا تغني
مني ولا بوقفه فإن الوقفة لا تملك بها مني .

يا عبد قف بين يدي في الدنيا وحدك أسكنك في قبرك وحدك
وأخرجك منه إلى وحدك وتقف بين يدي في القيامة وحدك ، وإذا
كنت وحدك لم تر إلا وجهي وإذا لم تر إلا وجهي فلا حساب ولا كتاب
وإذا لا حساب ولا كتاب فلا روع وإذا لا روع فأنت من الشفعاء
يا عبد الوجد بما دوني ستره عن الوجد بي وبحسب السترة
عن الوجد بي تأخذ منك البدايات كنت من أهلها أم لم تكن من أهلها (١)

مخاطبة ٢ (٢)

يا عبد أخلصتك لنفسى فإن أردت أن يعلم بك سواى فقد
أشركت بي وإذا سمعت من سواى فقد أشركت بي . أنا ربك الذى
سواك لنفسه واصطفاك لمحدثه وأشهدك مقام كل شئ منه لتعلم
أن لا مقام لك فى شئ من دونه ، إنما مقامك رؤيته وإنما إفرادك حصره

يا عبد إني جعلت لك فى كل مقام معرفة وإني جعلت لك فى مقام
كل معرفة مقام تعلق لتكون بي لا بالمقامات ولكون عني لا عن النهايات
إني اصطفيتك عن البدايات فأجريتك عنها إلى النهايات ثم اصطفيتك

(١) وإذا سمعت من سواى اشركت بي (إضافة) . مخطوطة غزوة .

(٢) وردت هذه المخاطبة بعنوان مخاطبة الاستخلاص ، فى مخطوطة المكتبة البودليانية

باكسفورد .

عن النهايات فمرحلتك عنها إلى الزيادات ثم اصطفتك عن الزيادات
فمرحلتك عنهما إلى ، فالبدائيات علمك . ونهاياتها علمك . والزيادات
علم وجنك عندي أتعرف إليه بما أنما وألقى إليه ما أنما وأنا إليك
انظر لا إلى البدائيات ولا إلى النهايات ولا إلى الزيادات ولا إلى الشيء
هو بينك وبينى إذ لا بين بينى وبينك . أنا أقرب إليك من كل
شيء فلا بين . وأنا أقرب إليك منك فلا إحاطة لك بى . وأنت ما
نفسك وأنت حجاب نفسك كيف كنت وكيف تعرفت إليك
وأنت منظرى ولا المستور المسدلة بينى وبينك وأنت جليسى لا
الحدود بينك وبينى

يا عبد إلى جلساء أتهدبهم حضرى وأتولاهم بنفسى وأقبل عليهم
بوجهى وأقف بينهم وبين كل شيء شيرة عليهم من كل شيء .
ذلك لأرهم إلى عن كل شيء . وذلك ليفقهوا عنى ولتوفى بى قلوبهم .
إلى أنا مخاطبهم . أولئك أولياء معرفتى بها ينطقون وعلمها همذون
فهى كهف علومهم وعلومهم كهوف أنسهم .

يا عبد إنما أظهرتك لعبادى ، فإن كشفت عن سدوكك فلهما حدثى
وإن أقبلت عليك فلمجالستى .

مخاطبة ٢ (١)

يا عبد قف بينى وبين أوليائى لتسمع عتبى وعتابى ولتبرى لطفى
وقربى ولتشهد حى لهم لا يداهم أن يرجعوا عنى ولا يخلى بينى

(١) مخاطبة أولياء . مخطوطة المكتبة الودليانية ماكسفورد .

غفلاتهم وبينهم عن ذكرى لأنى أنا أعطفهم لمناجى وأنا صفتهم
لتعرفى ولأننى أنا صنعتهم واصطنعتهم لودى .

يا عبد انتقل بقلبك عن القلوب التى لا ترانى ، إن لى قلوبا
أبوابهم مفتوحة وأبصارهم إلى ناظرة تدخل إلى بلا حجاب ، هى
بيوتى التى فيها أتكلم بحكمتى وفيها أتعرف إلى خليقتى ، فانظر
قلبك فإن كان من بيوتى فهو حرمى فلا تسكن فيه سوى ، لا علمى
فليس علمى من بيوتى ، ولا ذكرى ، فليس ذكرى من بيوتى ، إنك
إن أسكنت فيه ساكننا حجبتنى فانظر ماذا تحجب .

يا عبد انظر ما آتيتك من علم ومعرفة وما آتيتك من ذكر وموعظة
وما آتيتك من حكمة وتبصرة فاجعل ذلك حرما على أبواب قلبك
وحجابا لسواى عنه .

يا عبد إذا عراك أمر فقله الى أكرمك عقباه وعاجلته .
يا عبد أنا لما عراك خير من فكرك وأنا على ما طرقت أقوى من
دفعك .

يا عبد انتقل ببطنك من بطون المترفين ذوى الشهوات المحجوبات
عن الكرامات وذوى الإرادات الموصولات بالمهانات .

يا عبد إذا انتقلت بقلبك وبطنك ألبستك لباس الصبر العاصم
فآتيتك من كل شئ حكمته فتشبت على مرادى منك فيه ، فإن
تكلمت فبنصرى وحجتى وإن سكنت فعلى بينة منى .

يا عبد إن انتقلت بقلبك قبل بطنك رجع قلبك وإن انتقلت
ببطنك لم ترجع (١) قلبك .

(١) يرجع : مخطوطة المكتبة التيمورية بمصر .

يا عبد اجل بطنك كبطن الصالحين اجل قلبك كقلوبهم .
يا عبد إن انتقلت ببطنك انتقلت عن أعدائي ، وإن انتقامت
عن أعدائي فأنت من أوليائي .

يا عبد من عندي إلى الأشياء وإلا أخذتك . ومن عندي إلى
لا من الأشياء إلى وإلا صحبتك .

يا عبد إن صحبتك الأشياء قطعت بك .

يا عبد سبقت إليك بتعرفي إليك اجتناء ولا أشياء بيني وبينك
ثم أظهرت لك الأشياء ابتلاء ، فأقم في مقام اجتنائي لك أقم بك
في مقام ابتلائي لك .

يا عبد كن عندي لا عند شيء فإن ذكرك بي شيء أو جمعك على
فإنما ذكرك بي لتنسأه لا لتنسأني ولتكون عندي لا عنده ، وإنما جمعك
على لتتفرق عنه لا عني .

يا عبد إذا أوجدتك حكومة الصبر في شيء فقد جعلت لك العافية
فيه .

يا عبد انظر إلى صفتك التي فيها أظهرتك وبها ابتليتك تنظر
إلى ما بيني وبينها خطاب ولا بينها وبينى أسباب فتعلم أنك مخاطبي
لا هي .

يا عبد ما أظهرتك لئدأ فيما سترك عني فلا بنيتك وصنعتك
لتقبل وتدبر فيما فرقك عن محادثتي .

يا عبد لا تعتذر فمخالفتي أعظم من العذر ، وإن تعتذر فكمومي
أعظم من الذنب .

مخاطبة ع (١)

يا عبد إن أفقائكك الوجد في حجبك عن العلم بي ، وإن حجبك
عن العلم بي علقك بعلم من المعلومات سوى ، وإن علقك بعلم من
المعلومات سوى أوجدتك بك ، وإن أوجدتك بك عاد وجدك بك
حاجبا عن المعلومات فلا لك علم بعلم وأنت بك واجد ولا لك علم
بي وأنت بالمعلومات متعلق .

يا عبد لو جمعت النطقية في حرف جمعت الصمتية على هم
وتعلق بي ذلك الحرف وأقبل على ذلك الهم ، ما بلغا أكنه حمدي
فيما أنعمت ولا حملا رؤية قربى فيما أحظت .

يا عبد أنا الذي لا تحيط به العلوم فتحصره . وأنا الذي
لا يدركه تقلب القلوب فتشير إليه . حجب ما أبديت عن حقائق
حياطي بما أبديت من غرائب صنعتي وتعرفت من وراء التعريف ،
لا ينقال للقول فيعبره ولا يتمثل للقلب فيقوم به ويشهد .

يا عبد آية معرفتي أن تزهد في كل معرفة فلا تبالي بعد معرفتي
بمعرفة سوى .

يا عبد لا تخرج في غيبتى عن ذكرى فيغلبك كل شئ ولا أنصرك
يا عبد اعتبر محبتى بنصري لك .

يا عبد اطلب نصري لك في تقلب قلبك .

يا عبد لئن أقمت في رؤيتي لتقولن للماء أقبل وأدبر .

يا عبد من الماء كل شئ حتى فلتن تصدرف فيه فلتتصدرفن فيما فيه

(١) مخاطبة الوجد : مخطوطة المكتبة البودليانية باكسفورد .

يا عبد أعززتك بما أقدر قلدك على شيء ، صنعت لك كل شيء
فكيف أرضاك لشيء .

يا عبد إذا رأيتني تساوى الخوف والأمن .

يا عبد لو أدركت الكون فقلبتّه على أسرارّه ما استوى فيه خمدان^(١).

يا عبد أثبتت رؤيتي قلبك ومحت الكون فالثبت يحكم في المحو

يا عبد إذا رأيتني فكل شيء أنا مبدية فكيف تسأل ما أنا مبدية

عما أنا مبدية . أهل أطلع على فيما أنا مبدية .

يا عبد إذا رأيتني فكيف تقول لما بدا أين سره أو تقول لما خفي

أين جهره .

يا عبد أنا أولى بك مما أبدى وأنت أولى بي مما أخفى .

يا عبد أنا ربك الذي تعلم وأنت عبيد الذي تعلم فأسمجده

علمانيتك بك لعلمانيتك بي .

يا عبد إذا رأيتني فالعلم ماء من مالك فأجره أين شئت لتثبت^(٢)

به ما شئت .

يا عبد إذا لم ترى فاسمع لعلمك بي وأطعمه ، إنما علمك بي دليلك

فإذا رأيتني فقف أنت في مقامك وخل علمك ليغوم من وراء مقامك

(٢) لتثبت : مخطوطة المكتبة السيورية بمصر .

مخاطبة ٥ (١١)

يا عبد إن لم تؤثرني على كل مجهول ومعلوم فكيف تفتنهم
إلى عبوديتي .

يا عبد كيف تقول حسبى الله وأنت لا تطمئن بالجهل على
الجهل كما تطمئن على العلم بالمعلوم (٢) .

يا عبد طلبك منى أن أعلمك ما جهلت كطلبك أن أجهلك
ما علمت فلا تطلب منى أكفك البتة .

يا عبد . مقطـع الحرف وهدمت الدنيا والآخرة واحترق الكون
كله وبدا الرب فلم يقم له شئ فلولاً أنه بدا بما احتجب واحتجب
بما بدا لما بقى شئ ولا فنى شئ ، ولو بدا بما أبديه (٣) على ما له
بدا ، ولو احتجب بما احتجب لما عرفه قلب ولا جرى ذكره على خايته
يا عبد اقصدنى بما لك وأهلك وعلمك وجهلك .

يا عبد أرني قلبك واعرض على خواطرك فإن لم تعزل بينى وبينك
لم أخل بينك وبين شئ منك .

يا عبد تعرفت إليك لا فى شئ ولا لشئ ولا بحاجزية من علم
شئ ولا لأجلية شئ فما ضورك شئ وكونتك فغرت عليك أن ينفع
أو تنفع (٤) فى التكوين بك .

يا عبد أحللتنى محل جهلك وعلمك لا تجهل ولا تعلم وتراى

(١) مخاطبة الايثار : مخطوطة المكتبة البودليانية باكسفورد .

(٢) كما تطمئن بالعلم على المعلوم : مخطوطة المكتبة التيمورية بمصر .

(٣) أبدية : التيمورية والبودليانية .

(٤) أن ينفعك ، أو ينفعك فى التكوين بك : المكتبة التيمورية بمصر .

وحدى فيسألك الجهل عن الجهل فتخبره ، ويسألك العلم عن العلم فتخبره ، فلا أنت في الإخبار ولا به ولا أنت في المخبر ولا به ، فت القوت ووضع الكل بين يا-يك ورأيتنى لا شو ، وقلت ولم يقل لك أنا وألحقت القول بالكلية الموضوعة ورأيتنى من وراء القول ولم تر القول ولم تر الكلية من وراء الوضع فأذت المصنوع له كل شئ وأنا الناظر إليك لا إلى شئ .

مخاطبة ٦ (١)

يا عبد كأنك أعطيت سواى عهدا بطاعتك إن دعاك لبيتته والتلبية اسراع في الإجابة وان صمت عنك ابتدأته والابتداء طاعة المحب .
يا عبد انظر إلى كرم الخطاب ولطفى بك أين ما صرف العتاب أقول كأنك وأنت انك .

يا عبد من لم تكن له حقيقة بد كيف يضر أو ينفع .
يا عبد إذا رأيتنى جزت النفع والضرر .
يا عبد إذا جزت الضرر والنفع أخذت بذنبك من آخذ وغفرت بحسنتك لمن أغفر .

يا عبد إذا علمت فقل ربى أعلم بعلمى لا أفضى بعلمى ولا أسأله عن علمه .

يا عبد إذا ضيعت فرض ما تعلم فما تصنع بعلم ما تجهل .
يا عبد إذا رأيتنى كان ذنبك أثقل من السماء والأرض .
يا عبد غرق البلاء فيما نفى (٢) من علوم النبوة والرؤية .

(١) محاطة اليهود : المكتبة البودليانية باكسفورد .

(٢) بقى . المكتبة التيمورية بمصر .

مخاطبة ٧ (١)

يا عبد همك المحزون على كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها
في السماء .

يا عبد ما كنت تعلم علم همك المحزون على (٢) هو تحت كاف
التشبيه كالشعاع تحت السحاب .

يا عبد قل لبيك رب على كل حال .

يا عبد الحزن على حقيقة الحزن .

يا عبد أنا عند الحزين على وإن أعرض عني .

يا عبد كيف يحزن على من لم يرنى أم كيف لا يحزن على من رأى

يا عبد فل لبيك رب أكتبك مجيبا من وجه .

يا عبد إن كتبتك مجيبا من وجه كتبتك مجيبا من كل وجه

وإن كتبتك مجيبا من كل وجه جعلت لك بين يدي موقفا وجعلت
كل شيء وراء ظهرك .

يا عبد إذا وقفت بين يدي فوار عني كل شيء حتى همك المحزون
على .

يا عبد جزاء المحتمل في أن لا أغيب عنه أين حل .

يا عبد اجعل لي من بيتك وطنا كما جعلت للذكرى من قلبك
وطنا .

(١) مخاطبة الهم : المكتبة البودليانية باكسفورد .

(٢) لم ترد في مخطوطي المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

يا عبد شكرفى (١) همك المحزون عن كل شئ اثنائى المحزون
فيه على من يشكره عنه .

يا عبد شئى كان وشئى يكون وشئى لا يكون ، فشئى كان حى
لك ، وشئى يكون ترائى ، وشئى لا يكون لا تعرفنى معرفة أبدا .

يا عبد الهم المحزون كالمعول فى الجدار المائل .

يا عبد لكل شئى قلب وقلب القلب همه المحزون .

يا عبد القلب ينقلب - قلب القلب لا ينقلب .

يا عبد المتقلب يصلح على كل شئ ، ما لا ينقلب لا يصلح
على شئ .

يا ضعيف وار جسمك وار قلبك ، وار قلبك ، وار همك ،
وار همك ترائى .

يا عبد هذا ما عهد ربك الى الضعيف : انخذ عهدا بالمخلوة
أنصرك والا فلا .

يا عبد ما لم ترفى فالبلاء يسير أو كاد أن لا بلاء انما هى أعواض (٢)
تصلبك على أعواض (٣) ، فان رأيتنى طالبتك بأن لا تغيب عني
فلم تجد عني عوضا ولا حلى صبيرا وكانت الغيبة حديثك وفلت لك
عهدت اليك فى رؤيتى ان لا أقبلك فى غيبتي ولو جئت برؤيتى .

(١) شكرى : المكتبة البودليانية باكسفورد .

(٢ ، ٣) أعراض : المكتبة البودليانية .

مخاطبة ٨ (*)

يا عبد من لم يستحيى لزيادة العلم لم يستحيى أبدا .
يا عبد لا تتعسف فيك أخذك كل شيء على عين ترعاد من
حسن الاختيار .
يا عبد ان أردت أن تنظر الى قبح المعصية فانظر الى ما جرى
به الطبع وحالقه الهوى .
يا عبد علامة مغفرتي ^(١) في البلاء ان أجعله سببا لعلم .
يا عبد جعلت لكل شيء وجهها وجعلت فتنته في وجهه ، وجهات
وجهك وجدك بك ووجه الآخرة ما عاد عليك ، وأمرتك بالغض عن
كل وجه لتنظر الى وجهي وأنت بينك وبين سببك واختيارى ولا أنت
ولا سببك وأنا ولا ظهور اختيارى لك ولا فيك .
يا عبد عبدى الأمين على هو الذى رد موأى الى .

مخاطبة ٩ (**)

يا عبد عذرت من أجهلته بالجهل مكرت بمن أجهلته بالعلم .
يا عبد صل لى بقلبك أشف لك عن قررة عينه فى الصلاة
يا عبد لا تتبع الذنب بالذنب أسلمك الغم عليه فتطامن به
فأخذك به .
يا عبد إذا رأيتى رأيت منتهى كل شيء .

(*) مخاطبة الاستحياء . المكتبة البودليانية .

(١) معرفتى : المكتبة التيمورية .

(**) مخاطبة المدر : المكتبة التيمورية .

يا عبد! إذا رأيت منتهى كل شيء أدركت كل شيء وجزت كل شيء .

يا عبد! لقد أحبتك الحب كله ، أتجلى لك فلا أرضاك لشيء حتى تحدثني فتكون بما أتجلى به ، أشبهت حكمة ذلك متحابين ناظرين .

يا عبد! لقد استحييتك حق الحياء إذا لم آمرك وأهلك إلا من وراء حجاب .

يا عبد! رأيتني قبل الشيء فعرفت ما رأيت وهو الذى إليه تصميم وإنى سأتيك من وراء الشيء فإذا رأيتني ورأيتني فاستعذ بي منى وصدقنى على ما أثبت فيه به منه احتجب من ورائه فيبقى لا حكم له به وأردك إلى ما رأيت قبله ، تلك أمانتى عنده ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما .

مخاطبة ١٠

يا عبد! كم شيء دفعته بيدك جعلته رزقك وكم تثبت يدك على رزق هو لغيرك فكن عندى وانظر الى كيف أجرى (١) القسم ترى العطاء والمنع اسمين لتعرفى اليك .

يا عبد! مبلغك من العلم ما به تطمئن .

يا عبد! حاجتك ما يقلبك عن الحاجة .

يا عبد! اتقنى وما من دون تقواى نجاة .

(١) لم ترد فى مخطوطة المكة النيموريه .

يا عبد تبيّن تستجيب لعلمك وأنا الرب .

يا عبد ما منعتك لضمي عليك وإنما منعتك لأعرض عليك الجزء
المبتلى منك لتعرفه فإذا عرفته جعلته سبباً من أسباب تعرفي اليك
فسويت بين الاختلاف والائتلاف فرأيتني وحدي وعلمت أنني لك
أظهرت ما أظهرت ولك أسررت ما أسررت .

يا عبد ما أنت بعامل في الرؤية إنما أنت مستعمل .

يا عبد قم الى لا الى مسافة تقطع بضعفك ولا حاجة تعجز فقرك

يا عبد عذرتك ما بقى العلم في لا وبلى .

يا عبد لا أرفع العلم عذرتك على كل حال .

يا عبد قم الى تتبع سبباً مواصلاً (١) .

يا عبد قم الى أعطك ما نسأل ، لا تقم الى ما نسأل احتجيب
ولا أعطى .

يا عبد كيف اذا ندبت كذلك أنا اذا دعوت .

يا عبد تحذيرا (٢) وحكمة مقام: أنا الرؤوف بك أين قلت (٣)
وأنا المقيّل لك أين عثرت .

يا عبد ألم ترني لم أرضك لشكري ولا ذكرى حتى أشهدتك
رويتي فكانا وراء ظهرك ، إنما اصطفتك لنفسى وارتضيتك لرؤيتي
لكن طبعتك على الغيبة عنى فرقا بينك وبين مداومتى ، فإذا رجعتك

(١) موصولا . المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

(٢) بجديرا : مكتبة غوطة

(٣) قلت : مكتبة غوطة .

إلى الغيبة فما رجعتك عن رؤيتي لك وإنما رجعتك عن رؤيتك لي ،
هنالك جعلت لك الغيبة مسرحاً فاذكري فيها بذكرى الذى أحبيبت
أن أذكر به فإنى لا أفك في الغيبة ولا أرضى بمشواك في العبادة
فأنصبيها لك أبواباً وطرقاً أوصلك منها إلى الرؤية فإذا رأيتنى أحرقت
ما جئت به .

مخاطبة ١١

يا عبد رب لا يوافق عبداً ان فقهت أدركت من العلم دركاً بعيداً
يا عبد عبد لا يوافق ربه وهو مرأى عينيك ، كلا لما يقضى
ما أمره .

يا عبد سقطت الموافقة فامح الوفاق فلا وفاق .

يا عبد أنا أبدي ما أشاء أقلب به على ما أشاء .

يا عبد قل أرنيك قبل الرؤية حتى لا أتشرف بالروية إلى الرؤية
يا عبد إذا بدت الرؤية تبقى فتذر فما رأيتنى ، وإذا بدت
لا تبقى ولا تذر فقد رأيتنى وأنا النصوح ، ما ملك خلقتك ولا لنبي
صنعتك ولا على مدرجة وقفنك ولا لملك وملكوت بنيته ولا لعلم
صنعتك ولا للحكمة أظهرتك ولا لغيري أردتك ، أظهرتك لي وحدي
فجريت بإذنى وقلبتك فانقلبت على النبت الذى شئتته والنبت مشترك
الأصل وتحتته ثبتت الفروع كلها ، وبدأت فأخرقت الستر ومانعته
ونصبت الأخراق ستراً بينى وبينك وإنما قلت لك أبداً لأعرفك ،
إنما يبدو من يغيب من يبدو وأنا الدائم صفته المنزه عن بدو وغيبة
وإنما أبديك وأخفيك وأفرشك وأطويك وأقول لك بدأت لم يسبقنى

إليك سابق ، وظهرت لا حقيقة من دوني قائمة ، إلى منتهى ما أحققته
فإذا انتهى فلا هو وأنا فيما هو وفيما لا هو كما أنا ، فقف لي أنت
جسري ومدرجة ذكرى عليك أعبّر إلى أضحائي .

مخاطبة ١٤ (*)

يا عبد الإطراق عبور الدنيا والآخرة . والنظار حيس الدنيا
والآخرة والمتنفت لا يمشى معي ولا يصالح لمساوئي .

يا عبد اذا مشيت معي فلا تنظر إلى الإعلام والمبالغ فتقطع
لأني جعلت لك في كل شيء أظهرته مباحا لا تجوزد وعلما به تسمير
فيه فما دمت تمشى معك فتلك حدودك وذلك مقياك فإذا فتحت لك
أبوابي ومشيت معي فما لك في مبالغ ولا معلم ولا ملتفت . .

يا عبد الاسم التهار بسم الله ، والكلمات البالغة أنت الله مالك
كل شيء وأنا عبدك لا أملك من دونك شيئا ، أنا بك ولا أملك
إلا ما ملكتنى ولا يملك مني ما منعت منه : والكلمات الحاماة لا حول
ولا قوة إلا بالله ، وشكر كل نعمة الحمد لله .

يا عبد أشهد ما لا أشهد عليه إلا حبيبا أمينا ، لا عظمة من
نفسه من لا حول بينه وبين غابة الابتلاء عليه فاحفظها فهي احفظتها
عصمتك ولا تبدها فهي ما أيديتها فتنتك .

يا عبد تعرفي يصدر إلى المرفة وفيها أضفتك إليك رؤيتي
تصدرك إلى وفيها أضفتك إلى .

(*) مخاطبة الاطراق المكتبة البردليانية .

يا عبد من رآني قر الى ومن قر الى قر في الوجد بي ومن لم يرى
فلا قرار له أين يقر .

يا عبد من لا قرار له لا معرفة له

يا عبد اذا رأيتني فأطاف بك ذكر الخروج خرجت واذا رأيتني
فأطاف بك ذكر المقام فخرجت .

يا عبد إذا رجعت إلى في رؤيتي خرجت وإن أقبلت على في رؤيتي
خرجت وإن سألتني في رؤيتي فلا حجاب هو أبعد منك .

يا عبد يذهب كل شيء ويستقر ذهاب من ذهب عني على
الحرّة وترى مجعولي لا يزيله الطمع وترى الطمع في مجعولي وتراه
لا ينفد (١) ولا يقصر .

يا عبد من سكن في معرفتي على معرفة سواي أنكرني ولم أجره .
يا عبد يذهب كل شيء ويستقر ذهاب من ذهب عني على
الحسرة وترى مجعولي تحجبه ، ولم يستقر في حجة الا على خلاف .
يا عبد أنا أظهرت كل شيء وجعلت الترتيب فيه حجابا على
معنويته وصيرت الحد عليه حجابا عن مرادى فيه .

يا عبد ساني كل شيء لأنّي أملك كل شيء لا تسألني شيئا
لأنني لم أرضك لشيء .

يا عبد أنا جعلت في كل شيء سكنا للقلوب المحجوبة عني فاذا
بدوت لقلب صرت موضع سكناه في كل شيء .

(١) لا يبعد : مكتبة غولة .

يا عبد انظر إلى آخر كل شئ نذهب عن رؤيته ، ولا تنظر
إلى أوليته يستدعك بمواقيت أجه .

يا عبد حذك ما مسكنت به وميلغك ما أحببته .

يا عبد استمع لنطق كل شئ يقول كن بالقيومية التي أقامت
في ولا ترتبت عليك لمواضع حاجاتك إلى .

مخاطبة ١٣ (*)

يا عبد اجعلني صاحب شرك أكن صاحب علانيتك ، اجعلني
صاحب وحدتك أكن صاحب جمعك . اجعلني صاحب خلوتك
أكن صاحب ملائك .

يا عبد أنت كل عبد وليس كل عبد أنت وكم لي من عبد هو
كل عبد أولئك هم المحمولون حملهم سبقي وأولئك هم الحاملون
حملوا الحق بمعرفتي .

يا عبد ويا كل عبد قف في موقف الوقوف وانظر إلى كل شئ
واقف بين يدي وانظر إلى كل واقف كيف له مقام لا يعدوه . وانظر
إلى السماء كيف تقف وكل سماء ، وانظر إلى الأرض كيف تقف
وكل أرض . وانظر إلى كل ماء كيف يقف وكل ماء ، وانظر إلى
النار كيف تقف وكل نار : وانظر إلى العلم كيف يقف وكل علم .
وانظر إلى المعرفة كيف تقف وكل معرفة ، وانظر إلى النور كيف
يقف وكل نور ، وانظر إلى الظلمة كيف تقف وكل ظلمة ، وانظر
إلى الحركة كيف تقف وكل حركة ، وانظر إلى السكون كيف

(*) مخاطبة السر : المكتبة البوذية .

يقف وكل سكون ، وانظر إلى الدنيا كيف تقف وأين تقف ،
وانظر إلى الآخرة كيف تقف وأين تقف ، وانظر إلى دارى كيف
تقف وأين تقف ، وانظر إلى دار أعدائى كيف تقف وأين تقف .
وانظر إلى الذكر كيف يقف وأين يقف ، وانظر إلى الأسماء كيف
تقف وأين تقف ، وانظر إلى قلبك أين وقف فهو من أهل ما وقف
فيه ، إن لى قلبا لا تقف فى شئ ولا يقف فيها شئ هى بيتى وهى
بينى وبين كل واقف من الملك والمملوك هى تلىنى وكل واقف يليها
تلك التى لا تستطيع العلوم ولا تقوم لأنوارها المعارف ولا تسعها
الأسماء .

وقال لى قد أشهدتك هذا المقام فاشهده بعد كل وتر .

وقال لى نم فيه فإن لم تستطع فتم عليه فإن لم تستطع فتم فى
جواره .

وقال لى آخر استطاعتك المجاورة ، قد لا تستطيع أن تنام فيما
أشهدتك فأغفر قد لا تستطيع أن تنام على ما أشهدتك فأغفر بلى
تستطيع أن تنام فى جوار ما أشهدتك فإن أبت نفسك فهو من
نفسك فاصرخ إلى بين مجاورة ما أشهدتك وبين ما اعترض عليك
من نفسك فإن جاءك نصرى فتم فيه فإن أوقفك فى الصراخ فتم فيه
وايقافى لك فى الصراخ من نصرى لك .

وقال لى لا تنم إلا فيما أشهدتك أو فى ما أشهدتك أو فى الصراخ
وقال لى إن نمت فى الصراخ نمت فى المجاورة وإن نمت فى المجاورة
نمت فى الإشهاد وإن نمت فى الإشهاد فمستيقظا. غير نائم وحى غير
ميت .

وقال لى سد باب قلبك الذى يدخل منه سوى لأن قلبك بيتى ،
وقم رقيباً على السد وأقم فيه إلى أن تلتقى ، فبى أقسمت وبجلال
ثنائى فى كرم آلائى حلفت ان البيوت الى تبنى على السد بيوى ،
وان أهلها أهلى وأعزى .

يا عبد انظر إلى صفتك التى فيها أظهرتك وبها ابتليتك تنظر
إلى ما بينى وبينها خطاب ولا بينى وبينها أسباب فتعلم أنك مخاطبى
لا هى وتعلم إنك مبتلاى بها لا هى ، هى البلاء وليس هى المبتلى .
يا عبد إنما أظهرتك لعبادى فإن كشفت عن سر ذلك فلم يحدثنى
فإن أقبلت عليك فلمجالستى ، ما أظهرتك لتدأب فيما سترك عنى
ولا بنيتك وصنعتك لتقبل وتدبر فيما فرقك عن محادثى .
يا عبد لا تعتذر فمخالفتى أعظم من العذر ، فإن تعتذر فانظر
إلى برى الذى جاء بك يعتذر .

مخاطبة ١٤

يا عبد إن لم تدر من أنت منى فما أنا منك ولا أنت منى ، أى
عمل تعمله لى وأنت لا تدرى من أنت منى وفى أى مقام تقوم بين
يلى وأنت لا تدرى من أنت منى .
يا عبد استعذ بى من كل جهل إلا جهل بى .
يا عبد لا تجالس من لا يعرفنى الا نذيراً فان أناب ^(١) بنذكرك
فبشيراً .

يا عبد من لم يرنى فى الدنيا لا يراى فى الآخرة .

(١) قال : المكتبة التيمورية .

يا عبد رؤيّة الدنيا توطئة لرؤيّة الآخرة .

يا عبد قل للمعارف (١) لو تعرف إليك ما وسعك قاب ،
ولو عرفت ما خرج منك قلب .

يا عبد من رآني سجاز النطق والصمت .

يا عبد كن بي تر العلم والجهل حدين وتر النطق والصمت فيهما
حدين وتر كل حدية محجوبة عني بحديثها وتر الحجاب ظاهره
العلم وباطنه الجهل وتر العبيد في العليم وفيه بيوتهم وفيها قرارهم
وتر العبيد الأعزة في الجهل فيه بيوتهم وبين يدي قرارهم .

يا عبد حجاب لا يكشف وكشوف لا يحجب ، فالحجاب
الذي لا يكشف هو العلم بي والكشوف الذي لا يحجب هو العلم بي .

يا عبد إذا فصلك علمي عن المعلومات فكشوف ، وإذا أوجدك
علمي بالمعلومات فحجاب .

يا عبد أي صفح أجمل من صفح أمرك بترك الاعتذار .

يا عبد لا تعتذر متذكر ما منه تعتذر فيشوب الاعتذار ميل
من الهم ، فإن جريت معه أصررت (٢) وإن جاهلته (٣) احتجبت .

يا عبد لو كشفت لك عن علم الكون وكشفت لك في علم الكون
عن حقائق الكون فأردتني بحقائق أنا كاشفها أردتني بالعدم ،
فلا ما أردتني به أوصلك الى ولا ما أردته لي أوفدك الى .

يا عبد لو أردتني باسمي ألحدت بي على حكم ما بيني وبينك
فيما تعرفت به إليك .

(١) للمعارف : المكتبة التيمورية .
(٢) أسررت : المكتبة التيمورية .
(٣) جاهلته : المكتبة التيمورية .

مخاطبة ١٥

يا عبيد ثبت لك الحرف ، ما أنت مني ولا أنا منك ، عارضك
الحرف ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبيد جعت فأكلت ما أنت مني ولا أنا منك ، عطشت فشربت
ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبيد لما أعطيت شكرت ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبيد رأيتني فذهمت ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبيد ناجيتك فطلبت ما أنت مني ولا أنا منك ، احضرت
فسألت ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبيد استبصرت لهدى الثواب ما أنت مني ولا أنا منك ،
صمت لتدخل من الريان ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبيد ذكرتني لتحرس دنياك ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبيد فقهتك فتأولت ما أنت مني ولا أنا منك ، تكوت إلى
سواي ما أنت مني ولا أنا منك ، لم ترض إذا رضيت ما أنت مني
ولا أنا منك ، لم تغضب إذا غضبت ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبيد قل أعوذ بوحدةانية وصفك من كل وصف ، وأعوذ
برحمانية برك من كل عسف .

يا عبيد قل أعوذ بذاتك من كل ذات .

يا عبيد قل أعوذ بوجهك من كل وجه .

(*) مخاطبة الحرف : المكتبة البودليانية .

يا عبد قل أعوذ بقربك من بعدك وأعوذ ببعذك من مقتلك وأعوذ
بإلوجد بك من فقدك .

يا عبد اجعل ذنبك تحت رجليك واجعل حسنةك تحت ذنبك .

يا عبد من رآني عرفني وإلا فلا ، من عرفني صبر على وإلا فلا .

يا عبد من صبر عن سوى أبصر نعمتي وإلا فلا .

يا عبد من أبصر نعمتي شكرني وإلا فلا .

يا عبد من شكرني تعبد لي وإلا فلا .

يا عبد من تعبد لي أخلص وإلا فلا ، من أخلص لي قبلته وإلا فلا
من قبلته كلمته وإلا فلا .

يا عبد من كلمته سمع مني وإلا فلا ، من سمع مني أجابني
والا فلا ، من أجابني أسرع إلى وإلا فلا ، من أسرع إلى جاورني
وإلا فلا ، من جاورني أجرته والا فلا ، من أجرته نصرته وإلا فلا ،
من نصرته أعزته وإلا فلا .

مخاطبة ١٦

يا عبد إنما أنت من أدل ما دمت فيه .

يا عبد إن لم يخرجك العلم عن العلم ولم تدخل بالعلم إلا في العلم
فأنت في حجاب من علم .

يا عبد احتجب بعلم عن علم تحتجب بحجاب قريب ولا تحتجب
بجهل عن علم فتحتجب بحجاب بعيد .

يا عبد ألق علمك وجهلك في البحر أتخذك عبدا وأكتبك أمينا .

يا عبد اخرج من بين الحروف تنج من السحر .

يا عبد احمل علمك في تعلمك فإذا علمته فألق ما ملك .

يا عبد لا تحمل العلم والمعرفة في طريقك إلى تعرضك الدنيا والآخرة فإن كان طريقك فيهما حبساك وإن لم يكن طريقك فيهما فقد وصلت لا تسر .

يا عبد قد تفقه المعرفة ولا تفقه ألفة المعرفة ، وقد تفقد المعرفة ولا تفقد ألفة المعرفة ، فاذا فقدت ألفة المعرفة فانطق بما شئت لا يضررك لأنك العالم الرباني والرباني لا يألف فتترتب عليه الألفة ولا يستوحش فيتترتب عليه الأنس .

مخاطبة ١٧

يا عبد أنا أقرب من الحرف وإن نطق وأنا أبعد من الحرف وإن صمت .

يا عبد أنا رب الحرف (١) والمحروف فما لها منى مجال وأنا مرقب (٢) الحرف (٣) والمحروف فما لها عن جعل مدار .

يا عبد للمحرف حكم أنا مودعه وللمحروف حكم أنا واضعه فلا تذهب بالحكم المودع عن الحكم المودع فإليه يرجع ما أودع وبه لا ينفذ ما حكم .

(١) الحروف : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

(٢) مرتب : المكتبة التيمورية .

(٣) الحروف : المكتبة التيمورية .

يا عبد لا تذهب بالحكم الموضوع عن الواضع فيه يمجى ماوضع
وإن شاء وقفه .

يا عبد الحرف حرفي والعلم علمي وأنت عبيدي لا عبد حرفي
ولا عبد علمي . فقف بين يدي لا بين يدي حرفي وقف بين يدي
لابين يدي علمي ، إن حرفي يقوم بين يدي كما تقوم وإن علمي
يقوم بين يدي كما تقوم .

يا عبد لا تقف في الجهة فتصرفك إلى الجهات ولا تقف في العلم
فيصرفك إلى المعلومات ولا تخرج عن الوقفة فتنتهيك المكونات .
يا عبد لي الأسماء أودعتها فيبي ما أودعتها . ولي الأوصاف
ضمنتها فيبي ضمنتها .

يا عبد إن أخذك اسم أسلمك إلى اسمك وإن أخذك وصف
أسلمك إلى وصفك .

يا عبد كل آخذ سوى يأخذك فإلى نفسك يسلمك فإذا أخذتك
نفسك فإلى عدوك تسلمك .

يا عبد قف بي فلا أسلمك إلا إلى ولا أعول بك إلا على .

يا عبد قف بي فإذا وقفت فنطقت فأنا الناطق وإذا حكمت فأنا
الحاكم .

يا عبد العلم والمعلوم في الاسم والحاكم والمحكوم في العلم والحرف
والمحروف في الحكم والظاهر والباطن في الحرف ولكل حكمة اتقان
واتقانها حصصها على ترتيب القيومية بها .

يا عبد الاسم معدن العلم والعلم معدن كل شيء ، فمرجع كل

شيء إلى العلم ومرجع العلم إلى الاسم ومرجع الاسم إلى المسمى فاستهلك الاسم العلم ، فكأين هو اسم لا علم فيه ، واستهلك العلم المعلوم ، فكأين هو علم لا معلوم فيه واستهلك المسمى الاسم فكأين هو مسمى لا اسم فيه .

يا عبد الحرف والمحروف دهليز إلى العلم والعالم دهليز إلى الاسم والاسم دهليز إلى المسمى .

يا عبد لي في الاسم والعلم والحرف أبواب فاسلك تلك الأبواب لا أبواب علمك ولا أبواب اسمك ، إن الاسم حجابي وإن العلم حجابي وإن الحرف حجابي ، ومقامك إنما هو بين يدي فإذا دعوتك إلى الاسم فإلى الحجاب دعوتك فيخذ نوري معك لتمشى به في ظلمة ذلك الحجاب فكل حجاب ظلمة لأن النور لي وأنا النور . أنا نور السماوات والأرض فما ستعذ لي من نوري واستعذ بنوري من حجابي ، وقم يا عبد لي في مصاف العبيد فقد أذنت لك .

مخاطبة ١٨ (*)

يا عبد أجبت كل من يدعوك لا تجيبني ولا تعرف كيف تجيبني يا عبد من لا يعرف جوابي كيف يعرف خطابي و (١) من لا يعرف خطابي كيف يظفر بحسن ثوابي .

يا عبد من لا يكون من أهل ثوابي كيف أنجيه غدا من عذابي .

يا عبد من كان من أهل عقابي كيف ينكشف عن قلبه حجابي .

(*) مخاطبة مقام : مكتبة عوطة والمكتبة البودليانية .

(١) يا عبد (إضافة) : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

يا عبد من لا ينكشف عن قلبه حجابي كيف تكون أسبابه من
أسبابي فقد حقت عليه كلمة عذابي ، ومن حقت عليه كلمتي جاءه
الكلام بتصاريف الكلام فجعلته نارا تتصرف فيه كما يتصرف
في الكلام .

يا عبد أنا عدة الموقنين وأنا قوة الأقوياء الصادقين .

يا عبد كل مقال تعلق بمقول أو خيال ممثل فهو من ديوان
العرض حسنه في الحسن وقبحه في القبيح (١) .

يا عبد التعلق بالمعنى هو إرادته وإرادته هي قصده .

يا عبد علق بي مقالك يتعلق بي فعالك وعلق بي فعالك يدأب
في عبادتي خيالك .

يا عبد لك وعليك في ديوان العرض أكثر مالك وأكثر ما عليك .

يا عبد لا تأيس (٢) مني فتبريء (٣) منك ذهتي .

يا عبد كيف تأيس مني وفي قلبك متحدثي .

يا عبد أنا كهف النائيين وإلى ملجأ الخاطئين .

يا عبد أنا السند الذي لا يسلم وثنا السيد الذي لا يظلم .

يا عبد إذا رأيتني فلا تركز إلى الأركان ، وإذا سمعتني فلا

تسمع إلى البيان .

(١) الفج المكتبة البيوروية

(٢) تياس : المكتبة البيوروية .

(٣) تبرأ : المكتبة البيوروية

مخاطبة ١٩

يا عبد كنتبت في كل نورية أين وقف بك عبدى فقفيه وأين
سار بك عبدى فسير به .

يا عبد إذا جاء نورى يوم القيامة جاءت كل نورية تررمه ،
فإن كانت به في الدنيا ألحقته به وإن لم تكن به في الدنيا حجبتها
عنه فأتبع ما كانت قبل تتبع وظلت فيما كانت فيه تظل .
يا عبد الأسماء نور الحرف والمسمى نور الأسماء فقف عنده
ترى نوره وتمشى به في نوره فلا تغشى به في نوره .

يا عبد إن وقفت في النور غشيت فلا إلى تنظر ولا إلى النور
تنظر فترجع مراجعك إليك فترى بك شهواتك وتمشى بك في خطواتك
يا عبد إذا أردت لى شيئا فانظر ما تريد لى أينقلك عن مقامك
منى أم يشيتك فيه فإن نقلك عن مقامك منى لإرادتك هى نفسك
ونفسك أردت .

يا عبد إذا عرفت مقامك منى فانت من أهل الوصول بلا حجاب
فلا ترد لى فتهبط. بك إرادتك لى إلى الإرادة لك ولا ترد منى فتهبط.
بك الإرادة إلى غضب نفسك على .

يا عبد أهل المقامات منى لا يريدون ولا يرتادون ولا يهيمون
ولا يعيدون ولا يعتادون .

يا عبد اذا أقمت عندى جزت الكونية فما أذاك فلن تفرح به
وما فذاك فلن تأيس عليه .

يا عبد انظر^١ إلى وإلى شأنى فانظر إلى بما أتعرف به إليك من

أسمائي وصفاتي وانظر إلى شأني بما أتعرف به إليك من حكمتي
واختياري .

يا عبد سلم لي أفتح لك بابا إلى التعلق بي .
يا عبد إذا اعترضت عليك نفسك فارددها والذي اعترضت
به عليك إلى .

يا عبد جمعتك على بالرحمانية وأخلصتك لنفسى بمخالصة
علوم الربانية .

يا عبد أثنيته عليك قبل خلقك فأثنيته على حين شلقتك ،
وأقبلت عليك قبل كونك فأقبلت على حين كونك فكنت لي بما
كان مني .

يا عبد لا تكن بالأعمال فتقف بك ولا بالأحوال فتحول بك .
يا عبد كيف لا تكون بالعمل تعمل ويكون قلبك عندى لا فى
العمل .

يا عبد لا تكن بالعلم فيزل بك ولا تكن بالمعرفة فتتنكر عليك .
يا عبد إنى جعلت لكل شئ عزة لتختطفك عنه فتهرب إلى
فأريك عزتي فأجمعك بعزتي على .

يا عبد لا تكن بالحكم مبعثر بك ولا تكن بالحكومة فتضعف بك
يا عبد لا تكن بالأشهاد فيشتبه عليك ظهور الظاهرات ، ولا تكن
بالناهارات فتراعى إذا بدت الباطنات .

يا عبد لا تكن بالأسباب فتقطع بك ، ولا تكن بالأنساب
فتتفرق عنك .

يا عبد لا تكن فى العقود فىحل ما عمدت ، ولا تكن بالعهود
فىخفر ما عاهدت .

يا عبد إنى أنا الله جعلت فى كل شئ عجزا وجعلت فى كل عجز
فقرا .

يا عبد إنى أنا الله جعلت فى كل فقر هلكا وجعلت لك هلك عدما .
يا عبد إنى أنا الله أنظر إلى العدم فى عدمه كنظرى إليه فى مشهده
ويعرفنى بذلك أولياء حضرتى وينكر ذلك من صفتى من لا يقصر
بربوبيتى .

يا عبد لا تكن بالفانيات فتخبر عنك يوم الروح فتنوح لفقد
ما كنت به فتدخل فى جملة أهل الفرع .

يا عبد كن لى فى كل حال أرسل عليك يوم أبدو علامة تثبتك
فلا تروءك فيه الأرواع ولا تفزعك فيه الأفراع يحسبك أهل الروح
منهم لظهور لبسة التعظيم ويحسبك أهل الفرع منهم لظهور لبسة
التسليم إليك .

يا عبد القول الحق ما أثبتك فى الوجد بى من كل قائل فاعتبر
الأقوال بوجدك بى واعتبر وجدك بى بإعراضك عن سواى .

يا عبد احفظ. مقامك منى إن تتخطفك الأقوال والأعمال فما
انقال لك فى مقامى فتله وما انفعل لك فى مقامى فافعله

يا عبد إن مقامى لا تلجه الأقوال ولا تدخله الأعمال .

يا عبد ما فى مقامى قول وإليه أدعو ولا فى مقامى فعل وإليه أدعو
فأدعو اليه من عرف مقامى وأدعو إليه من شهد قيامى .

يا عبد أخرج قلبك من المؤتلف تخرج قلبك من المختلف .
يا عبد إن لم تخرج قلبك من المؤتلف لم تعرف حكمتى ولم تبصر
بنيتى .

يا عبد المؤتلف كل ما سلمت عقباه والمختلف كل ما هلكت عقباه

مخاطبة ٢٠

يا عبد ان عبدى الذى هو عبدى هو اللقى الملقى بين يدى .
يا عبد عبدى الذى هو عبدى هو الغضبان لى على نفسه لا يرضى
يا عبد إن عبدى الذى هو عبدى هو المستقر فى ذكرى فلا ينسى
يا عبد إذا جاءت ترجمتى فانقطع بها عن ملكى وسلوكى ثم اذا
بدت ترجمتى فانقطع عنها إلى تصير التراجم والحروف آلة من آلات
معرفتك ومركبا من مراكب نطقك .

يا عبد أقبل على لا من طريق ولا من علم تقبل على وأقبل عليك
يا عبدى اجأر إلى بحامدى فى السراء أذافع عنك بنفسى فى الضراء
يا عبد واصل بين طهارتك تواصل بين نعيمك ، إنك ان لم
تفصل بين طهارتك لم تفصل بين نعيمك .

يا عبد لن تعرفنى حتى ترانى أوقى الدنيا ، ارغد واهنأ ما عرفت
من الدنيا لعبد عصى وأغنى من عرفت من العبيد فترضى عما زويت
عنك وتعلم أننى زويت اعراضى عنك وزويت حجائى .

يا عبد ميعاد ما بينك وبين أهل الدنيا أن تزول الدنيا فترى
أين أنت وأين أهل الدنيا .

مخاطبة ٢١

مقام رد موهبة الكيل

يا عبد كل ما كان أشعث كان أنظر (١) وكل ما كان أعرف
كان أشعث وكل ما كان أعدل كان أعرف وكل ما كان أعمل كان
أعدل وكل ما كان أنفع (٢) كان أعمل وكل ما كان أصبر كان
أنفمع (٣) وكل ما كان أشكر كان أصبر وكل ما كان أذكر
كان أشكر وكل ما كان أستر كان أذكر وكل ما كان أشهر كان
أستر وكل ما كان أجمع كان أشهر وكل ما كان أسرع كان أجمع
وكل ما كان أخف كان أسرع وكل ما كان أروع إلى كان أخف
وكل ما كان أهيب من نفسه كان أروع إلى ربه وكل ما كان أرهب
كان أهيب وكل ما كان أرغب كان أرهب وكل ما كان أطلب كان
أرغب وكل ما كان أنسب كان أطلب وكل ما كان أعظم كان أنسب
وكل ما كان أكظم كان أعظم وكل ما كان أحكم كان أكظم وكل
ما كان ألزم كان أحكم وكل ما كان أكنم كان ألزم وكل ما كان
أسلم كان أكنم وكل ما كان أقوم كان أسلم وكل ما كان أدوم كان
أقوم وكل ما كان أخلص كان أدوم وكل ما كان أخلص كان أخلص
وكل ما كان أغض كان أخلص وكل ما كان أخلص كان أنفذ وكل
ما كان أنصت كان أفرغ وكل ما كان أفرع (٤) كان أنصت (٥)
وكل ما كان أقرب كان أفرع وكل ما كان أدأب كان أقرب وكل

(١) انظر : المكتبة البودليانية

(٢) انفع : المكتبة النيمورية والمكتبة البودليانية .

(٣) افرغ : المكتبة البودليانية .

(٤) انصب : المكتبة البودليانية .

ما كان آدب كان أدأب وكل ما كان أنصب كان آدب وكل ما كان
أيقن كان أنصب وكل ما كان أثبت كان أيقن وكل ما كان أشهد
كان أثبت وكل ما كان أحضر كان أشهد وكل ما كان أحضر
كان أحضر^(١) وكل ما كان أكشف كان أحضر .

مخاطبة ٢٢

يا عبد إذا أقبلت على جاء كل شئ ليتبعك فهو أوله ذنبك
أنه لا يدخل إلى إلا أنت .

يا عبد إذا أقبلت إلى فلا مصاحب يصحبك ولا مشيع يشيعك
وقف العلم على حده منك ووقف العمل على حده من العلم وفارقك
وأنت تأتى إلى فريق فريق .

يا عبد إن نوري طلع عليك فجئت به إلى .

يا عبد أنا الصفوح صفتى صفح الكرم ، وأنا الكريم صفتى
كرم العفو .

يا عبد لا تنطق فمن وصل إلى لا ينطق .

يا عبد ويا كل عبد نهارك لعلمك الذى أتيتك وليلك لرؤيتي
والتنظر إلى .

يا عبد ويا كل عبد إن ربك غفور غفور وإن ربك شكور شكور ،
غفور غفور يغفر ما تقول لا يغفر ، شكور شكور يقبل ما تقول
لا يقبل .

(١) لم ترد في مخطوطة مكتبة غوطة .

يا عبد ويا كل عبد من وقف بين يدي يده فوق متون السماء
والأرض وعلى وجوه الجنة والنار لا يقف فيهن فيكن مسكنه ولا يلتفت
عليهن فيكن مشتكاه ، أنا حسبه الذي لا ترجع مراجع معرفته الا
إلى ولا يتف علمه ونواطره إلا بين يدي .

يا عبد ويا كل عبد اطلع بنورى على كل قاب عرفنى ليراه
ويرانى أين أنا منه .

مخاطبة ٢٣

يا عبد قف لى فى المصاف بعلمك وقف لى فى المصاف بعلمك
وقف لى فى المصاف بقصدك ولا تقف لى فى المصاف بقلبك ، اننى
اصطفيت قلبك لنفسى لا لعبادى واننى اصطفيت قلبك لنظرى
لا لمصاف الوقوف بين يدي ، إن لى قلوبا غرت عايتها من الوقوف
بين يدي لكىلا ترى الواقفين بين يدي فتحتجب عن النظر إلى
برؤية الواقفين لى ، فجعلتها فى يدي فهى مقيمة عندي ، لا تخرج
إلى المقامات ولا يدخل اليها سوى فهى تنظر الى وهى تسمع منى
وهى تشكلم عنى .

يا عبد القلب فى يد الرب ولسان القاب يتكلم فى المقام بين
يدي الرب .

يا عبد جرت ما لم يأخذك عنك وغلبت على ما لا يقسمك عن
مقامى ، فكانت كلمتى العاياه فلا تأخذك كلمته وكانت محجبتك
هى الاستواء فلا تأخذك محجته .

يا عبيد إذا كنت في فلا يسمعك المكان . وإذا نطقت في لم يسمعك
السلطان .

يا عبيد ما اثنى على حق ولا لعلم على مطلع ولا لحكمة في متعلق
ولا لاسم ولا وصف من دولى حكومة . فمن تعرفت إليه باسم
أو وصف أو علم أو حكمة فجزى بحكم ما عرفته لغير وجهى .
أجريت الحكم وكتبته ساحرا ومن موالئى بريثا .

يا عبد الحرف خزانتي فمن دخلها فقد حمل أمانتى ، فإن حمل
لى لا لنفسه فكرامنى . وإن حمل لى ولنفسه مطالبتى ، وإن حمل
لنفسه لا لى فبرئ من ذمتى .

يا عبد ملك علم كل عالم عليه أمره وأوجب على كل مسعى
اسمه ، وأنا العالم الذى لا يملك علمه عليه أمره فيصرفه ولا يوجب
عليه اسمه ، فإلى مرجع العلم يرجع الى باب من أبواب الاسم والى
مرجع الاسم يرجع الى نور من أنوار التسمى .

يا عبد اشهدنى فى الحرف تشهد الصنعة ، واشهدنى فى العلم
تشهد الحكمة واشهدنى فى الاسم تشهد الوحدة .

يا عبد الحقيقة تمد الأسماء والمدد قيومية قيمه تثبت بمعنى قيم
يدور فى ملك وملكوت قائم ويتصرف على تصريف لازم ثم يرجع
بمباديه ومراجعته الى ملك دائم .

يا عبد الحرف لغات وتصريف وتفرقة وتلايف موصول ومفطوع
ومبهم ومعجم وأشكال وهيئات ، والذى أظهر الحرف فى لغة هو
الذى صرفه والذى صرفه هو الذى فرقته والذى فرقته هو الذى ألفه

والذى ألقه هو الذى واصل فيه والذى واصل فيه هو الذى قطعه
والذى قطعه هو الذى أبهمه والذى أبهمه هو الذى أعجمه والذى أعجمه
هو الذى أشكله والذى أشكله هو الذى هيأه ، ذلك المعنى هو معنى
واحد ذلك المعنى هو نور واحد ذلك الواحد هو الأحد الواحد .

مخاطبة ٢٤

يا عبد سقطت معرفة سوى وما ضرك ، ثبت تعرفى لك هو
حسبك .

يا عبد أنا ولى التعريف كما أريد .

يا عبد ما برزت لشيء فأويت به إلا إلى .

يا عبد كل قسم قسمته لك سترة على معرفة ، فإن رأيتنى ولم
تره أظهرتها وإن رأيتنى ولم ترى أخفيتها .

يا عبد أى عارض عرض لك فلم ترى فيه فابك من غيبتي لا منه

يا عبد من دعاك سوى فلا تعجبه أكتبك جليسا وإلا فلا .

يا عبد إنما تبدو وجوه المودة للصائنين وجوههم فى غيبتى من
العيون الناضرة .

يا عبد من عرفنى سامر الخطر ومن سامر الخطر ممت نفسه
وان ذكر .

يا عبد من ممت نفسه غص عما لها رهبة وعما عليها رغبة .

يا عبد ما بدوت لقلب فتركته معه .

يا عبد أنا أرأف من الرأفة وأرحم من الرحمة .

يا عبيد لا تنظر إلى ما أبديه بعين ما يعود عليك تستغنى من
أول نظرة ولا تذك لشئ .

يا عبيد إذا بدوت لك فلا غنى ولا فقر .

يا عبيد انظر الى أظهر ولا أثبت الإظهار به ترائى وهى رؤيتى .
انظر إلى أثبت الإظهار به ترائى وتراءى غيبى .

يا عبيد أنت رق ما استولى عليك .

يا عبيد إن رأيتنى فى استيلائه واستولى عليك فاحذرو لا أكتفك
مشمركا .

يا عبيد ان استولى عليك ولم ترفى فاهرب إلى عدوك إن أبادك .
يا عبيد لأجلك ظهرت .

يا عبيد أجلك هو أجل الآجال أخفيته فلا أظهره .

يا عبيد لا تجعل همك تحت رجلك تنقسم بمجاورته فأخرجه
من قلبك فأننا وهو لا نجتمع .

يا عبيد قلب انظر فيه لا يعتمد على حسنة ولا يصبر على سيئة .
يا عبيد قل لقلبك عقلك قصد وإصرارك قصد وأنت ابن الاختلاف .
يا عبيد ليس من دون المنتهى راحة .

يا عبيد ترتب عليك ما اطمأنت به لا محالة .

يا عبيد تدو رؤيتى فلا تمحو آثار غيبتى ذلك هو البلاء المبين .

يا عبيد رؤيتى لا تطمع فى الرؤية ذلك هو العز . غيبى لا تعد
بالرؤية ذلك هو الحجاب .

يا عبد بينى وبينك وجدك بك فأنقه أحجيك عنك .
يا عبد اشتهرتى بما سورك وساءك يفنى الثمن ويبقى المبتاع (١) .

مخاطبة ٢٥

يا عبد ابن لقلبك بيتا جدرانها مواقع نظارى فى كل مشهود
وسمعه قوميتى بكل موجود وبابه وحيى الذى لا يغيب .
يا عبد اهدم ما بنيت به بيدك قبل أن أهدمه ييدى .
يا عبد إن سويتك على غيبتى فقد حجبك حجابا لا أكشفه .
يا عبد أبغض ما أبغضت وإن تحبب إليك وتزين لك : ألا
تبغض دارا أحبائى فيها تحت التراب .
يا عبد أحب ما أحببت وإن ثقت إليك .
يا عبد أصل العصية لم وأصل الطاعة سقوط . لم .
يا عبد إنما أضرب لك المثل لأصرفك عنك بتصريف الحكمة .
يا عبد لم أرضك الا لرؤيتى فلا ترضك لغيبتى .
يا عبد انظار لما تفرح وتحزن .
يا عبد فرحك ما آتيتك أولى من حزنك على ما لم أوتك .
يا عبد قطع ما بينك وبين الأشياء رؤيتى ووصل ما بينك
وبين الأشياء غيبتى .
يا عبد إن غابت رؤيتى من قبل عجزك وطامع عجزك من قبل
ليقضى لك فائت المحمول .

(١) اللعاع : المكتبة البودليانية .

يا عبد أنظر لما تنتظر فرجى . اتقنى لا تنتظر فرجا منى .
يا عبد أبناء معرفتى فى غيبتى اقضاء سفر لا يستريح .
يا عبد إن عجبت فمن تركى إياك تذهب وتوب .

مخاطبة ٢٦

يا عبد بنيت لك بيتا بىدى ، إن خدمت ما بنيتك بىدك .
يا عبد إذا رأيتنى فلا والة يستجرك ولا ولد يستعطفك .
يا عبد إذا رأيتنى فى الضمدين رؤية واحدة فقد اصطفتك لنفسى
يا عبد ولنى أمرك بطرح أمرك .
يا عبد الغيبة أن لا ترائى فى شئ ، الرؤية أن ترائى فى كل شئ .
يا عبد اجعل لى يوما ولك يوما وابتدى بيومى يحمل يومك يومى
يا عبد اصبر لى يوما أكفك غلبة الأيام .
يا عبد إذا لم ترق تخطمك كل ما ترى .
يا عبد لو ألفت بحزنك بين ما يختلف عليك وارتبطت بفرحك
ما يلائمك كان مرادى الغالب .

مخاطبة ٢٧

يا عبد إن لم تنظر الى فى الشئ نظرت اليه .
يا عبد إذا نظرت إليه فحاة وهو أن تراد ولا سرائى قبل رؤيتك
له تداركتك ، وإن نظرت إليه بعد رؤيتك لى اى غيه (١) نظرت
متعمدا فسلطته عليك .

(١) لم ترد لى مكتبة غبطة

يا عبد قد رأيت رؤيتي ورأيت غيبتي فاجعل غيبتي فداء رؤيتي
أجمع عليك الكنف .

يا عبد هم بقي هم لا هو منى ولا أنا منه .

يا عبد عقب نهارك على آثار ليلك .

يا عبد بقيت الغيبة ما بقي الليل والنهار فرق في الرؤية .

يا عبد الاسم مسترة على العين .

يا عبد مقامى في الدنيا في الرؤية ووعيدى في الدنيا الغيبة .

يا عبد مقامى في الآخرة الكشف وغيبتي في الآخرة الغطاء .

يا عبد الكشف جنة الجنة ، الغطاء نار النار .

يا عبد الولي يقبل كله ويعرض كله .

يا عبد لن ترجع عن منظر حتى تنظر ما وراءه .

يا عبد أضاء الضياء بضمياتك في الرؤية وأظلمت الظلمة بظلماتك
في الغيبة .

يا عبد رؤيتي كالنهار تشرق وننير (٢) وغيبتي كالليل توحش
وتجهل .

يا عبد غيبتي تريك كل شئ رؤيتي لا يبقى معها شئ .

(٢) وثيق : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية

مخاطبة ٢٨

يا عبد كلاهما لك عبرة إضعافى إياك عن الضعيف وتقوينى
إياك على القوى .

يا عبد أنت أعظم عندى حرمة من اسمك .

يا عبد يومك هو عمرك .

يا عبد لا نعمن على مسألتى فتكون كالطالب مفرا منى .

يا عبد سلنى حفظك على لا أرضى لك سوى حافظا .

يا عبد وكلت حرمانى بطلبك منى .

يا عبد بقيت الغيبة ما بقيت منى ومنك المطالبة .

يا عبد لا تصح المحادثة إلا بين ناطق وصامت .

يا عبد وكلت حجابى بطلبك لى .

مخاطبة ٢٩

يا عبد إنما يجير من لا رب له .

يا عبد قلب تعرف إليه ربه إن رأى خيرا حمد ، وإن رأى شرا

قال رب اصرفه عنى فصرفه .

يا عبد سيماء كل وجه فيما أقبل عليه .

يا عبد رمزت الرموز فانتبهت إلى وأفصحت الفواصيح فانتبهت إلى

يا عبد يسبحنى كل شئ صامت فى الصامت وناطق فى الناطق .

مخاطبة ٣٠

- يا عبد مهما كنت والسوى سبب نعرفي فإنك على عاميتك .
يا عبد ما أرسلك تعرفي إلى فما وصلت إليه .
يا عبد صاحب الرؤية يفسد العلم كما يفسد الخل العسل .
يا عبد صاحب الغيبة أولى أن يعلم ويعمل .
يا عبد قل أثبتني مثبتا لك بما أثبتني .
يا عبد قل وارني عن التواري فيما واريثني .
يا عبد قل أرني وجهك فيما ريتني ووجهني لرؤيتك أينما وجهتني
يا عبد قل داوني مما داريتني .
يا عبد قل في الدواء عين من الداء .
يا عبد الداء والدواء للغافل .
يا عبد ذكرى الحق لا في رؤية ولا في غيبة ، ان ذكرتني في
الغيبة فمن أجلك وإن ذكرتني في الرؤية احتجبت بذكرك .
يا عبد بيتك مني في الآخرة كقلبك مني في الدنيا .
يا عبد نم وأنت تراني أمتك وأنت تراني .
يا عبد استيقظ. وأنت تراني أحشرك وأنت تراني .
يا عبد مجمع الألسنة في الغيبة .
يا عبد لا في الرؤية صمت ولا نطق . إن الصمت على فكر
وإن النطق على قصد ، وليس في رأيي فكر فيكون عليه صمت
ولا قصد فيكون عليه نطق .

يا عبد استعذ بي من شرك بلذوائك الى .
يا عبد الرؤية علم الإدامة فاتبعه تغلب على الضدية .
يا عبد أنا العزيز لا رؤية ولا غيبة .
يا عبد أنا الشهيد لا لك فتعبد مالك ولا لي فتحتجب بملكى .
يا عبد أقرر عينا بما أحوجتك ، أنا الغنى عنه وعنك .
يا عبد ما أحوجتك لذلتك على لكن لتجعل مطالبك عندي أينما
طلبت .
يا عبد لا ترض سوى وتقبل الى أرددك إليه .

مخاطبة ٣١

يا عبد عكوفك على الدنيا أحسن من عبادتك للآخرة .
يا عبد ترائي يوم القيامة بما ترائي يوم فرحك وحزنك .
يا عبد لست لشيء سوى فتكون به
يا عبد الغيبة والنفس كفرسى رهان .
يا عبد الروح والرؤية ألوان مؤتلفان .
يا عبد تقلب القلب في الغيبة وأسلم له في الرؤية .

مخاطبة ٣٢

يا عبد الكون كالكرة والعلم كالמידان .
يا عبد ما أنا لشيء فيحويني ولا أنت لشيء فيحويك ، إنما أنت
لي لا لشيء وإنما أنت بي لا لشيء .

يا عبد احترق نور الغيبة فى الرؤية .

يا عبد أنت فى كل شئ وهو منك فى الغيبة ولسمت منه ولا هو
منك فى الرؤية .

يا عبد اسلك إلى كل طريق تجدنى على الصدر حاجبا ، ترجع
وتستفرق يصحبك بلواك بك تستغفر وتتوب ، أفتح لك بالتوبة
طريقا تسلكه وأحجبك ، ترجع فأعارضك نتوب فأفتح لك ،
فلا أزال أردك أردك إلى بالحجبة ، وأفتح لك أبواب الطرق بالتوبة
ذلك لأجوزك الحجاب وأرفعك عن منتهى الأبواب .

مخاطبة ٢٣

يا عبد قل لبيك وسعديك والخيربك وإليك ومنك وببيديك .
يا عبد قل أثبتنى فى الغيبة على لجة بحر تضربها الرياح المثبتة
وأثبتنى فى الرؤية على ثبت لم تسمعه لغاتك المنهجة فأرنى تثبيقي
فى غيبتك وولنى لوجهك فى رؤيتك .

يا عبد ما تطلب منى ، إن طلبت ما تعرف رضيت بالحجاب
وإن طلبت ما لا تعرف طلبت الحجاب .

يا عبد كيف لا تطلب منى وقد أحوجتك أم كيف تطلب منى
وقد بدأتك .

يا عبد لك تارة فى الغيبة فاطلبنى وطالبنى لا لتدركنى ولا لتسميمنى
يا عبد ولك الرؤية فأنت للرؤية ، لك تارة فى الرؤية وهى معدنية
القارة وموالتك الحاوية فلا هرب وهى نانية ما سواها ولا طلب .
يا عبد وارنى عن الغيبة أوارك عن الرؤية .

يا عبد رؤيتك للرؤية غيبة .
يا عبد غيبتك عن رؤية الرؤية رؤية
يا عبد قل كل لك كل شئ وأنا شئ ولا م الملك أسمع من
شمين الشئ فألقى لام ملك على شين شئ أراك مالكا تحكم ولا أراى
مملوكا يتحكم .

مخاطبة ٣٤

يا عبد من دل على الحجاب فقد رفعت له نار الوصول .
يا عبد من حادثه المعرفة صم على التعريف .
يا عبد اصحبني إلى تصل إلى .
يا عبد الحاجة لسانى عندك مخاطبني به أسمع وأجب (١) .
يا عبد ألقى الاختيار ألقى المؤاخذه البتة .
يا عبد اكفني عينك أكفك قلبك .
يا عبد اكفني رجلك أكفك يديك .
يا عبد اكفني نومك أكفك يقظتك .
يا عبد اكفني شهوتك أكفك حاجتك .
يا عبد إذا رأيتنى فالسوى كله ذنب وإذا لم ترفى فالسوى كله
حسنة .
يا عبد إذا بدوت أننى السوى وأظهر فقد أذنتك ببقائه إذا غبت
وإذا بدوت لك ففنى ما سوى فلن يعود لعين قلبك من بعد .
يا عبد احرس قلبك من قبل عينك وإلا فما حرمته أبدا

(١) وأجب : المكتبة التيمورية بمصر .

يا عبد لا تتبع داءك إلا بالدواء فهو قيمته .

يا عبد صاحب الرؤية لا في العالم فأحاسبه ولا في الجهل فأجانبه

يا عبد سواء على صاحب الرؤية أأقبل مساوى عليه أم أدبر .

يا عبد إذا لم ترني فعاد كل شئ فهو عدوك وأنت عدوه .

يا عبد إذا رأيتنى فوال كل شئ فهو وليك وإنه وليه .

يا عبد عداوته أن لا تطيعه وموالاته أن تطيعه .

يا عبد بلاؤك هو البلاء ، إن رأيتنى فالشرك من ورائك وإن لم ترني فالحجبة من ورائك .

يا عبد قل أثبتنى لك كما أثبتنى بك .

يا عبد أحبيبتك فحللت في معرفتك بكل شئ فعرفتني وأذكرت كل شئ .

يا عبد إذا رأيتنى فلا أمر يطالبك ولا نهى يجاذبك .

يا عبد إذا رأيتنى فكن في الغيبة كالجسر يعبر عليه كل شئ ولا يقف .

يا عبد إذا رأيتنى ضمنت بك على الطرق إلى فلم أقمك بمساوى

بين يلى .

يا عبد ما في رؤيتي حسنة فكيف تكون سيئة ، ولا في رؤيتي

عنى فكيف تكون حاجة .

يا عبد إنما تختلف في الضد وما في رؤيتي ضد .

مخاطبة ٣٥

يا عبد اجعل قلبك على يدي لا يناله شيء ولا يخطر به .
يا عبد من استبدل رؤيتي بغيبتني أفقد بدل نعمتي .
يا عبد لا تستظل بالمفازة فما في رؤيتي اضمحاء ولا ظل .
يا عبد إنما المفازة منزل رجلاين شريك في أو محجوب عنى .
يا عبد المفازة كل ما مموأى .
يا عبد ما في الرؤية احقاق ولا استحقاق .
يا عبد أنا باعث الآراب فإذا أتتك فقل اكفنى رسلك .
يا عبد أدلت عليك وأظهرت لك حبي لك إذ كلمتك بكلام
أمرتك أن تكلمنى به .

مخاطبة ٣٦

يا عبد كيف يكون عبدى من لا يسلم إلى ما أظهر أمرفه كيف
شئت وأقبله حيث أشاء .
يا عبد قل لبيك باستجابتك أثبتنى لحقيقتك التعاق بنائك
يا عبد علم هذا في الغيبة جامع لك عنى .
يا عبد إذا أسفرت لك انقطع السبب وإذا رأيتنى انقطع النسيب
يا عبد ما كل مسفر يرى . أنا الملك المسفر بالكرم المحتجب
بالعزة أقبل من قصدى أعطى من سألنى .
يا عبد إذا أردت حاجة فاعد أو رح بها الى ، وميقاتها ايشارى
إياك عليها .

يا عبد لا تعين حاجتك ولكن اذهبها حيث شئت شئت وقل أحسن
النظر لي أنا المسمى ، قم بي في أمرى أنا الميل كانه اختار لي أنا العاجل
بصلحتي بين يديك عافنى من التخير عليك أظنم بعفوك ظاننى
بالخيرة لي أستظل بظلك أجر على مسألتك بإيجاد حكمتك أرنيك
فيما أسرت وفيما أظهرت أكن بك فلا يتخطفنى سواك وأكن لك
فلا أعرف سواك فلا أكون إلا بما أراك .

يا عبد قل أسألك خيرة تقوم بي في مطالبك وغير تصرف عيون
قلبي إلى فتائك .

يا عبد أعزتك وأذلت كل شئ لك فإيا أرض مقيلك فيه
خسة بك وإقبالا عليك .

يا عبد إذا سألت فقل أسألك ما ترضاه وأسألك زينة بين يديك
وحلية حسنة في التعرض لفضلك وعينا ناظرة إلى مرادك ومواقع غيرتك
يا عبد فإن أقضيتها لك أكفكها بقيومتى التامة فلا تختار لك
خوالدها مني أبدا وإن لم أقضها لك أكتبك ممن ابتغى وجهي وآثر
علي ما عنده عندي .

يا عبد إذا من وراء كفايتك فقل حسبى الله ونعم الوكيل .

يا عبد إذا عرض لك أمر فقل ربى أقل لبيك لبيك .

يا عبد أنا أجبت نداءك أصممتك عن ندا غيرى ما بقيت .

يا عبد انظر إلى كل شئ وأنت ترائ كيف تحكم فيه ولا يحكم
فيك .

يا عبد وار مطائبك عن الهجوم على فإن أذنت لك فاستخرنى
أحكم لك بالحسنين .

يا عبد إذا آثرتك على الحاجة فإن لم تر زاجرى فهو إذنى فى
مسألتى .

يا عبد إذا أدلتك فقد حجبته وإذا رأيتنى ولم تر ما منى فقد
رأيتنى .

يا عبد إذا رأيتنى فأنت عندى وإذا لم ترى فأنت عندك فكن
عند من يأتى بخير .

يا عبد إذا أرددتك إلى الغيبة فتعلق بالرد تخسر عن عندك .

مخاطبة ٣٧

يا عبد أرايت متلاقين استوقف أحدهما حديث صاحبه وأوقفت
الآخر عليه رؤيته له ، أهما أولى بالمودة وأصدق فى ادعاء المحبة .

يا عبد اشرك من استوقفه الحديث أخلص من استوقفه المحدث ،
كذلك مهما حشتك بالذكر والحكمة على فأنت بما حاشك لا على
ما حاشك .

يا عبد البداية حرف من النهاية والنهاية آخر من غبت عن
وأول من رآنى .

يا عبد أحب أرضا ابتليت بها لقد اصطفتك إن جعلتها سترًا
بينى وبينك .

يا عبد بنت الغيبة هدمت الرؤية .

يا عبد لا رؤية ولا ذكر اتقني لا أحتجب .
يا عبد أخل بي على كل حال أهدك على كل حال .
يا عبد كن عندي لا يقوم لك شيء وتقوم بكل شيء
يا عبد الرؤية باب الحضرة .
يا عبد أثبت الأسماء في الرؤية ومحوتها في الحضرة .
يا عبد إذا نظرت إلى الإظهار فلا تختلس عن رؤيتي تخطفك
عن رؤيتي البتة .
يا عبد كل ذي قلب ذو خلوة عمومها خلوة من طالب سموى
وخصوصها خلوة من طلبني .
يا عبد قيمة كل امرئ حديث ذل به .
يا عبد إذا رأيتني فاهدم . أوطارك وأخطارك فوعزقي لا يزول
الخطر حتى يزول الوطر .
يا عبد إذا رأيتني فاكظم على رؤيتي لا أردك إلى عالم من عاوم
السماء والأرض أحجبك به عنى ما بقيت .
يا عبد لو أبديت لك سر الإظهار كله كان علما والعلم نور
ورؤيتي تحرق ما سواها فأين مقر النور والعلم منك وأنت ترائي وأنا
أصفر لك .

مخاطبة ٢٣٨

يا عبد قل ربى الناظر إلى فكيف أنظر إلى سواه ، ربى رأيتة فلم
أره فاطم أنت به نفسى ، ربى فرحت فلم أره حزنت فلم أره عبيدته فلم أره .
ربى حادثنى بعلمه واسفر لى عن وجهه فأين أنصرف وهو المتصرف ومن
أسمع وهو على كل حديث رقيب : ربى أذنب فأراه وراء ذنبى يغفره
أحسن فأراه فى إحسانى يتممه ، ربى رأيتة فما أنصفت ولا استغفمت
ربى طلبته فما وجدته وطلبنى فوجدته ، ربى أشهدنى أن لا حكم
إلا له وشهد على أن لا حكم إلا من أجلى ، ربى أظهرنى وأظهر لى وقال لى
أظهرت لك سترة وأظهرت لك سترا والسترة بعد وأنت من ورائه
والستر قرب وأنا من ورائه ربى أخرج قلبى من صدرى وجعله على
يده وقال لى عبادتك أن تقر وقد بلوتك بالتقليب وقرارك فى يدى
وتقليبك فى صدرك ، ربى أراه فأستقيم له .

يا عبد إذا رأيتنى فلفظ- رب خاطر وحجابك خاطر .

يا عبد فمانظر إلى من ورائه تعبده إلى .

يا عبد الزينة تطفى الغضب .

يا عبد نعم ما بقتة زينة العبد من محاسبة المولى لطف معانيبه .

يا عبد زينتك ظهور قلبك وجسمك .

يا عبد ظهور الجسم الماء وظهور القلب الغض عن السموى .

يا عبد نظر القلب الى السموى حدث وظهوره التوبة .

مخاطبة ٣٩

يا عبد أنا مظهر السوى ومصرفه وقد رأيتنى فيه ومن ورائه
ورأيتك ولم تترنى وجرى حكم تصريفى له وأنت ترانى فكنت برؤيتك
وجرى حكمى بتصريفى له وأنت ترانى فكان هو بمنأ برؤيتك
فدعه يختلف فلذلك ما أظهرته وكن عندى فذلك ما اصطفتك .

يا عبد قل لقلبك امح أثر الأسماء فيك باسمى تثبت حكومتك^٦
ويغنى معناه به .

يا عبد لا تجعلنى رسولك إلى شئ فيكون الشئ هو الرب
وأكتسبك من المستهزئين على علم .

يا عبد إذا قمت إلى الصلاة فاجعل كل شئ تحت قدميك .
يا عبد قل يا رب كيف وأنت معلم أوليائك والرفيق بأمرار
أحيائك .

يا عبد قف همك بين يدي . فإن وجدت بينه وبينى بمواد فألقه
برؤيتك لى من ورائه ، فإذا لم يبق إلا هو . فانظر إلى فى إيجادى
إياه هو ، وهذه آخر الأمر والنهى ثم ترانى فلا أقول لك خذ ولا دع .
يا عبد احفظ. حالك وهى أن ترانى فى همك لا ترى همك فى همك
ترى أمرى ونهى حكومتين عليك .

مخاطبة ٤٠

يا عبد استغن في تر فقر كل شيء .
يا عبد من استغنى بشيء سوى افتقر بما استغنى به .
يا عبد سوى لا يدوم فكيف يدوم به شيء .
يا عبد إن أحببت أن تكون عبدی لا عبد سوى فاستعد في من
سوى وإن أتاك برضای ..
يا عبد رضای يحمل رضای سکن (١) لقلوب العارفين .
سوى يحمل رضای فتنة لعقول (٢) الآخذين .
يا عبد رضای وصفی وسوى لا وصفی فكيف يحمل وصفی
لا وصفی .
يا عبد أنا القيوم بكل علم وجهل على ما افترقت به أعيانه
واختلفت به أوصافه .
يا عبد استعد في مما تعلم تستعد في منك واستعد في مما لا تعلم
تستعد في مني .
يا عبد أين ضعفك في القوة وأين فقرك في الغنى وأين فناؤك
في البقاء وأين زوالك في الدوام

(١) سکن : مكتبة غوطة .

(٢) قلوب : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية

مخاطبة ٤١

يا عبد ما نورى من الأنوار فتستجره بمطالعها ولا للظالم عليه
سلطان فتخطفه بكلاكها .

يا عبد تب إلى مما أكره أقدر لك ما تعجب .

يا عبد ناجنى على بعدك وقربك واستعن بى على فتنتك ورشدك .

يا عبد أنا العزيز القادر وأنت الدليل العاجز .

يا عبد أنا الغنى القاهر وأنت الفقير الخاسر .

يا عبد أنا العليم الغافر وأنت الجاهل الجائر .

يا عبد أنا المتعرف بما دلت وأنا الدليل ببيان ما استعبدت .

يا عبد أنا الرقيب بما أهيمن وأنا المهيمن بما أحيط .

يا عبد أنا الجبار بما حويت وأنا القريب بما استوليت .

يا عبد أنا الشهيد بما فطرت وأنا الرحيم بما صنعت .

يا عبد أنا العظيم فلا تصمد صمدى الأمثال ، وأنا الرفيع فلا
تسهل بى الأسباب .

يا عبد أنا الوفى بما وعدت وزيادة لا تبعد : وأنا المتجاوز عما
تواعدت وحنان لا يبعد

يا عبد أنا الظاهر فلا تحجبنى الحواجب وأنا الباطن فلا تظهرنى
الظواهر .

يا عبد أنا القيوم فلا أنام وأنا المثبت الماحى فلا أسام .

يا عبيد أنا الأحد فلا توحدين الأعداد وأنا الصمد فلا تعالينى
الأنداد .

يا عبيد أنا الخبير فلا توار وأنا الفرد فلا تساو .
يا عبيد ارض بما قسمت اجعل رضاك فى رضاى فلا تستكفين
على هوالك ولا تشدد (١) على ندى إياك .

مخاطبة ٤٢

يا عبيد ليس الأمين على العلم من عمل به وإنما الأمين من رده
إلى عالمه كما أبداه له .

يا عبيد العلم كله علم والأعلام كلها موقفه .
يا عبيد ما بقى بينك وبينى شئ فانت عبيده ما بقى .
يا عبيد إذا امتددت إلى شئ فقد اعتصمت به دوى .
يا عبيد من لم ينقله الأدب من غيره فأين النسب ؟
يا عبيد ابسط قلبك بالحياء ووجهك بالتضرع .

يا عبيد قل مولاي وجهنى بوجهك لوجهك ، مولاي إذا واريتنى
عنك نوار بنظرى إلى معصيتى لك ، مولاي إنا منظرنا فإن جعلت
معصيتى بينى وبينك أحرقتها بنظرك ، مولاي حطنى بهياط قربك
وقلنى بأزمة حيك .

يا عبيد اجعلنى بينك وبين الأشياء فإن أعطيتك فتحت لك
بالعطاء بابا من العلم وإن منعتك فتحت لك بالمتنع بابا من العلم

١- (١) تشدد : المكتبة البودليانية .

يا عبد أعطيتك بالعطاء والمنع ومنعتك بالعطاء والمنع فذمتني
على العطاء بالمنع وشكرتني على المنع بالعطاء . فلا وحرمة ما أبرزته
لك ومسترتك عنه وأقبلت بك إليه وأدبرت بك عنه من رؤيتي
ما أعطيتني . وفاء بالنعمة فلا شكرا على المسألة .

يا عبد لي العطاء فلو لم أجب مناجاتك لم أجعلها له رائدا .
يا عبد لو جعلت العطاء مني مكان الطلب منك ما دعوتني أبدا
ولا سميتني محسنا .

يا عبد ما بتسميتك تسميت ولا بدعائك أعطيت وإنما أسررت
فيك عنك متعلقا بي أظهر له ويراني فأنا أكشفه تارة وتارة .

مخاطبة ٤٣

يا عبد ما أذلتك بذل جمعك على ولا أعزتك بعز فرقك عني .
يا عبد الآن قد عرفت أين تراني وأريتك أين وجهي ومكاني
فاخترني أرتبك على كل شيء بالغنى عنه ولا تحتر غيري أغيب فأى
نير يطلع عليك إذا غبت .

يا عبد كلمني بكلامك أسمع البتة .

يا عبد إذا سمعت البتة أحبت البتة .

يا عبد دعائي خاتمي فانظر على ما تختم به فأني أبعثه شهدا لك
وعليك...

يا عبد نادني على السنة التفويض التي تعرفني فلا تنكرني أبدا
يا عبد سلني صلاحك الذي أرضاه أصلحك من جميع جوانحك .

يا عبد إن جعلتك وما حرم الجواب جعلتك واسطة في العالم بيني وبينك أبعده وترده ، أتخذك خليلا .

يا عبد إنما جعلت بيوتى طاهرة ^(١) ليقصصنى إليها الشماثون .

يا عبد قل ربى أعزنى من القسمة عنك بالحاجة إلى سواك .

يا عبد إذا ارتفعت القسمة ^(٢) استوى الموحش والمؤنس .

يا عبد أول الفتنة معرفة الاسم .

يا عبد إن أفنيت مثك ما يطلب الاسم أفنيت منك ما يطلب الضد

مخاطبة ٤٤

يا عبد قل أحضرنى ربى بين يديه وأحضر كل شئ بين يدي وقال لى هو بى وأنا من ورائه ، وأنت بى وأنا من ورائك ولك أظهرته كله ، فإن وقفت بينى وبينه إجلالا لعظمى وهيبة لاستيلاى وكبريائى وقفته بين يديك وأوقفته على سبلك فشفت فرأيتنى من ورائه أين نظرت إليه فقفه على ما أظهرته ووفه عند محله الذى وفيته ووله ظهرك وولنى عينك ووجهك وقل عنى لقلبك فهو يعرف خطابى أنا فى كل قلب ألقبه على أثره وأسأله عن خبره وأكشف له عنى فيعلم أنى . ويقول لى جهرة على علم عنك فأحتجب عنه فلا يصبر عنى . يريد أن يرانى ويكون الحكم له وحكمى هو الغالب ، وأنا ربه وهو عيلى إن سرى إلى وجدنى وإن طلبنى أتيتهم كأتى أحتجب وأسفر على مراد بل أعلمته فهو يعلم أنى على ذلك وضعته وله صنعتة وفطارته وبه جباته

(١) طاهرة : المكتبة التيمورية .

(٢) التسمية : المكتبة البودليانية .

وفيه أثبتته وفيما أثبتته أشهدته وفيما أشهدته عرفته أنا له خير منه
له إن نسيتني ذكرته كأنني أبني بذكره عزة وإن أعرض عني أقبلت
عليه كأنني آمن به من وحشة .

مخاطبة ٤٥

يا عبد قل ربى عرج بى إليه وقال لى ارتفع إلى العرش ، فارتفعت
فلم أر فوقه إلا العلم ، ورأيت كل شئ لجة ، وقال للجة انحسرى
فرأيت العرش ، وأقنى العرش فرأيت العلم فوق وتحت ، ورفع العلم
فارتفع فوق وتحت وبقي عالم ومد العلم ونصب العرش وأعاد اللجة ،
وقال لى اكتسب العلم ، وردنى الى العرش فرأيت العلم فوقى واللجة
تحتى ، وقال لى ابرز لى كل شئ فسله عنى تعلم العالم النافع ،
فسألت العلم فقال أبدانى علما فحجبنى بالبداء ، فأنا عن ابدائه
لا أقنى وضمننى كل شئ إلا وهو ، فاكتبنى تعلم كل شئ واطلع
فى ترى كل شئ فلك أظهرفى وله أظهرك ، فأنا سائلك عنه ولادرك
لك بالسؤال ، هو القوت الذى لاستطاع أقرب حجبه من القرب
الإبداء وفيه الثبت وأبعدها منه الثبت وفيه الغيبة ، وأدارنى حول
العرش فرأيت العلم الذى كان فوقه هو العلم الذى كان تحته وكتبى
العلم فعلمت كل شئ واطلعت فيه فرأيت كل شئ ، وقال لى أنت
من العلماء فعلم ولا تتعلم .

مخاطبة ٤٦

يا عبد إذا رأيتني من وراء الشيء فأنا الهادم له ، وإذا لم ترفني
من ورائه فأنا الباقي به من أشياء ، ولن ترائي من وراء شيء فتعصيتني
فيه إلا على علم .

يا عبد معصيتي وأنت ترائي محاربتني ، معصيتي وأنت لا ترائي
معصيتي .

يا عبد أعددت لك عذرا في معصيتي أعددت لك حربا وسلبا
في محاربتني .

يا عبد حربني لك تخليتني بينك وبين ما حاربتني عليه .
يا عبد عصمتي لك ظهوري من ورائه أقسمك فإذا قسحتك أذهبك
يا عبد كل شيء لي فلا تنازعني مالي .

يا عبد لو عقلت عني لاستعذت بي من شر حاجتك .
يا عبد غلبك في غيبتني كل شيء وغلبت في رؤيتني كل شيء .

مخاطبة ٤٧

يا عبد علم رأيتني فيه هو السبيل إلى ، علم لم ترفني فيه هو
الحجاب الفاتن .

يا عبد لي من وراء كل ظاهر وباطن علم لا يفقد .
يا عبد أنا العالم من رأي نفعه العلم ، من لم يرفني ضميره العلم .
يا عبد إذا رأيتني فالعلماء عليك حرام والعلم بك إضرار .
يا عبد إذا لم ترفني فجالس العلماء واستضيئ بنور العلم .

يا عبد نور العلم يضيء لك عنه لا غنى .

يا عبد العلماء يدلونك على طاعتي لا على رؤيتي .

يا عبد إذا غبت عنك لم تر عالماً فاقراً ما آتيتك من الحكمة .
وقل رب أنا العاجز عن رؤيتك وأنا العاجز عن غيبتك وأنا العاجز .
في كل حال عن البقاء على ديموميتك إن أريتني فيها كشفت عني
وإن غيبتني فلحديتي .

يا عبد قل لي في الرؤية أنت أنت وقل لي في الغيبة أنا أنا .

يا عبد مأواك رضاك فانظر ماذا رضيت .

مخاطبة ٤٨

يا عبد إذا واجهتني فاجعل انتظارك وراء ظهرك أجيء به عن
كليتي يدي .

يا عبد انظر ما ليلك فأشراقك على يده ، انظر ما نهارك فأمالك
على أثره .

يا عبد توكل على من طلب مني ولا فوض إلى من لم يصبر لي .

يا عبد شكاني من اشتكى إلى وهو يعلم أنني بليته .

يا عبد وسع العلم كل شيء في الغيبة وضاق العلم عن كل شيء
في الرؤية .

يا عبد إذا رأيتني لم يجمعك على إلا الرؤية والبلاء فإن أقمت
في رؤيتي بلوتك بالبلاء كله وحملتك بالعزم فلم تزل وإن لم تقم
بلوتك ببعض البلاء وأعجزتك عن العزم فذقت طعم البعد واستخرجت
منك بالعجز لرحتي . لك استغاثة فحملتك بالاستغاثة إلى الرؤية .

مخاطبة ٤٩

يا عبد أذنت لمن رآني أن يطلبني فإن طلبني وجدني فإذا أوجدني
فلا يطلبني حيث وجدني ولا يقض علي .

يا عبد إذا لم ترق فأنت من العموم ولو جمعت لك أعمال العالمين
يا عبد إذا رأيتني وفقدتني فجالس العلماء تنفع وتنفع وإن
رأيتني ولم تفقدني فما أحد منك ولا أنت منه .
يا عبد أمسكني عليك أمسكك علي .
يا عبد لا تنفقني على شيء فما الشيء بعوض مني .

مخاطبة ٥٠

يا عبد تريد قيام الليل وتريد توفير أجزاء القرآن هنالك لا تقوم
إنما يقوم الليل من قام إلى لا إلى ورد معلوم ولا إلى جزء مفهوم هنالك
ألتقاء بوجهي فيقف بقيوميته لا يريد لي ولا يريد مني فإن شئت
أن أحادثه حادثته وإن شئت أن أفهمه أفهمته .
يا عبد انصرف أهل الورد حين بلغوه وانصرف أهل الجزء من
القرآن حين درسوه ولم ينصرف أهلي فكيف ينصرفون .

مخاطبة ٥١

يا عبد أنا الصمد فلا تتحلل صفة العلم صفة الصمود .
يا عبد أنا الحق الحقيقي فكل شيء بي يقوم فمن كلمته أشهدته
أن ذلك بي فرأى قلبه العيان ومن لم اكلمه أعلمته أن ذلك بي فرأى
قلبه المعلوم .

يا عبد قل للعالم ما بينى وبينك سبيل لا أستدل بك فتوردنى
على معلوماتك ، وقل للملأومات ما بينى وبينك سماء ولا أرض
ولا خلال ولا فج تراجعنى فى علمك ، فإليه مرجعك أنت حامله وهو
وعاوك وإنه طريقه إلى الغافلين .

يا عبد من صفة الولي لا عجب ولا طلب ، كيف يعجب وهو
يرى الله وكيف يطلب وهو يرى الله ، إنما العجب هو ارتعاد البصيرة
وإنما ارتعاد البصيرة كالذى يبصر من خلال والذى يبصر من خلال
يحتجب من خلال ، والطلب لا يكون إلا فى حجاب .

يا عبد إذا أردت أن تدعوني فاستفتح بابي ، الهى كيف أستفتح
بابك وإنما أسماؤك عليه وإنما صفتك أسماؤك وإنما قوت العقول
والأوهام صفتك .

يا عبد إذا أردت أن تدعوني قرأت الحمد سبعا وصليت على
النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ، فإن رأيت الباب قد فتح وهو أن
تقف فى مقامك منى وهو مقام رؤيتي وهو مقام طرح النفس وطرح
ما بدا فإن لم تغب الرؤية عنك فى السؤال فادعنى وسلمنى وإن غاب
عنك المقام فلا تدعنى من وراء الحجاب إلا يكشف الحجاب ، ذلك
فرض تعرفى على من رآنى .

مخاطبة ٥٢ (*)

يا عبد الحروف كلها مرضى إلا الألف ، أما ترى كل حرف مائل
أما ترى الألف قائما غير مائل . إنما المرض الميل وإنما الميل للسقام
فلا تمل .

يا عبد لا تخرج بسرى فأخرج بسرك ، انظر إلى كنفى عليك
كيف أسترى به عن خلفى ثم انظر إلى يدي عليك كيف أسترى
بهما عن كنفى ثم انظر إلى نظري إليك كيف أسترى به عن يدي
ثم انظر إلى كيف أسترى بي عن نظري وكيف أسترى بنظري عن
نفسى .

يا عبد إن سترت ما بينى وبينك سترت ما بينك وبينى .
يا عبد لا إذن لك ثم لا إذن لك ثم سبعون مرة لا إذن لك إن
نصف كيف ترانى ولا كيف تدخل إلى خزانتي ولا كيف تأخذ منها
خواتمى بقدرتى ولا كيف تقتبس من الحرف حرفا بعزة جيرونى .
يا عبد كل علم إلا علم كيف ترانى وكيف تدخل إلى خزانتي
فلك فيه موطن وللخلق فيه عندك مساكن ، فمن جاءك فاعرض عليه
مساكن أفئدة العارفين ، فساكن ومرتحل وصامت يزداد بما سمع
وناطق يحاورك ثم إلى ما يسمع منك يرجع .

يا عبد إذا رأيتنى ودخلت إلى خزانتي فنفسك وعلم إخلاص
نفسك ونفوس كل العارفين معك فى برزخ من حجاب الأمر وتحت

(١) عهد الحروف (إضافة) . المكتبة البودليانية

سرادق من سرادقات النهى ما في ملكوت اسمائى نفس ولا علو
نفس ولا مريد علوم نفس

وقال لى الأمر والنهى غطاء وعلم مالك وعليك فى غطاء . وقد
سبقتمت رحمته لكل من فى الغطاء ، فانظر إلى ذنوب من فى الغطاء
كيف تصعد ، ثم انظر الى عفوى كيف تصعد ، ثم انظر إلى عفوى
كيف يتلقاها كلها ولا يدعها تصعد إلى ولا يدع أهلها ينسبون ذكرى
بألسنتهم .

وقال لى فى الغطاء كرمى وحلمى وعفوى ونعمتى .

وقال لى كل من فى الغطاء أعمى عنى إنما يبصر عالمى ما رآنى
قط. ولا رأى مجلسى ولا دخل إلى حضرتى ، وكل خاص وعام فى
الغطاء فهو عام الا أصحاب الأسماء والا أصحاب الحروف أولئك
قد رأونى جهرة قلوبهم لا جهرة رؤيتى وأولئك قد رأوا جهرة حكمتى
وجهرة قدرتى ورأوا جهرة صفتى الفعالة ، فاولئك فليحذرونى وليحذروا
صفتى الفعالة فلا أجعل ذنوبهم فى عفوى ، إنما ذلك لأهل الغطاء
ولا أجعل قلوبهم فى رفقى ، إنما ذلك لأهل الحجاب .

وقال لى تعرف الاسماء وأنت فى بشريتك وتعرف الحروف
وأنت فى بشريتك يأكل الخيل عقلك .

وقال لى ليحذر من عرف أسمائى من خيل عقله ثم ليحذر من
عرف أسمائى من خيل قلبه .

وقال لى إذا رأيتنى رأيت الخوف والرجاء فى الطرد عنى ورأيت
العلم والمعرفة فى الطرد عنى .

مخاطبة ٥٣

يا عبد الحرف نارى الحرف قدرى الحرف حتمى من أمرى
الحرف خزانة سرى .

يا عبد لا تدخل إلى الحرف إلا ونظرى فى قلبك ونورى على
وجهك . واسمى الذى ينفسح له قلبك على لسانك .

يا عبد لو دخلت بقوة النار لأكلتكما نور الحرف .

يا عبد لا أقول لك ألقى المفاتيح بين يدى حضرتى اكرم (١)
بها فى سريرتك فمقامك من وراء الحرف لدى ومن وراء مفاتيح
الحروف فإذا أرسلتك إلى الحروف فلتقتبس حرفاً . من حرف كما
تقتبس نارا من نار أقول لك أخرج ألفاً من باء أخرج باء من
باء أخرج ألفاً من ألف .

يا عبد قلت لك ذلك حتى هديتك لذلك فرأيت ذلك وآه قلبك
وعرفت ذلك عرفه قلبك .

يا عبد بما لأفكارك تنعطف على أفكارك وما لهمومك تبين وتصبح
فى همومك ، أنت ولى وأنا أولى بك ، فأنبتنى ذات سرى فأنا بها
وبما تتقلب به أعلم منك .

(١) اكرمك : المكتبة التيمورية .

مخاطبة ٥٤

يا عبد قلبك في يدى قرب ، قلبك بين يدى بعد .
يا عبد اقصد واطلب وإلا لم تثبت . فإذا قصدت وطلبت فقل
يا رب بك قصدت وبك طلبت وبك ثبت .
يا عبد قد رأيتنى في كل قلب فدل كل قلب على لا عى ذكرى
لأخاطبه أنا فيهدى ، ولا تدله إلا على فلأنك إن لم تدله على دلته
على آليته فتاه عى وطلبته به .

مخاطبة ٥٥

يا عبد اكتب روحك وريحانك وفوزك وأمانك وراحته المحي
ونضرة وجهك ، إننى أنا الله من عندى ألى ما ألى ومن عندى ألى الليل
ومن عندى ألى النهار ومن عندى ألى تصريف ما ألى ، تنظر الى النهار
لا يملك رجوعا أو أقول له ارجع يا نهار ، تنظر الى الليل ، يملك
رجوعا الا أقول له ارجع يا ليل .
يا عبد ما كشفت لك عن الأبد حتى سترت منك أحكام البشرية
فبحسب ما كشفت لك سترت منك وبحسب ما سترت منك
كشفت لك .

يا عبد إذا رأيت الأبد فقد رأيت صفة من صفات الصمود
والصمود ألف صفة ، وعظمة من عظمة الدوام والدوام العظمة الدائمة
يا عبد الليل لى فلا تفتح فيه أبواب قلبك إلا لى وحدى ،
وكل ما جاءك وإن كان من عندى فارده الى ما عندى وإن لم يكن
من عندى فارده إلى ما تبته .

يا عبد النهار لى فلا تفتح أبواب قلبك فيه إلا لى وإلا لعلمى .
فإذا دخل علمى إليه فاقفل أبواب قلبك عليه حتى إذا جاء الليل فافتح
أبواب قلبك ليخرج ما فى قلبك من ذلك العلم ومن كل شئ هو
سوى ، فما خرج فلا تردده وما لم يخرج فأخرجه ولا تبهه
وليكن قلبك لى لا لشيء من دوى ولا لشيء هو سوى

يا عبد إذا كان ليلك ونهارك لعلمى كنت عظيمًا من عظماء عبادى
يا عبد إن لم تزل نفسك لم يزل الليل والنهار ولم يزل السموات
والأرض وما فيهن من أعلام كل حقيقة .
يا عبد إن لم يزل كل لى لم يزل كل عدو .
يا عبد إن لم يزل كل عالم ^(١) لم يزل كل جاهل ^(٢)

يا عبد تكلمت بكلمة سمحت لى الكلمة فخلقت من تسمييع
الكلمة نورًا وظلمة ، فخلقت من النور أرواح من آمن وخلقت من
الظلمة أرواح من كفر ، ثم مزجت النور بالظلمة فجعلتها حجرا
جوهرة فالجوهرة من النور والحجرية من الظلمة .

يا عبد إن يكون النهار لى ولا لعلمى حتى يكون الليل لى فإذا
كان ليلك لى كان نهارك لى ولعلمى .

يا عبد اعزل نفسك ينزل معها الملك والملكوت فتلحق الدارين
بالمملك وتلحق العلوم بالمملكوت فتكون عندى من وراء ما أبدى
فلا يستطيعك ما أبدى لأنك عندى وإذا كنت عندى كنت عبدى

(١) علم : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

(٢) جهل : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

وإذا كنت عبدي كان عليك نوري فلا يستطيعك ما أبدى وإن
أرسلته اليك لأن نوري عليك وليس نوري عليه فإذا جاءك لم يطلقك
فأودنك به فتأذن أنت له (١)

يا عبد اخرج الى كما يخرج أوليائي إلى تسلك طريقهم الذي
يسلكون ويلتقون ويتواصلون .

مخاطبة ٥٦ (*)

يا عبد من شغلني رأى كبريائي من الآيات فخشع لي وهن غير
باديات ، وخضع لسلطاني وهن غير مسلمات . هنالك إذا وقف
في يوم الجمع صحبتته في الأهوال كما صحبتني من وراء الأستار
وأرسلت إليه ثبتي في الزلزال ، فثبت بي على كل حال .

يا عبد من أجاز نعمائي من كفر نفسه ، وأجاز معارفني من ميلان
جهله ، وأجاز ذكرى إذا ذكرني من غلبات طبعه ، هو المتخذ لدى
عهدا بنجاته ، وهو المجاز لدى غدا بأكرم مثاباته .

يا عبد إنما يتصل بي ولا وصل بي من ذهب عن جعلي الذي لا أذهب
يا عبد لا يرتفع الضد أو يرتفع الأجل ولا يرتفع الأجل أو ترتفع
الغيبية .

يا عبد من لم يرني فلا علمه بفع ، ولا جهله ارتفع .

يا عبد لا ترد تحتجب بالملاءمة أو بالنافاة فما حجبك شيء
ولا أوصلك شيء ، أنا الحاجب وأنا الموصل ، فالوصف والصفة

(١) وعرك نوري فلا يستطيعك باد ولو أرسلته اليك (إضافة) : مكتبة غزوة .

(٥) وردت هذه المخاطبة بعد مخاطبة ٢٢ في مخطوطتي المكتبة التيمورية والمكتبة

البودليانية .

في مجهول ما أظهرت طرقاً فمن وصلها فإليها وصل ومن احتجب
بها فعنها ما احتجب .

يا عبد من عرفني في عرفني معرفة لا تنكر بعدها أبدا .

يا عبد إن فذحت لك فماحة من ذكرى أغنتك عن كل شيء
وفاءت بك في كل شيء فام تفتقر الى شيء فقر المستغنى بوجوده
ولم تطمئن به طمأنينة المنتهى اليه .

يا عبد ذكرى لك هو تعرفي إليك ، وفاتحة ذكرى لك هي المعرفة
يا عبد من لم أتعرف إليه لا يعرفني ، ومن لم يعرفني لم أسمع منه
يا عبد إذا رأيته أصرف عنك السوى ولا أصرفك عنه فسل
عني العالم والجاهل واسلك الى الأمن والخطر .

يا عبد إذا رأيته أصرفك عن السوى ولا أصرفه عنك فقر
الى من فتنتي واستعدت بي من مكرى .

يا عبد قل للعبيد ولو رأيتموه يقبض ويبسط ليرثم من أنسابكم
ولعريتم من أحسابكم .

يا عبد لا وعزة الفردانية وفردانية العزة ما أقبض إلا بما به أبسط.
ولا أبسط إلا بما به أقبض ، ولو بسطت بي ما استعبدت . ولو
قبضت بي ما عرفت .

يا عبد قل للعبيد لو عرفتموه ما أنكروهم ، ولو أنكروهم مساو
ما عرفتموه .

يا عبد من أثبتته في المعرفة بواسطة محوته بها عن حقيقتها فعرف
ما انتهى ، فكان في فيما أقر وبالسوى فيما تحقق .

يا عبد لا تلطف اللطف أثبت سوى ولا سوى ، ولا كثر العز
إننى عن سوى فيما أشهد سوى .

يا عبد إن آتيتك نطقا فللحكمة ، وإن آتيتك صمتا فللعبرة .

يا عبد لا يقوم لى شى ويقوم بى كل شى .

يا عبد رأيت العلم وأعرضت عنه أعرضت عن سوى وإن كان رضا

يا عبد أنا الراحم فلا تسبق رحمتى ذنوب المذنبين ، وأنا
العظيم فلا تستولى على معرفتى إجرام المجرمين .

يا عبد أنا الرؤوف فلا يحيط برأفتى إعراض المعرضين ، وأنا
العواد بالجميل فلا ينصرفنى عنه غفلات الغافلين .

يا عبد أنا المحسن فلا يحجب إحسانى إنكار المنكرين ، وأنا
المنعم فلا يقطع نعمتى لهو اللاهين .

يا عبد أنا المنان ما منى لأجل شكر الشاكرين ، وأنا الوهاب
فلا يسلب موهبتى جمود الجاحدين .

يا عبد أنا القريب فلا تعرف قربى معارف العارفين ، وأنا البعيد
فما تدرك بعدى علوم العالمين .

يا عبد أنا الدائم فلا تخير عنى الآباد ، وأنا الواحد فلا تشبهنى
الأعداد .

يا عبد أنا الظاهر فلا ترائى العيون ، وأنا الباطن فلا تطيف بى
الظنون .

يا عبد أنا الودود فلا ينصرف وجهى ما انصرف ، وأنا الغفور
فلا ينتظر عفوى ما اعتذرت .

يا عبيد أنا الوهاب فلا أسلب ما وهبت وأنا المهيكل فلا أمترد
ما أهلك .

يا عبيد أنا المدليل فلا يدال ما أدلت وأنا المزيل فلا يستفقر ما أزلت
يا عبيد أنا المجيل (١) فلا يثبت ما أجلت (٢) وأنا المهيل فلا
يظمن ما أهلت .

يا عبيد أنا المميل فلا يستقيم ما أملت ، وأنا المقييل فلا ينصرع
ما أقلت .

يا عبيد كل شئ يطلبه ما منه ، وأنا الفرد المنفرد ، لا أنا عن
شئ فيطلبني ، ولا أنا بشئ فيتخصص بي

مخاطبة وبشارة وإيدان الوقت ٥٧

أوقفني وقال لي قل لليل إلا أصبح لن تعود من بعد لأنني أظلم
الشمس من لذن غابت عن الأرض وأحبسها أن تسير ويحرق ما كان
يستظل بك وينبت نباتا لا ماء فيه ، وأبدو من كل ناحية قارعى
البهائم نبتك ويطول نبتى ويحسن وتنفتح عيونه ويروى وأحجج
فيكتبون حجتى بإيمانهم ، ويفرق الجبل الشاهق من قعره بعد أن
كانت المياه في أعلاه وهو لا يشرب ، وأخفض قعر الماء وأمد الهاجرة
ولا أعقبها بالزوال ، هنالك يجتمعون وأكفى الأواني كلها ، وترى
الطائر يسرح في وكره وترى المستريح يشترى السهر بالنوم ويفتدى
الحرب بالدعة .

(١) المحيل : مكتبة غومة .

(٢) أهلت : مكتبة غومة والمكتبة التيمورية .

وقال لى قل للباسطة الممدودة تأهبي لحكمك وتزيني لمقامك
واستري وجهك بما يشف وصاحبي من يسترك بوجهه ، فأنت وجهي
الطالع من كل وجه فاتخذى إيماناً لعهدك ، فإذا خرجت فادخل إلى
حتى أقبل بين عينيك وأسر إليك ما لا ينبغي أن يعلمه سواك ،
وأخرج معك إلى الطريق وترين أصحابك كأنهم قلوب بلا أجسام
وإذا استويت على الطريق فقفى فهو قصدك ، كذلك يقول الرب
أخرجي بمينك وانصبي بها علمك ولا تنامي ولا تستيقظي حتى آتيك

يا عبد قف لى فأنت جسرى ومدرجة ذكرى عليك أعبر إلى
أصحابي وقد نصبتك وألقيت عليك الكنف من الريح وأريد أن أخرج
علمي الذي لم يخرج فأجنده جندا جندا ويعبرون عليك ويقفون
فيما يليك من دون طريق ، وأبدو ولا تدري ما أين ، أمن قبلهم
أم على مدرجتهم ، فإذا رأيتني سرت وساروا ونصبتك على يدي
فمر كل شيء وراءك فمن عبر عليك تلقيته وحملته ومن جاز عنك
هلك الهلاك كله .

يا عبد قف في الناموس فقد أوقفتك ، وتب إلى ثأر همك وثب
السبع إلى فريسته على السغب ، وقم فأدرك بي واطلبنى بقيومي
فيما تدرك فمن رآني رأى ما لا يظهر ولا يستتر .

يا عبد آن أوانك فاجمع لى عصبي إليك واكنز كنوزي بمفاتحي
التي آتيتك واشدد واشدد فقد أشرفت على أشدك ، واظهر بين
يدي بما أظهرك فيه واذكرني بنعمتي الرحيمة فيحبنى من تذكرني عنده
كذلك يقول الرب إلى طالع على الأفنية أبتسم ويجمعون إلى

ويستنصرني الضعيف ويتوكلون كلهم على واخرج نوري يمشي
بينهم يسلمون عليه ويسلم عليهم فلننتبهين أيتها النعمة إلى قيامك
ولتقومين أيتها القائمة إلى أمامك فارجمي الدور بنجومك واثبتني
القطب بإصبعك والبسي رهبانية الحق ولا تنتقبي ، انما الحكم لك
وعود البركة بيمينك ، فذلك أريد وأنا على ذلك شهيد ، تلك
أنوار الله أفمن يستضيئ بنوره إلا بإذنه ، ذلك هو الحق ونبا لاتنبشك
به الظنون وما يجادل به إلا الجاهلون .

كذلك يقول الرب أقبل ولا تراجع وأنظم لك القلادة واخرج
يدي إلى الأرض ويروني معك وأمامك فابرزي من خدرك فإنني أطلع
عليك الشمس وخذني عاقبتك بيمينك واشتدي كالرياح وتذري
بالرحمة السابقة ولا تنامين فقد أطلعت فجرك وقرب الصباح منك
ذلك من آيات ربك وذلك لتزول عيسى بن مريم من السماء الى
الأرض وأوان قريب يبشر به وامارة للذين أوتوا العلم وهدى يهدي به
الله اليه وستنقذ (١) كثيرا يجهلون .

كذلك يقول الرب إنما أخبرتك لظهور الأدب فاكشفي البراقع
عن وجهك واركبي الدابة السياحة على الأرض وارفعي قواعدي
المدرسة واحمليهم إلى على يديك ، من وافقك على اليمين ومن
خالفك على الشمال وابتهجي أيتها المحزونة وتفسحي أيتها المكنونة
وتشمري أثوابك وارفعي إزارك على عاتقك ، إني أنتظرك على كل
فج فانبسطي كالبر والبحر وارفعي كالسما المرتفعة ، فإني أرسل

(١) به (اضافة) : المكتبة البودليانية

(٢) تدور : المكتبة البودليانية

النار بين يديك ولا تدر ولا نستقر ، إن في ذلك لآية تظهر كلمة الله فيظهر الله وليه في الأرض يتخذ أولياء الله أولياء ، ببإيع الله المؤمنون بمكة أولئك أحباء الله ينصرهم الله وينصرونه وأولئك هم المستحفظون عدة من شهدوا بدرا يعملون ويصدقون ثلاثاً وثلاثين وعشراً أولئك هم الظاهرون .

كذلك أرفقني الرب وقال لي مل الشمس أيتها المكتوبة بقلم الرب أخرجني وجهك وابسطي من أعطائك وسيري حيث ترين فرحك تدعى همك وأرسلني القمر بين يديك ولتحدق بك النجوم الثابتة وسيري تحت السحاب واطلعي على فغور المياه ولا تغربي في المغرب ولا تطلعي في المشرق وقفني للظل ، إنما أنت مرحمة الرب وقديسه يرسلك علي من يشاء ، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ، كذلك ينزل الله الوحي ، فانقلبي أيتها الثاوية واطمأني أيتها المتوارية فقد ألتقيت الأزمة وقدم الرب بين يديك نعوذ .

كذلك يقول الرب اطلعي أيتها الشمس المضيئة فقد سلخت الليل وانبسطي غنى كل شئ ينبت الزرع وتؤتي كل شجرة أكلها بإذن ربها ، ويخرج إليك اليتيم فيطول ويجتمع إليك الدعاة وتزين نوري كيف يزهر ، فخذني أهبيتك أيتها الخارجة وتزودي للسفر ، إنما أنت نور الرب قال له الرب لتقيم للناس حكماً عادلاً تشبهتهم (١) وتركن إليك قلوب المؤمنين ويقوى الضعفاء بك فيدافعون عن أنفسهم ما يخافون .

(١) يشبههم : المكتبة التيمورية

أيتها النائمة هلمي فاستيقظي وأبشري فقد أنزلت المائدة وتبعث
عليها: عيون الطعام والشراب وسوف يأتونك فيروفي عن يمينك
وشمالك ويكونون أعوانك ويغلبون لأن الذي يقاتلهم يقاتلني وأنا
الغلوب ، وانفسحي يا محصورة فقد أطلق أسرك وفتحت الأبواب
عليك ، فتزيني وزيني الشعوب بهاء فقد أذهب ^(١) عنك الحزن
وملات قلبك بالفرح ، وسوف يصطفون صفا واحدا لقدمي
وأقدم بختة ، فلا تدهشين ولا تنحيرين فلمت أغيب بعد هذا
إلا مرة ، ثم أظهر ولا أغيب وترين أوليائي القدماء يقيمون ويفرحون
وقال لي حان حيني وأزف ميقات ظهوري وسوف أبلو ويجتمع
إلى الضعفاء ويقومون بقوتي وأطعمهم أنا وأسقيهم وترى شكرهم لي ،
فقم يا نائم ونم يا قائم فقد جعلت المصيبة أمر العزاء وأنزلت هداى
ونورى وعمودى وآياتي .

وقال لي انصب لي الأسرة وافرش لي الأرض بالعمارة وارفع
الستور المسبلة ^(٢) لموافاتي ، فإني أخرج وأصحابي معي وأرفع صوتي
وتأق الدعاء فيسترعوني فأحفظهم ، وتنزل البركة وتنبت شجرة
الغنى في الأرض ويكون حكمي وحدي ، ذلك على المعيار يكون ذلك
الذي أريد .

(١) أذهبت : المكتبة التيمورية

(٢) المسدلة (وردت المسدلة) : مكتبة فوطة .

ملاحظة : واضح أن هذا النص الأخير يجمع بين صيغة الموافاة وصيغة المخاطبات
لكنه أقرب إلى الموافاة منه إلى المخاطبات .

فهرس تفصیلی لنصوص المواقف

صفحة

٦١	٥٠٠	١ - موقف العز.
٦٦	٢ - » القسرب .
٦٧	٣ - » الكبرياء .
٦٩	٤ - » أنت معنى الكون
٧٠	٥ - » قد جاء وقى
٧١	٦ - » البحر
٧٢	٧ - » الرحمانية ..
٧٣	٨ - » الوقفة
٨١	٩ - » الأدب
٨٢	١٠ - » العزاء ..
٨٣	١١ - » معرفة المعارف .
٨٧	١٢ - » الأعمال .
٩٠	١٣ - » التذكرة ..
٩٢	١٤ - » الأمر
٩٦	١٥ - » المطلع
٩٩	١٦ - » الموت.
١٠١	١٧ - » العزة
١٠٢	١٨ - » التفسير .
١٠٣	١٩ - » الرفق
١٠٤	٢٠ - » بيته المعمور
١٠٦	٢١ - » ما يبلو

الصفحة

٢٢ -	مواقف لا تطرف	١٠٧
٢٣ -	» وأحل المنطقة	١٠٨
٢٤ -	» لا تفارق اسمي	١٠٩
٢٥ -	» أنا منتهى أعزائي	١١١
٢٦ -	» كدت لا أؤاخذه	١١٣
٢٧ -	» موقف لي أعزاء	١١٤
٢٨ -	» ما تصنع بالمسألة	١١٥
٢٩ -	» حجاب الرؤية	١١٦
٣٠ -	» أدعني ولا تسألني	١١٨
٣١ -	» استوى الكشف والحجاب	١١٨
٣٢ -	» البصيرة	١١٩
٣٣ -	» الصفح الجميل	١٢٠
٢٤ -	» ما لا يتقاسل	١٢٢
٣٥ -	» اسمع عهد ولايتك	١٢٣
٣٦ -	» وراء المواقف	١٢٦
٣٧ -	» الدلالة	١٢٩
٣٨ -	» حقه	١٣٢
٣٩ -	» بحر	١٣٣
٤٠ -	» هو ذا تنصرف	١٣٣
٤١ -	» الفقه وقلب العين	١٣٣
٤٢ -	» نور	١٣٤
٤٣ -	» بين يديه	١٣٥
٤٤ -	» من أنت ومن أنا	١٣٥
٤٥ -	» العظمة	١٣٦
٤٦ -	» التيه	١٣٧
٤٧ -	» الحجاب	١٣٨

١٤٠	مواقف الثوب	٤٨
١٤٢	الوحدانية	٤٩
١٤٣	الاختيسار	٥٠
١٤٥	العهد	٥١
١٤٧	عنده	٥٢
١٤٨	المراتب	٥٣
١٥٠	موقف السكينة ..	٥٤
١٥١	موقف بين يديه ..	٥٤
١٥٧	التمكين والقوة ..	٥٦
١٥٩	قلوب العارفين ..	٥٧
١٦٢	رؤيته ..	٥٨
١٦٣	حق المعرفة	٥٩
١٦٤	عهده	٦٠
١٦٦	آداب الأولياء	٦١
١٦٧	الليل	٦٢
١٦٨	محضر القدس الناطق ..	٦٣
١٦٩	الكشف والبهوت	٦٤
١٧٢	العبدانية	٦٥
١٧٤	قف	٦٦
١٧٦	المحضر والحرف	٦٧
١٨٤	الموعظة	٦٨
١٨٥	الصفح والكرم ..	٦٩
١٨٦	القوة	٧٠
١٨٩	إقباله	٧١
١٩١	الصفح الجميل ..	٧٢
١٩٤	إقشعرار الجلود	٧٣

صفحة

٧٤	—	مواقف العبادة الوجهية	١٩٥
٧٥	—	» الاصطفاء	١٩٩
٧٦	—	» الإسلام	٢٠٠
٧٧	—	» الكنف	٢٠١
٧٨	—	» الإدراك	٢٠٣

فهرس تفصیلی لنصوص المخططات

صفحة

مخاطبة ١	٢٠٦
٢	٢٠٨
٣	٢٠٩
٤	٢١٢
٥	٢١٤
٦	٢١٥
٧	٢١٦
٨	٢١٨
٩	٢١٨
١٠	٢١٩
١١	٢٢١
١٢	٢٢٢
١٣	٢٢٤
١٤	٢٢٦
١٥	٢٢٨
١٦	٢٢٩
١٧	٢٣٠
١٨	٢٣٢
١٩	٢٣٤
٢٠	٢٣٧

صفحة

٢٣٨	...	٢١	مخاطبة
٢٣٩	...	٢٢	"
٢٤٠	...	٢٣	"
٢٤٢	...	٢٤	"
٢٤٤	...	٢٥	"
٢٤٥	...	٢٦	"
٢٤٥	...	٢٧	"
٢٤٧	...	٢٨	"
٢٤٧	...	٢٩	"
٢٤٨	...	٣٠	"
٢٤٩	...	٣١	"
٢٤٩	...	٣٢	"
٢٥٠	...	٣٣	"
٢٥١	...	٣٤	"
٢٥٣	...	٣٥	"
٢٥٣	...	٣٦	"
٢٥٩	...	٣٧	"
٢٥٧	...	٣٨	"
٢٥٨	...	٣٩	"
٢٥٩	...	٤٠	"
٢٦٠	...	٤١	"
٢٦١	...	٤٢	"
٢٦٢	...	٤٣	"
٢٦٣	...	٤٤	"
٢٦٤	...	٤٥	"
٢٦٥	...	٤٦	"

الفهرس العام

صفحة

تمهيد	٩
أولاً : نظرية تحقيق ودراسة	١١
ثانياً : هوامش ولاحق	٥١
ثالثاً : أهم المصادر والمراجع	٥٩
رابعاً : نصوص المواقف والمحادثات	٦١
(أ) نصوص المواقف	٦١
(ب) نصوص المحادثات	٢٠٦
خامساً : فهرس تفصيلي لنصوص المواقف	٢٨٣
فهرس تفصيلي لنصوص المحادثات	٢٨٧
الفهرس العام	٢٩٠

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٥/٤٧٨٤

ISBN ٥ - ٦٨٩ - ٠١ - ٩٧٧ -

«كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة»

[النقري]

محمد بن عبد الجبار النقري : رائد الرمزية الرفيعة ، في التصوف الإسلامي . عاش طَوْافاً مغامراً في أقطار الأرض ، حتى استقر أخيراً بالقاهرة ، التي توفي بها سنة ٣٥٤ هـ . ولا يحتفظ التراث الصوفي ، بشيء من مؤلفاته سوى كتابيه الرائعين المواقف والمخاطبات ؛ وقد نشر المستشرق الكبير أرثر أربري هذه النصوص لأول مرة عام ١٩٣٥ ، عن مخطوطة «تيمور» المحفوظة بالهيئة . لكن الأستاذ الدكتور عبد القادر محمود ، وهو أحد المتخصصين في الفلسفة الإسلامية والتصوف الإسلامي ، قد لاحظ أن هذه النصوص لم تحقق كما يجب أن يكون التحقيق ، لرمزيتها الموهلة ، في أعماق التأملات الصوفية ، فقام بدراستها على ضوء جديد ، يضع التصوف الإسلامي ، جسراً مشتركاً بين الأدب والفلسفة ، كما يضعها في ذروة الأعمال الفنية الخالدة ، من التراث الإسلامي الرفيع .

Bibliotheca Alexandrina



0363910

مطابع الهيئة المصرية

٣٠٠ قرش